كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

مفهوم العدول النحوى وأثره بين النظرية والتطبيق

إعداد

د/ إيمان أحمد إسماعيل حمودة

المدرس بقسم اللغويات كلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر

(العدد الحادي والثلاثون – الجزء الثاني ٢٠١٢م)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد،

فإن اللغة العربية نبع فياض، يفيض بألوان كثيرة من الفنون، وأنواع متعددة من الظواهر اللغوية يراها كل متأمل فى جمال هذه اللغة. ومن المعروف أن قواعد النحو العربى قد استُنبطت مم نطق به اللسان العربى الفصيح قبل أن يشوبه ما شابه من اللحن والفساد الذى دفع العلماء إلى سن الأحكام والقواعد، لحفظ القرآن الكريم من اللحن.

وقد اعتمد النحاة الأوائل على إعمال العقل بعد استقرار كلام العرب، فاستنبطوا الظواهر والعلل التىُ بنى عليها القياس النحوى فصارت أصلاً يقاس عليها غير القياسى.

وبالنظر إلى خلفية القاعدة النحوية،والتى صارت تفرض محددات خاصة يُفترض أن ينحو العربى نحوها،كانت استجابته لها فى كثير من المواضع مخالفة لها وغير واضحة، وتجد ذلك جليا فى ثنايا كتب النحو واللغة والأدب ...الخ حيث إن الشئ قد يخالف الأصل –القياس– ويميل عنه إلى غيره فى أبواب لغوية كثيرة، وذلك كجر الفاعل والمبتدأ، حيث كان الأصل فيهما أن يكونا مرفوعين لعمدتيهما، وكالإخبار بالجملة الاسمية بدلاً من الفعلية، وفى باب الأساليب قد يعبر عن الخبر بالإنشاء والعكس. وقد تعلمت أن الشئ إذا جاء على أصله فلا يسأل عن سببه، ولكن إذا خالفه فلابد من معرفة السبب .

وانطلاقا من هذه الملاحظة تأتى أهمية الحديث عن العدول؛لأن حقيقته الجوهرية تكمن فى تبنى الإجابات المبررة فنيا– من جهة المعنى والصناعة–لقيم

التجاوز المتعلقة بالقياس اللغوى.

ولما كان العدول متعلقا بأغلب أبواب النحو كالإعراب والمفردات والجمل والتراكيب والأساليب...الخ وجدت الموضوع جديرا بالبحث والدراسة من الناحية النحوية- دراسة نظرية تطبيقية- وقد اقتصرت على بعض الأمثلة فى كل موضع من مواضع البحث؛ حتى لا يتشعب البحث ويطول أكثر مما يجب ، ومن ثم قسمت هذا البحث إلى ما يأتى: -

١- المقدمة: - وفيها ذكرت سبب اختيارى لهذا الموضوع.

٢- التمهيد: -(بين القياس والعدول)، وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول : القياس في اللغة ومفهومه في الاصطلاح.

المبحث الثانى: العدول فى اللغة ومفهومه في الاصطلاح، وعلاقته بمفهوم الشذوذ ، والضرورة.

الفصل الأول

العدول فى الإعراب

ويشتمل على مدخل و تسعة مباحث: -

المبحث الأول: - العدول عن الرفع إلى الجر.

المبحث الثانى:-العدول عن الجر إلى الرفع .

المبحث الثالث: -العدول عن النصب إلى الرفع.

المبحث الرابع:-العدول عن الرفع إلى النصب .

المبحث الخامس: -العدول عن النصب إلى الجر.

المبحث السادس:-العدول عن الجر إلى النصب.

المبحث السابع: -العدول عن الجزم إلى الرفع.

المبحث الثامن:-العدول عن الرفع إلى الجزم.

المبحث التاسع: -العدول عن الجزم إلى النصب

الفصل الثانى

العدول في الممنوع من الصرف والحروف.

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: - العدول فى الممنوع من الصرف.

القسم الأول:العدول فى صرف الممنوع ومنع المنصرف.

القسم الثانى:العدول فى الصيغ الممنوعة من الصرف.

المبحث الثانى:العدول فى الحروف.

القسم الأول:العدول فى حروف الخفض.

القسم الثانى:العدول فى الحروف الناصبة.

القسم الثالث:العدول فى الجوازم.

الفصل الثالث

العدول فى التراكيب والأساليب.

ويشتمل على مبحثين: -

المبحث الأول: - العدول فى التراكيب.

القسم الأول: العدول فى الأسماء.

القسم الثانى :العدول فى الأفعال.

القسم الثالث:العدول من الجملة إلى المفرد.

القسم الرابع:العدول من المفرد إلى الجملة.

القسم الخامس: العدول من الجملة الفعلية إلى الإسمية.

المبحث الثانى: - العدول فى الأساليب.

القسم الأول:العدول عن الأسلوب الإنشائى إلى الخبرى.

القسم الثانى:العدول عن الأسلوب الخبرى إلى الإنشائى.

القسم الثالث:العدول عن الإثبات إلى النفى.

القسم الرابع:العدول عن النفى إلى الإثبات .

الخاتمة: – وفيها ذكرت أهم النتائج .

❁❁❁

والله ولى التوفيق ،،،،،،،،،،

التمهيد

﴿بين القياس والعدول﴾

ويشتمل على مبحثين:-

١-القياس فى اللغة ،ومفهومه فى الاصطلاح.

٢-العدول فى اللغة ومفهومه فى الاصطلاح، وعلاقته بمصطلح الشذوذ،والضرورة.

المبحث الأول

القياس في اللغة والاصطلاح

القياس فى اللغة: -

من قاس الشئ يقيسه قيسا وقياسا واقتاسه إذا قدره على مثاله. فمعنى القياس: التقدير[١].

أما فى الاصطلاح: -

فقد اختلف مفهومه باختلاف علماء كل فن من فنون العلوم اللسانية، فعلماء المنطق يرون أن القياس قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر كقولنا: العالم متغير، وكل متغير حادث؛فإنه قول مركب من قضيتين إذا سلمت لزم عنهما لذاتهما: العالم حادث.

أما عند علماء الأصول فهو إبانة مثل حكم المذكورين بمثل علته فى الآخر.أما علماء الشريعة فيرون أن القياس هو المعنى المستنبط من النص ؛لتعدية الحكم من المنصوص عليه إلى غيره وهو الجمع بين الأصل والفرع فى الحكم.

أما عند النحويين[٢] فهو: رد الشئ إلى نظيره[٣]، وقيل: هو حمل غير المنقول على المنقول[٤]. وقيل: إنه علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب.[٥] وأرى أن الكل متفق على أن المراد بالقياس النحوى :القواعد، والأحكام والقوانين

(١) ينظر: التعريفات ص١٨١.

(٢) ينظر: المصدر السابق ص١٨١

(٣) ينظر: المصدر السابق و الصفحة نفسها.

(٤) ينظر: الإغراب فى جدل الإعراب ص٤٥.

(٥) ينظر: الاقتراح ص٩٤-٩٣.

المستنبطة من كلام العرب المشهور – وحمل نظيره غيرالمشهور عليه–التى يجب اتباعها لإرساء اللغة وضبط تراكيبها.

وقد بدأ تجريد القياس على يد ابن أبى إسحاق الحضرمى(١١٧هـ) ثم نمى واتسع على يد الخليل وسيبويه فهو القانون الذى استنبط من استقراء الكلام العربى. وهذا المعنى يكاد يكون هو المراد دون غيره لدى الطبقات الأولى من النحويين فقد غلبت عليهم الفطرة والسليقة، وكانت الأداة التى اعتمد عليها الأقدمون هى الحس اللغوى، وطبيعة الأساليب العربية[١]. إلا أن القياس لم يستمر على هذا المعنى، وإنما تعدى حتى أضحى يدل على العملية التى يتم فيها إلحاق بعض الظواهر أو النصوص ببعضها حتى قال عنه الكسائى: « إنما النحو قياس يتبع »[٢].فأصبح بذلك القياس أصلا من أصول النحو العربى.

وقد عرف السيوطى(٩١١هـ) من المتأخرين القياس وأقسامه قائلاً: « القياس فى العربية على أربعة أقسام حمل فرع على أصل، وحمل أصل على فرع، وحمل نظير على نظير وحمل ضد على ضد. وينبغى أن يسمى الأول والثالث قياس المساوِى، والثانى: قياس الأَوْلى، والرابع قياس الأدون. وكانت العرب تشبه شيئاً بشئ وتقيس على هذا المنوال »[٣] ويتضح مما سبق أن القياس فى الاصطلاح حمل المسموع من كلام العرب على نظيره من الكلام غير المسموع .

❁ أقسام القياس الأربعة: –

١–المقيس عليه. ٢–والمقيس. ٣–والجامع. ٤–والحكم. هذا ما قصده الأنبارى(٥٧٧هـ) حينما قال: « ولابد لكل قياس من أربعة أشياء: أصل وفرع

(١) ينظر: أبو على الفارسى ص٢١٩.

(٢) ينظر: فى أصول النحو ص٧٨.

(٣) الاقتراح ص٤٩.

وعلة وحكم ». [١]

القسم الأول: - (المقيس عليه) وهو الأصل فى تقعيد القاعدة وهو على نوعين: -

أحدهما: أن يراد به ما سمع عن العرب سواء أكان سماعاً مباشراً أم عن طريق الرواية.

ثانيهما: أن يراد به القواعد النحوية التى قعدها النحاة من استقراء كلام العرب. ويشترط فيه ألا يكون شاذاًعن أسس القياس.

القسم الثانى: - **(المقيس)** أى: الفرع. وهو على نوعين: إما نصوص أو أحكام:

أما النصوص فهى صيغ ومفردات غير منقولة تُلحق بنظائرها المنقولة. ثم تنويع أشكال الاشتقاق والأبنية مما لم تتنوع مشتقاته ولم تتعدد مبانيه[٢]. وهذا القسم من المقيس فيه خلاف بين النحاة فمنهم من يقبله ؛لأنه يثرى اللغة بصيغ ومفردات

فيزيد من نمائها. ويرفضه بعضهم ويرى ضرورة الاقتصار على المنقول بالفعل من الاشتقاق. [٣]

والرأى الأول هو الصائب عندى؛ لأنه يثرى اللغة ويزيد فى نمائها.

أما الأحكام فهى ترادف قياس القواعد، أى قياس قاعدة على قاعدة ،ولها عدة أقسام: -

١- قياس المطرد على المطرد.

---

(١) لمع الأدلة ص٩٣.

(٢) ينظر: أصول التفكير النحوى ص٨٥.

(٣) ينظر: السابق الصفحة نفسها.

٢- قياس المجهول على المعروف.

٣- قياس المعروف على المشكوك فى ثبوته.

٤- قياس المشكوك فيه على المشكوك فيه. (١)

وينقسم القياس باعتبار الحمل على ركنيه (المقيس والمقيس عليه)إلى ما يأتى: -

١- **قياس فرع على أصل**: ويسمى المساوِى ؛ لأنه يساوى بين المحمول والمحمول عليه. (٢)

٢- **قياس أصل على فرع**: ويسمى قياس الأَوْلى ؛ لأن ما يثبت للفرع فمن باب أولى أن يثبت للأصل. (٣)

٣- **القياس المساوى**: وهو الحمل على النظير.

٤- **قياس الضد**: وهو الحمل على النقيض. (٤)

القسم الثالث: - الجامع وهو (العلة) والمراد بها السبب الذى تحقق فى المقيس عليه، فأوجب له حكماً، وتحقق فى المقيس أيضاً ،فأُلحق به فأخذ حكمه. (٥)

القسم الرابع: - الحكم: وهو ما يكتسبه المقيس من المقيس عليه بعد إلحاقه به ؛ لأن عملية القياس لو لم يترتب عليها ذلك لما كان هناك ضرورة للقيام بها. وينقسم الحكم النحوى إلى قسمين: حكم ثبت استعماله عند العرب، وآخر ثبت

(١) ينظر: أصول التفكيرالنحوى ص٨٩ – ٩١ – لمع الأدلة ص١٢٥.

(٢) ينظر: البيان ٢/٧٠ – أسرار العربية ص٦٢.

(٣) ينظر: فيض الانشراح ص٧٨٤.

(٤) ينظر: الاقتراح ص٢٣٤ – ٢٣٧ – أسرار العربية ص ٢١٤ – ٣٣٤.

(٥) ينظر: أصول التفكير النحوى ص١٠٨.

بالقياس والاستنباط. [١]

***أهمية القياس النحوى**: -

يُعَدُّ القياس هو الأساسَ الراسخَ الذى تقوم عليه أبنية اللغة وقواعدها وأحكامها، قال أحمد أمين(تـ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م): « هذا باب عظيم الخطر ؛لأنه مكَّن النحويين من وضع القواعد العامة، وجعلهم يهدرون ما عدا ذلك مما ورد غير سائر على مقتضاها.... كما أنه وسع اللغة سعة كبيرة، فإنا لم نسمع من العرب كل مشتقات الكلمة، فجرينا على القواعد الموضوعية، من هذا الاستقراء الناقص فتضخمت اللغة واطردت ونمت مواضع النقض فيها »[٢]. وقيل: « إنه وسيلة تمكن الإنسان من النطق بآلاف من الكلم والجمل دون أن تقرع سمعه من قبل، أو تحتاج فى الوثوق من صحة عربيتها إلى مطالعة كتب اللغة، أو الدواوين الجامعة لمنثور العرب ومنظومها ». [٣]

(١) ينظر: الاقتراح ص٣٩ – ٤٣.

(٢) ينظر: ضحى الإسلام ٢/٢٨٠.

(٣) ينظر: القياس فى اللغة ص٢٤.

المبحث الثانى

العدول فى اللغة والاصطلاح وعلاقته بالشذ وذ والضرورة

❁ أ- العدول فى اللغة: -

مصدرعدل اللازم،يقال:عدلت عن طريق الضلال. وهومرادف لـ (العَدْل) فعَدَل عَدْلاً ، وجمعه عُدُولٍ[(١)]. والعين والدال واللام أصول صحيحة، تدل على معنيين متقابلين متضادين: –

الأول: – الإنصاف والحق. **الثانى:**– الجور والظلم.

وقيل: معناه القصد فى الأمور. وقيل: استواء السر والعلانية[(٢)]. والعدل من الناس: هو المرضىّ المستوى الطريقة، أو المرضىّ قوله وحكمه[(٣)]. ويقال: رَجلٌ عَدْلٌ، وامرأةُ عَدْلٌ ورجلان عَدْلٌ، وامرأتان عَدْلٌ، ورجال عَدْلٌ. حيث إنه لا يؤنث ولا يثنى، ولا يجمع. فإن جاء كذلك فعلى إجرائه مُجْرى الوصف الذى ليس بمصدر والتقدير: عادل أو عادلة[(٤)]، وحكى ابن جنى(٣٩٢هـ) تأنيثه فقال: امرأة عدَلة بتأنيث المصدر لما جرى وصفاً على المؤنث ويجمع على عُدُولٍ. قال ابن الأنبارى وأنشدنا أبو العباس: –

وتعاقد العَقْدَ الوثيقَ وأشْهدَا

مِنْ كُلَّ قَوْمٍ مسلمِينَ عُدُولاً. [(٥)]

والمعنى الآخر: هو الاعوجاج، يقال: عَدَل وانعدل أى: اعوجَّ قال ذو الرمة:

---

(١) ينظر: المصباح المنير ٢/٣٩٦.

(٢) ينظر: مختار الصحاح ١/٤٦٧، القاموس الفقهى ١/٤٤، نزهة الأعين ١/٤٣٩.

(٣) ينظر: اللسان ١١/٤٣٠ – مقاييس اللغة ٤/٢٠٠ – الكليات ص٦٣٩.

(٤) ينظر: الإنصاف ١/١٥٠.

(٥)البيت من بحر الكامل، وينظرفى: المصباح المنير ٢/٣٩٧ – اللسان مادة (ع د ل).

وإنَّى لأُنحى الطَّرفَ من نحو غيرها

حياءً، ولو طاوَعْتُهُ لم يُعادلِ. (١)

وقيل: العدل المساواة فى المكافأة، إن خيراً فخير وإن شراً فشر. ومن معانيه أيضا الموازنة فيقال: عدلت الشئ أى وازنته، ويقال: عَدلَ عنه- يَعْدِلُ عَدْلاً وعُدُولاً:حَادَ-وإليه عدولاً:رجع ،وماله مَعْدِل ولا مَعْدُول أى: مَصْرف ، وعدل عن الطريق عدولاً:مال عنه وانصرف. : يقال: عدلت عن الشئ إذا انصرفت عنه وفارقته(٢). وعِدْلُ الشىء -بالكسر- مثله من جنسه أومقداره ،وعَدْلُه -بالفتح- مايقوم مقامه من غير جنسه(٣) . ومرادف هذا المعنى الجور: وهو العدول عن الحق أى الانصراف عنه(٤) وبمعنى الميل عن الاستقامة وسواء السبيل، والهروب من الشئ الأصلى إلى الفرعى. (٥)

وقيل: إن الازورار مرادف للعدول أيضاً؛ لأن الازورار عن الشئ هو العدول عنه(٦).أى الانصراف عنه.

وكذلك القسوط هو مرادف للعدول عن الحق(٧). وقيل: إن اللحن فى العربية راجع إلى هذا المعنى؛لأنه عدول عن الصواب(٨).

---

(١) البيت من الطويل،ينظر:ديوانه ص٢٢٠-مقاييس اللغة ٢٠١/٤.

(٢) اللسان مادة (ع د ل) -القاموس الفقهى ٢٤٤/١.

(٣) تنظرمادة (ع د ل) فى: اللسان،القاموس المحيط١٣/٤-١٤،المصباح المنير ص٤٤.

(٤) ينظر: الفروق اللغوية ٢٣١/١.

(٥) ينظر: المحكم مادة (م ى ل) ٤٢٤/١٠ – المخصص ٧٨/٢ – اللسان ١٩٧ – الحدود الأنيقة ص٦٧.

(٦) ينظر: الصحاح ٦٧٣/٢ – اللسان ٣٣٥/٤ فصل الزاى.

(٧) ينظر: مجمل اللغة ٧٥٢/١ – مقاييس اللغة ٨٦/٥.

(٨) ينظر: الصحاح ٢١٩٤/٦ – شرح الشافية ١٨٠/٤.

وكذلك قولهم:المحدود[١]- بمعنى المعدول- وقد ذكره سيبويه كثيرا في كتابه- وأراد به الانصراف بالشيء عن أصله،ومن مواضع ذكره، قوله:" فلما حقرت غيرت البناء الذى جاء محدودا عن وجهه"[٢]،وقال أيضا:"ومما جاءمحدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءى الإضافة قولك في الشَّأم:شآم،وفى تهامة:تهام"[٣].

ب-مفهوم العدول عند النحاة: -

العدول بمفهومه اللغوى السابق وهو: الانصراف بالشئ عن أصله إلى غير أصله لا يُعد ظاهرة ؛لأننى بعد البحث والدراسة وجدته حقيقة ثابتة،وهى موجودة بكثرة فى كلام العرب ،حيث تعددت أنماطه واطرد كثيرا فى مؤلفات النحاة -منذ عهد الخليل وسيبويه إلى وقتنا الحاضر-بشكل ملحوظ،ولكن بمسميات مختلفة فى اللفظ متفقة فى المعنى،فقد استخدم بعضهم هذا المفهوم تحت مسمى الاتساع،والسعة ويراد بهما المجاز وهو لون من العدول، إذ المجاز هو انحراف بالمعنى عن الحقيقة لغرض بلاغى.ولسيبويه حديث طويل عن الاتساع فى الكلام للإيجاز والاختصار[٤]. وأبواب صريحة فى بيان العدول فى الشعر منها [باب ما يحتمل الشعر[٥]] ، و [باب ما رخمت الشعراء فى غير

(١) (المحدود) اسم مفعول،من حدّ اللازم ،يقال: حدّفلان من أفعاله.أى انصرف عنها،ورجل محدود عن الخير :أى مصروف عنه.والمحدود :هو المحروم.والحدُّ الحاجز بين شيئين،وحدُّ الشيء منتهاه،وهو المنع أيضا.ينظر:اللسان ١٤٣/٣،تاج العروس١١/٨،مختارالصحاح ص٦٨،المعجم الوسيط ١٦١/١مادة (ح.د.د).

(٢) الكتاب٢٢٥/٣،وينظر:٢٢٤/٣-والعدد فى اللغة ص٥٦.

(٣) الكتاب٣٣٧/٣.

(٤) الكتاب ٢١١/١-٢١٣.

(٥) الكتاب ٢٦/١وما بعدها.

النداء اضطرارا[١]] ، و[باب وجوه القوافى والإنشاد [٢]] وصرح به سيبويه قائلاً: « فهذا كله معدول عن وجهه وأصله »[٣] وتبعه المبرد[٤]، وابن السراج[٥]، والفارسى[٦]، وابن جنى قال: « إذا تركت العرب أمراً من الأمور لعلة داعية إلى تركه وجب اتباعها عليه ، ولم يسع أحداً بعد ذلك العدول عنه »[٧]. أى مخالفته.

وقال أيضاً: « متى أمكن تناول الكلمة على ظاهرها لم يجز العدول عن ذلك بها»[٨]. أى مخالفة ذلك ؛لأنه قياس، ولكن "إن دعت ضرورة إلى القول بقلبها كان ذلك مضطراً إليه لا مختاراً »[٩]. أى إن كان هناك سبب داعٍ للعدول واختاره الأنبارى(ت٥٧٧هـ)[١٠] ، والسهيلى(ت٥٨١هـ)[١١]، والعكبرى(ت٦١٦هـ)[١٢] وابن الصائغ(ت٧٢٠هـ)[١٣]، وابن هشام(ت٧٦١هـ)[١٤]،

(١) الكتاب ٢٦٩/٢.
(٢) الكتاب ٢٠٤/٤ وما بعدها.
(٣) الكتاب ٢٧٤/٣.
(٤) ينظر: المقتضب ١٦٢/٢.
(٥) ينظر: الأصول فى النحو٨٨/٢.
(٦) ينظر: المقتصد ص١٠٠٧.
(٧) ينظر: الخصائص ٣٦٣/١.
(٨) ينظر: المصدر السابق ٨٤/٢.
(٩) المصدر السابق ٨٤/٢.
(١٠) ينظر: الإنصاف ٢٤٥/١ – ٣٩٣/٢.
(١١) ينظر: نتائج الفكر ص٣٢٧.
(١٢) ينظر: اللباب فى علل البناء والإعراب ٥١٤/١ – ٥١٥.
(١٣) ينظر: اللمحة فى شرح الملحة ٧٦٤/٢.
(١٤) ينظر: أوضح المسالك ٢٨٠/٣.

والشيخ خالد(ت٩٠٥هـ)[١]، والخضرى(ت١٨٧٠هـ)[٢].

وقد جاء مفهوم العدول معبرا عنه بالعدل فى بعض المواضع من كتبهم، قال ابن جنى: « العدل ضرب من التصرف، وفيه إخراج للأصل عن بابه إلى الفروع».[٣]

وقال ابن مالك: –

* والعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلا *[٤]

وقد تبعا الخليل الذى قال فى جمله[٥]: « عَدْل ذلك صياما من صيام » وواقع الأمر أن من مبادئ اللغة ودقتها أن تكون زيادة المبنى–غالبا– لزيادة المعنى، وقد يراد بالعدل مخالفة الأصل فى المفردات والصيغ كما قال سيبويه: « كما عدل: نظارِ وحذارِ وأشباهها عن حدِّهن، وكلُّهُن مؤنث فجعلوا بابهن واحداً »[٦] وقال فى موضع آخر: « وأما عُمر وزفر، فإنما منعهم من صرفها وأشباهها أنهما ليسا كشئ مما ذكرنا، وإنما هما محدودان »[٧] أى معدولان فقد عبر عن المعدول بالمحدود.أما العدول – بزيادة الواو – فيشمل /بشكل أوسع/ مخالفة القياس فى الإعراب والمفردات والصيغ، والجمل، والأساليب لعلة ما.لذا قال أحد الباحثين المحدثين فى تعريف العدول"مجاوزة السنن المألوفة بين الناس فى محاورتهم وضروب معاملاتهم

(١) ينظر: التصريح١/٤٠٧.
(٢) ينظر: حاشية الخضرى ٢/٩٩
(٣) ينظر: الخصائص ٢/٥٢.
(٤) الألفية ص١٠٨.
(٥) الجمل فى النحو ص١٢٠.
(٦) الكتاب ٣/٢٧٤.
(٧) الكتاب ٣/٢٢٣.

لتحقق سمة جمالية فى القول"[1] ولو أنه قال:مخالفة الكلام لصياغته اللغوية الأصلية المفترضة؛لتحقيق قيمة جمالية أو دلالة بلاغية أو صناعة نحوية .لكان أفضل والله أعلم.

۞ **ج-العلاقة بين العدول واصطلاح اللفظ**: هى الانصراف عن أصل الشىء الذى وضعته العرب إلى غيره وخالفت به القياس النحوى فأخذ النحاة يعللون له،وذلك كزيادة الباء فى صيغة التعجب(أفعل به)نحو أحسن بزيد إذ كان الأصل:أحسن زيداً،ولكن قبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر؛فعدل النحاة عن هذه الصيغة إلى صيغة أحسن بزيد أى بزيادة باء لازمة فى الفاعل ليصير على صيغة المفعول به،وحتى لاتختلط صيغة التعجب بصيغة الأمر.

وكذلك عدلوا عن قولهم:لا أباه إلى صيغة لا أباله؛لأن (أبا) اسم(لا)وشرطه أن يكون نكرة،ولو أضيف إلى الضمير لاكتسب منه المعرفة؛لذا عدلوا إلى زيادة اللام قال الجوجرى:"فاللام غير معتد بها من جهة عمل(لا)النصب فى المضاف،ومعتد بها من جهة أنها هيأت الاسم لتعمل فيه(لا)؛لأنها لاتعمل إلا فى نكرة"[2] . ونخلص من ذلك أن العدول بمفهومه اللغوى جائز عند النحاة لرفع قبح،أو لصناعة نحوية الغرض منها اصلاح اللفظ.

۞**د- الغرض من العدول** : -

عندما وجد علماء النحو نصوصاً كثيرة خالفت فيها العرب قياسهم الذى وضعوه – لتقعيد القواعد وترسيخ الأحكام والأصول – وجدوا أنفسهم فى حرج شديد أمامها،وهى ليست بقليلة كما سنرى فى ثنايا البحث، فما كان منهم إلا أن وصفوها

(١) قاله الدكتور/عبد الموجود بهنسى فى كتابه: رؤية فى العدول عن النمطية فى التعبير الأدبى ص٥.

(٢)شرح الشذور ٥٧٩/٢.وينظر:علل النحو ص٣٣٠–واللمحة فى شرح الملحة٥٠٩/١–٥٢٤.

بالعدول تارة وبالشذوذ أخرى، غير مبالين لخروج هذه النصوص عن القياس،والجدير بالذكر أن العدول عند العرب يرجع لأغراض متعددة أجملها فيما يلى: –

١-التنبيه على الأصل أو الأفصح: -

قد يراد من العدول التأكيد على أصل المعدول، والتنبيه على أنه الأفصح صرح الجوهرى(ت٣٩٢هـ) بالتنبيه على الأصل فى صحاحه[١] قائلاً: « التنبيه إلى وجوه العدول عن الصورة اللغوية المغلوطة إلى الصورة الفصيحة الصحيحة، وقديماً صنع أسلافنا اللغويون فى كتبهم ومعاجمهم ذلك بغية الإصلاح والإرشاد».

٢- التخفيف: -

ذهب كثير من النحاة إلى أن الغرض من العدول التخفيف، قال العكبرى: « وإنما الغرض العدول عن أصل إلى ما هو أخف منه، والخفة تحصل بمخالفة الموضع»[٢] وسبقه إلى هذا الغرض ابن الوراق تـ(٣٨١هـ) وهو يتحدث فى أحد المواضع قائلاً: « جاز العدول عن الكسر لثقل الضمة »[٣].

٣- كثرة الاستعمال: -

وقد لجأ النحاة إلى القول بالعدول لكثرة الدوران فى كلام العرب؛ ففى جر ما أصله الرفع قال سيبويه: « وقد حملهم قربُ الجوار على أن جَرُّوا»[٤] وهو موافق للكوفيين، فى حين أنه شاذ عند ابن هشام والجوجرى[٥].

وكذلك حذف حرف الجر فى ذهبت الشامَ ونظيره قال السيوطى: « ذهبت

(١) ينظر: ١٩/١.

(٢) مسائل خلافية فى النحو ص٦٤.

(٣) علل النحو ص٥٥٦.

(٤) الكتاب ٦٧/١.

(٥) ينظر: شرحا الشذور لابن هشام ص٤٢٧،والجوجرى ٥٨٨/٢.

الشام ودخلت الدار والمسجد، ذهب الفارسى ومن وافقه إلى أنه مما حذف منه اتساعاً انتصب على المفعول به »[١] .

۞س- العدول وصلته بمفهوم الشذوذ والضرورة:

إن أصل مادة الشذوذ ثلاثية من (ش ذ ذ) قال ابن منظور: شَذَّ عنه يَشِذُ ويَشُذُ شُذُوذاً أى انفرد عن رأى الجمهور ونَدَرَ، فهو شَاذّ [٢]. فمعناه التفريق والتفرد[٣]. وواقع الأمر أن مصطلح الشذوذ يطلق على النادر، قال ابن منظور: شَذَّ الشئ ويشذْ شذاً وشذوذاً ندر عن جمهوره[٤]. وقيل: ندر عن الجمهور[٥]. و قيل: وندر الشئ يندر ندورا سقط وشَذّ[٦].

ويأتى بمعنى القليل كما جاء فى المعجم: « جاء شُذَّ إذاً أى قِلالا[٧]. ومعناه أيضاً: الخ[٨]. ومعنى ذلك أن الشاذ له عدة أوجه من المعانى إما أنه المخالف لما عليه بقية بابه، وإما أنه النادر، أو القليل، أو الخطأ.

وقد غلب المعنى اللغوي الأخير لهذه اللفظة على أكثر المواضع النحوية المخالفة للقياس،وفى بعض المواضع الأخرى بمعنى القليل والنادر، وقد عرف ابن السراج الشاذ فى أصوله قائلاً: « فالشاذ محكىّ ويخبر بما قصد فيه القياس عليه،

(١) الهمع ٢٠٠/١.
(٢) اللسان مادة(ش. ذ. ذ).
(٣) ينظر: الخصائص ٩٦/١ ،و المزهر ٢٢٧/١.
(٤) ينظر: اللسان ٣٩٤/٣.
(٥) ينظر: تاج العروس ٦٦/٢ ،والقاموس المحيط ٣٥٤/١.
(٦) ينظر: الصحاح مادة (ن. د. ر) ،و المزهر ٢٣٤/١.
(٧) اللسان مادة (ق .ل .ل) ٤٩٤/٣.
(٨) معجم الأدباء ٣٥٤/١٣.

وأما أن يكونوا تأولوا أنه لغو وليس بلغوٍ لشبهة دخلت عليهم»[١]. أى لعلة معينة صار الشاذ – وعلى الرغم من أنه مخالف للقياس – ليس بلغو.

وقد يأتى الشاذ بمعنى القليل كما قال سيبويه: « قد أحصيت كل ما جاءت فيه إلا القليل إن كان شذ »[٢] وكذا قال ابن سراج: « وقد حكى الأخفش على جهة الشذوذ أن من العرب من يقول... »[٣].

وبمعنى الندرة وهو المصطلح الذى استخدمه الأشمونى(ت٩٢٩هـ) [٤] على استعمال (كان)مزيدة بلفظ المضارع فى بيت أم عَقِيل ابن أبى طالب: –

أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ ... إذا تَهبُّ شَمْألٌ بَلِيلُ[٥]

وقد سبقه ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) ،واستخدم مصطلح الشذوذ على الشاهدنفسه فى هذا البيت[٦].

ويأتى بمعنى الخطأ والغلط كما قال الزجاجى(٣٣٧هـ) فى اللامات: « فأدخل الألف واللام على الفعل[٧]، وهو فى الشذوذ شبيه أيضاً بقول من جمع بين الألف

---

(١) الأصول٢/٣٥١

(٢) الكتاب ٤/٣١٧.

(٣) الكتاب ٤/٣٢١.

(٤) ينظر:شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ١/٢٤٤.

(٥) من الرجز،ينظر:الأصول ٣/٣٣٦.

(٦) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك١/٢٩٢.

(٧) كقول الفرزدق من[البسيط]:–

ما أنت بالحَكَم التُرْضَى حُكُومَتُهُ .:.ولاالبلِيغِ ولاذى الرَّأى والجَدَلِ

والشاهد فيه قوله(الترضى حكومته)حيث وصل الفعل المضارع المبنى للمجهول–قال البغدادى فى الخزانة١/٣٢"إذا دخلت على مضارع مبنى للمفعول إنما تدخل عليه لمشابهته لاسم المفعول"– بـ(ال)وهى موصول اسمى ،وأصل القاعدة أن (ال)تختص بالأسماء على جميع وجوهها، من كونها لتعريف العهد، أو الجنس،أو زائدة ، أو موصولة، أو غير =

واللام والإضافة فقالوا بالقوم الرسول اللـه منهم لهم ذل القبائل من معد ومثل هذا غلط وخطأ لا يعبأُ به القبائل من معد. وإنما حكيناه ليتجنب ولئلا يتوهم متوهم أنه أصل يعمل عليه أو أنّا لم نعرفه أو أغفلناه»[١]. وبمعنى العدول أى الخروج عن القاعدة. قال ابن جنى فى ضم نون المثنى: « وقد حُكى أن منهم من ضم النون فى الزيدان فقال جاء الزيدانُ والعمرانُ وهذا من الشذوذ »[٢]. وقال ابن الوراق فى علله[٣] : « فإن قال قائل: قد قالت العرب: أكلونى البراغيث فأظهروا علامة الجمع فى الفعل، وإن كان الفاعل كما يظهر منها إذا تقدم على الفعل: قيل له: إنما يحكى مثل هذا على طريق الشذوذ، وليس بمستقيمٍ فى كلامهم، ولو كان لا فرق بين تقديم الفاعل وتأخيره لوجب أن يستوى استعمال الفعل فى كلامهم».

ومن هذا المنطلق يأتى لُب بحثنا ومفهومه حيث إنه توجد مواضع كثيرة خالف فيها كلام العرب القياس، فخرجها بعض النحاة على الشذوذ وبعضهم الآخر على العدول كما سنرى.

❁ **أقسام الشذوذ**: -

١- مطرد فى القياس شاذ فى الاستعمال. كاستخدام الماضى من يذر، ويدع.[٤]فيقال:وذر وودع.

٢- المطرد فى الاستعمال الشاذ فى القياس. نحو قولهم: استصوَبت الأمر،

= ذلك من أقسامها، ولا تدخل على الفعل المضارع إلا فى ضرورة الشعر.ينظر: الإنصاف٢/٤٢٤،الجنى الدانى ص٢٠٢،شرح ابن عقيل ١/١٥٧،شرح الشذورللجوجرى١/٣٠٣،الضرائر للآلوسى ص٣٠٠.

(١) اللامات ص٥٤.

(٢) ينظر: التثنية ص٨٨،و الخصائص ١/٩٧، والمعجم الوسيط ١/٤٧٩،و المزهر ١/١٨٨.

(٣) ص٢٧٢.

(٤) ينظر: الخصائص ١/٩٧ ، المزهر ١/٢٧٧.

والقياس استصبت الأمر. وعن أهميته قال ابن جنى: « فلابد من اتباع السمع الوارد فيه نفسه، ولكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره ». (١)

٣- الشاذ فى القياس والاستعمال. وهذا القسم لا يسوغ القياس عليه ولا رد غيره إليه. وذلك نحو ما قالت العرب: زهى الرجل وما أزهاه، (وشُغِلَ وما أشغله! وجُنَّ وما أجنه! هذا الضرب شاذ يُحفظ حفظا. (٢)حيث بنى التعجب من المبنى للمجهول.

أما **الضرورة** فإن الدارج فى لغتنا المعاصرة أن يقال: الضرورة القُصْوَى والضرورة الملحة، أى الحاجة البالغة الشدة(٣). وأصلها كما يقول أهل اللغة ثلاثى من (ضرَر) والضَّرُّ ضد النفع(٤)، والضرَّرْ النقصان يدخل الشئ. (٥)

والضرورة اسم لمصدر الاضطرار، تقول حملتنى الضرورة على كذا، وقد اضُّطر فلان إلى كذا وكذا. (٦)

والمضطَرُّ: مُفتعل من الضر، وأصله مضترر فأدغمت الراء وقلبت التاء طاء لأجل الضاد، ومنه حديث مجاهد: (لا تَشْتَرِ مِنْ مُضْطَرٍّ شيئاً) (٧). قال تعالى: ﴿... فَمَنِ ٱضْطُرَّ...﴾(٨) أى دعته الضرورة(٩). أى الشدة

(١) ينظر: الخصائص ٩٩/١.

(٢) ينظر: المزهر ٣٣١/١،وينظر: ظاهرة الشذوذ فى النحو العربى ص٢١-٢٤.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١٣٥٨/٢.

(٤) ينظر: تاج العروس ٣٨٥/١٢ مادة (ضرر) – التعريفات ص١٣٨.

(٥) ينظر: تاج العروس ٣٨٧/١٢.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ٣١٥/١١.

(٧) جاء فى مصنف ابن أبى شيبة٣٢٧/٤.باب (فى الشراء من المضطر).

(٨) سورة المائدة من الآية (٣).

(٩) ينظر: الكليات ص١٣٧.

التى لا مدفع لها. [١]

والضرورى: ما اتصلت الحاجة إليه إلى حد الضرورة. [٢]

وهى أيضاً اسم لما يتميز به الشئ من وجوب أو امتناع. [٣]

أما الضرورة الشعرية فهى عند سيبويه ما لم يرد إلا فى الشعر، سواء أكان للشاعر فيه مندوحة أم لا.وعند ابن مالك مالم يكن للشاعر عنه مندوحة[٤]، ورأى سيبويه أكثر اتساعا. وقيل: هى عرى الحالة الداعية إلى استعمال ما لا يستعمل كى يخرجوا بها عن بعض قواعد اللغة عندما تعرض لهم كلمة لا يؤدى معناها فى موقعها سواها. [٥]والشعرنفسه ضرورة عند ابن عصفور(تـ٦٦٩هـ) [٦] وعند علماء النحو واللغة موضع ألفت فيه الضرائر.

أما مفهومها عند النحويين ففى البداية لم يحدد لها تعريف، والدليل على ذلك أن المتصفح كتاب سيبويه، لن يَرَى له تعريفاً يحدد معنى الضرورة، ولكنه سيجد نصوصا توحى بمعناها ومن هذه النصوص قوله تحت عنوان هذا باب ما يحتمل الشعر: « اعلم أنه يجوز فى الشعر ما لا يجوز فى الكلام من صرف ما لا ينصرف، يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً ». [٧]

وقال أيضاً فى موضع آخر: « وهل زيد فى الدار؟ وكيف زيد آخذ ؟ فإن قلت:

(١) ينظر: القاموس الفقهى ص٢٢٣.

(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ص٢٢٢.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١٣٥٨/٢.

(٤) ينظر:الضرائر للآلوسى ص٣٠١، الكليات ص٥٧٦.

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١٣٥٨/٢.

(٦) ينظر: الضرائر لابن عصفورص ،الضرائرللآلوسى ص٨.

(٧) ينظر: الكتاب ٢٦/١.

هل زيدًا رأيت ؟ وهل زيدٌ ذهب ؟ قبح، ولم يجز إلا فى الشعر »[١] ومعناه أن الضرورة الشعرية هى التى تجيز الخروج عن القياس. وعلى نفس الخطا سار المبرد، وربما كانت عبارته أوضح كقوله مثلا: « هذا قول البصريين أجمعين ،ولست أراه ممتنعاً عند الضرورة إذ كان قد جاء فى الكلام مثله..» [٢] فإذا اضطر الشاعر أجرى هذا على ذاك » وتبعهما ابن السراج قائلا: « وقد قال الشعراء فى الضرورة ليتِى[٣] »[٤]. وقد تبعهم ابن جنى قائلا: «اعلم أن الشاعر إذا اضطر جاز له أن ينطق بما يبيحه القياس وإن لم يرد به استعمال»[٥]. وقد جاءت بمعنى العلة أو السبب فى موضع من خصائصه حيث قال: «فلم يفعلوا ذلك مع إمكانه وزوال الضرورة التى عارضت فى المذكر عنه»[٦]. ثم توالت المؤلفات النحوية المتأخرة لتحدد معنى الضرورة فيقول الرمانى: « الضرورة هى المداخلة فيما لا يمكن

---

(١) الكتاب ٩٩/١.

(٢) المصدر السابق ١٠٣/١.

(٣) كقول زيد الخيل من[الوافر]:

كمنية جابر إذ قال ليتى ❋ أصادفه وأفقد جل مالى

حيث جعل اسم ليت ياءً مفردة دون نون ضرورة، كماقال سيبويه فى الكتاب٣٦٩/٢-٣٧٠ " قال الشعراء ليتى إذا اضطروا،كأنهم شبهوه بالاسم، حيث قالوا: الضاربى، والمضمرمنصوب".وينظر: المفصل ص١٧٧وعلل العكبرى- مضعفاًلهذه الضرورة-بقوله:" وأما(ليتى) فضعيف فى القياس قليل في الاستعمال؛لأن النون إذا لم تثبت ، توالت أشياء مستثقلة،وهى الياء، وكسرة التاء ،والياء بعدها".ينظر: اللباب٢١٩/١ ، نتائج الفكر ٢١٩/١ .وأجازها الكوفيون فى الاختيار وابن الصائغ على الندرة.ينظر: أوضح المسالك١٢١/١، اللمحة٥٤٧/٢.

(٤) الأصول١٢٢/٢.

(٥) الخصائص ٣٩٦/١.

(٦) الخصائص ١١٢/١.

الامتناع منه وإن ضر »[١] وقال ابن جنى: « اعلم أن هذا موضع من مواضع الضرورة المحيلة ». [٢] وذلك ليس معناه أنه لايمكن فى الموضع غير ما ذكره الشاعر ، إذ ما من ضرورة إلا ويمكن أن يعوض من لفظها غيره ،ولا ينكر هذا إلا جاحد لضرورة العقل،ولكن قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر ،واحدة يلزم معها ضرورة إلا أنها مطابقة لمقتضى الحال ،ولا شك أنهم فى هذه الحال يرجعون إلى الضرورة؛لأن اعتناءهم بالمعانى أشد من اعتنائهم بالألفاظ،وأيضا قد تأبى العرب الكلام القياسى لعارض زحاف فتستطيب المزاحف دون غيره أو بالعكس فتركب الضرورة لذلك. [٣] وهذا رأى يحالفه الصواب.

وقد وردت أبياتُ شعرية كثيرة نُعتت من قبل النحاة بالضرورة تارة ، و بالشذوذ تارة أخرى، كما حكم الرضى بالشذوذ[٤] على بيت –استدل به النحاة على جر الضمير بحتى –[من الوافر]:

فلا واللهِ لا يُلْفِى أُناسٌ... فتىً حَتّاكَ يا ابنَ أبى زياد[٥]

فرده البغدادى وقال: الأحسنُ أن يقال: ضرورة. [٦]

وسنرى/ إن شاء الله/ نماذج كثيرة للشواهد الشعرية التى اختلف فيها النحويون، فرأى بعضهم أنها ضرورة، ورأى آخرون أنها شاذة. و قال أحد المحدثين: « وقد خطرت فكرة الضرورة الشعرية بأذهان النحاة الأوائل، الذين وجدوا

(١) ينظر: رسالة الحدود ص٧٣.

(٢) الخصائص ٢١٣/١.

(٣) ينظر: الضرائر للآلوسى ص٧-٨.

(٤) ينظر: شرح الكافية للرضى٢٧٧/٤.

(٥)لم أهتد لقائله، روى فى الجنى الدانى ص٥٤٤(يا ابن أبى يزيد)،ينظر:شرح ابن عقيل١١/٣،والهمع ٤٢٤/٢،وحاشية الصبان٣١١/٢.

(٦) ينظر: الخزانة ٤٨٥/٤ ،والضرائر ص٣٤١،والهمع٤٢٤/٢.

بعض الشواهد لا تنطبق على قواعدهم وأصولهم ،ففسروها على أن الناظم قد اضطر اضطراراً لسلوك هذا الشطط، خضوعاً للوزن الشعرى والقوافى الشعرية[١].

ومن هنا نخلص بأن العدول والشذوذ متشابهان فى الخروج عن القاعدة النحوية التى أقرها القياس، فالأول: يراد به ترك ما عليه رأى الجماعة إلى غيره،والثانى: يراد به الانفراد عن القاعدة؛ لأن البصريين يرون أن كل ما خالف القاعدة فهو منفرد.

أما الفرق بينهما فهو أن العدول فى النثر كان فى أغلب المواضع له علله وأسبابه وأغراضه، أما الشذوذ فى النثر فليس له نصيب من ذلك غالبا، ولم يستطع النحاة تعليله إلا فى الشعر لسبب واحد، وهو الضرورة.

والجدير بالذكر التنبيه على موقف سيبويه ومن تبعه فى أنه لم يتجرأ أن يَنْعَت قولاً من أقوال العرب بالشذوذ أدبا منه واحتراما لكل ما قاله العربى ؛لأنه يعلم أن العرب لو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع وما عسى أن يتكلفوا ما تأباه الطباع[٢]. حيث إن خروجهم عن القياس ليس من طبائعهم النحوية ؛لأنه ليس بالسهل الهين، ولا من المألوف لديهم أيضا، فإذا خرجت عن المألوف، فاعلم أن ذلك راجع لعلة حتمية وكما قال ابن جنى: « إذا تركت العرب أمراً من الأمور لعلة داعية إلى تركه وجب اتباعها عليه ولم يَسَعْ أحداً بعد ذلك العدول عنه »[٣].

(١)قاله الدكتور /إبراهيم أنيس فى كتابه: من أسرار اللغة ص٢٥٢.

(٢) ينظر: البحث اللغوى عند العرب ص١٩.

(٣) الخصائص ٣٦٣/١.

الفصل الأول
العدول فى الإعراب

يشتمل على مدخل وتسعة مباحث: -

المدخل: - حقيقة الإعراب ومعناه .

المبحث الأول: - العدول عن الرفع إلى الجر.

المبحث الثانى: -العدول عن الجر إلى الرفع .

المبحث الثالث:- العدول عن النصب إلى الرفع.

المبحث الرابع:-العدول عن الرفع إلى النصب .

المبحث الخامس:-العدول عن النصب إلى الجر.

المبحث السادس:-العدول عن الجر إلى النصب.

المبحث السابع: -العدول عن الجزم إلى الرفع.

المبحث الثامن:-العدول عن الرفع إلى الجزم.

المبحث التاسع: -العدول عن الجزم إلى النصب

{**المدخل**}: - **حقيقة الإعراب ومعناه**:

الإعراب هو أحد الاصطلاحات التى كانت شائعة فى القرن الأول الهجرى: قال عمر بن الخطاب: « تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه»[١] وقال أيضا: « وليُعلِّمْ أبو الأسود أهلَ البصرة الإعرابَ »[٢] والمقصود بالإعراب فى هذين القولين ما يتعلق بمخارج الحروف، وإعرابه حال القراءة.

والإعراب فى اللغة: - الإفصاح والإبانة[٣] كقوله ﷺ: « الثيب تعرب عن نفسها »[٤] أى تفصح.

ويأتى بمعنى الفساد والتقيح يقال: عربت المعدة إذا فسدت، وعربَ الفرسُ إذا شَطَّ. [٥]

أما فى اصطلاح النحاة[٦]: - فهو على وجهين: أحدهما: معنوي والحركات دلائل عليه، قال سيبويه: « هذا مجارِى أواخر الكلم من العربية ،وهى تجرى على ثمانية مجار: على النصب، والجر، والرفع، والفتح، والضم، والكسر، والوقف، وهذه المجارى الثمانية يجمعهن فى اللفظ أربعة أضرب، فالنصب، والفتح فى اللفظ ضربٌ واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم، والجزم، والوقف، وإنما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل، وليس شئ منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يُبنى عليه الحرف بناءً لا يزول لغير شئ أحدث ذلك فيه من العوامل التى لكل عامل منها ضرب من اللفظ فى

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٣٥/١.

(٢) ينظر: التحفة البهية ص٤٩.

(٣) ينظر: معجم العين١٢٨/٢ – أساس البلاغة٤١٣/١ – مقاييس اللغة ٣٠١/٤ مادة (ع ر ب).

(٤) الحديث بلفظه فى مسند أحمد ١٩٢/٤.

(٥) ينظر: معجم الأفعال المتعدية بحرف ٢٣٢/١ – مادة (ع ر ب).

(٦) ينظر: الأشباه والنظائر ٨٥/١.

الحرف وذلك الحرف حرف الإعراب »[١] واختاره الأعلم وغيره. [٢]

والثانى: كونه لفظياً، ومعناه أن الحركات هى الإعراب. ذكر ابن مالك[٣] أن الإعراب جئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف. ووافقه ابن هشام قائلا: الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع. [٤]

ثم صار تعريفه عند المحدَثين والمعاصرين يدور حول تغيير العلامة التى فى آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه.ورأى ابن مالك وابن هشام ،هو الأقرب لما تحتاجه الفصحى ،أما اللغة المعاصرة فقد وجدت لنفسها –غير الإعراب– سبلا أخرى لتفصح عن مرادها.والله أعلم

وللإعراب علامات أصلية وهى الضمة والفتحة والكسرة،وعلامات فرعية تحدد على حسب كل باب من أبواب النحو،فمثلا المثنى والجمع ينصبان بالياء نيابة عن الفتحة،ويرفع الأول منهما بالألف والثانى بالواو نيابة عن الضمة....الخ.وهذا ليس مقصد بحثنا فالمراد بالعدول هنا ،العدول عن موقع إعرابى قياسى إلى غيره مثل الاسم عندما يأتى به منصوبا وكان حقه أن يأتى به مرفوعا عطفا على ما قبله.....وهكذا كما سيأتى إن شاء الله.

(١) الكتاب ١٣/١.

(٢) ينظر: حاشية الصبان ٤٢/١ .

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٣٣/١.

(٤) ينظر: شرح شذور الذهب ص٣٣ ، فى إصلاح النحو ص٧.

المبحث الأول

العدول عن الرفع إلى الجر

من المعروف قياسياً أن الرفع نوع من أنواع الإعراب بل أشرف أنواعه؛ لأنه يتعلق فى الغالب الأعم بالعمد النحوية – كالمبتدأ والخبر، والفاعل ونائبه، وأسماء وأخبار النواسخ، وبعض التوابع – إذ الأصل فيها أن تكون مرفوعة، ولكن وجدت هذه الأبواب فى بعض المواضع عن العرب غير مرفوعة، فمثلا فى باب المبتدأ والخبر: تجد الأصل أن تقول: محمد قائم، وأحمد قام، برفع المبتدأ[1] فى المثالين. ولكن عدلت العرب عن الرفع إلى الجر كما فى قولهم: بحسبِك درهم، وقول الشاعر: –

بحسْبِك فى القوْم أن يعْلَموا... بأنّكَ فيهِمْ غَنىٌّ مُضِرّ. [2]

وقوله تعالى: ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[3]، قوله: ﴿ ...هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ... ﴾[4] حيث ورد المبتدأ فى هذه الأمثلة معدولاً عن أصله فى الحكم الإعرابى، وهو الرفع' إلى الجر لفظاً، وذلك بسبب الزيادة، أى زيادة حرف الجر وهو (الباء، ومن) فى المثال

(١) اختلف النحاة فى رافع المبتدأ، فذهب سيبويه والبصريون إلى أن المبتدأ مرفوع بعامل معنوى وهو الابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ. وقيل: إن الابتداء رافعهما معا. وقيل: إن الابتداء رفع المبتدأ وكلاهما معا رفعا الخبر. وقيل: أنهما ترافعا، أى إنَّ كليهما رفع الآخر. والمشهور ما عليه الجمهور. ينظر: الإنصاف ٣٨/١-توضيح المقاصد ٤٧٣/١.

(٢) البيت من المتقارب وهو للأشعر الرضبان الأسدى وهو عمرو بن حارثة. الشاهد فى قوله (بحسبك) بزيادة الباء فى المبتدأ.أى:كافيك. ينظر: الخصائص ٢٨٤/٢ – ١٠٨/٣ – الإنصاف ١٣٧/١ – الصحاح ٢٥٤٧/٦.

(٣) سورة القلم الآية (٦).

(٤) سورة فاطر من الآية (٣).

والآيتين وكان الأصل حسبُ، أيكُم، خالقٌ[١]. والزيادة لغرض التأكيد. [٢]

وأما الباء فى قول الشاعر فزائدة أيضاً ؛ لأن المتأخر نكرة، ولو كان معرفة، فالأجود جعله مبتدءاً، وبحسبك خبراً. [٣]

أما الباء فى (بأيكم) ففيها أربعة آراء: –

الرأى الأول: - أنها زائدة–أى صلة مؤكدة– قاله: سيبويه[٤]، والأخفش قال: « بأيكم المفتون » يريد « أيُّكم المفتون »[٥]، والزجاج[٦]، وابن جنى[٧]، والزمخشرى[٨]، وابن الحاجب[٩]، وابن عطية[١٠]، وابن الجوزى[١١]، وابن هشام[١٢]، جعفر الأندلسى[١٣]، والشيخ خالد الأزهرى[١٤].

الرأى الثانى: - أنها سببية، والآية على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه

(١) ينظر: سر الصناعة ١٣٨/١ – المغنى ١٤٨/١ – التصريح ١٥٦/١ – المفصل ص٤٢٥ – توضيح المقاصد ١٨٩/١ – أوضح المسالك ١٨٧/١.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ٣٣٧/١.

(٣) ينظر: جامع الدروس ١٧١/٣ – ضياء السالك ٢٨١/٢.

(٤) ينظر: أوضح المسالك ١٨٧/١.

(٥) ينظر: معانى الأخفش ٥٤١/٢.

(٦) ينظر: معانى الزجاج ٢٠٤/٥.

(٧) ينظر: سر الصناعة ١٣٨/١.

(٨) ينظر: الكشاف ٥٨٥/٤ – المفصل ص٣٨١.

(٩) ينظر: شرح الشافية ١٧٥/١.

(١٠) ينظر: المحرر الوجيز ٣٤٦/٥.

(١١) ينظر: تذكرة الأريب ٤٠٩/١.

(١٢) ينظر: أوضح المسالك ١٨٧/١.

(١٣) ينظر: اقتطاف الأزاهر ٧٣/١.

(١٤) ينظر: التصريح ١٥١/١.

مقامه أى: بأيكم فتن المفتون، ونسب إلى الأخفش. (١)

الرأى الثالث: - أن الباء بمعنى (فى) الظرفية نحو: زيد بالبصرة أى فيها. والمعنى: فى أىَّ فرقةٍ منكم المفتون ؟وإليه ذهب الفراء(٢). وتؤيده قراءة ابن أبى عبلة (فى أيِّكم) (٣).

الرأى الرابع: - أنها تتضمن الفعل المحذوف والمذكور فى قوله (فستبصر ويبصرون) والتقدير: تبصرون أيكم المفتون، قاله ابن كثير(٤).

أما من الجارة فقد زيدت فى قوله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾؛ لأنها وقعت بعد هل الاستفهامية، خاصة وهى تزاد جارة لنكرة إذا كانت فى سياق النفى، نحو قوله تعالى: ﴿...مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ...﴾(٥) وعليه يحمل النهى والاستفهام. (٦)

وقد وافق الأخفش الكوفيين فى جواز زيادتها بلا شرط(٧)، خلافاً للبصريين الذين اشترطوا لزيادتها أن تكون فى سياق النفى وما حمل عليه، وأن يكون

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٢٣٧/١٠ – الدر المصون ٤١٠/١٠.

(٢) ينظر: معانى القراء ١٧٣/٣ – البحر المحيط ٢٣٧/١٠ – البحر المديد ١٠٨/٧ – المشكل ٧٤٩/٢.

(٣) تنظر القراءة فى:معجم القراءات ٢٩/١٠– روح المعانى ٢٩/١٥.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير ٢٠٨/٨ – البحر المديد ١٠٨/٧.

(٥) سورة الأعراف من الآية (٥٩).

(٦) ينظر: المفصل ص ٤٢٤ – شرح الكافية الشافية ٣٣٧/١ – ٧٩٨/٢– الموسوعة القرآنية ٤٧١/٢.

(٧) فأجاز زيادتها فى الموجَب كقول إياس بن الأرت[من الطويل]: –

فإنْ يَكُ خَبْرٌ أَوْ يكُنْ بعضُ رَاحةٍ فإنَّك لاَقٍ مِنْ هُمُومٍ ومِنْ كَرْبِ

ينظر: معانى الأخفش ٢٧٢/١ – شرح التسهيل ١٣٨/٣ – حاشية الصبان ٢١١/٢.

مجرورها نكرة. [١]

والغرض من زيادتها هنا إما تنصيص العموم، أو التوكيد[٢]. والجدير بالذكر أن هذا العدول يندرج تحت النوع الثالث[٣] من أنواع المبتدأ وهو ما جاء بمنزلة المجرد من العوامل اللفظية وإن لم يكن فى اللفظ مجرداً منها؛ لأن وجود الزائد فى هذه الأمثلة كلا وجود وإن كان مؤثرا فى إعراب اللفظ. [٤]

وكان لخبر المبتدأ نصيب من العدول، فعدلت به العرب من الرفع إلى الجر أيضاً كقوله تعالى: ﴿ ..جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا.. ﴾[٥] فالباء فى هذه الآية عند الأخفش زائدة كقوله تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثْلُهَا ... ﴾[٦] وهى تزاد/ عنده/ فى كل مُوجَب، نحو: زيد بقائم، قال فى معانيه: « زيدت الباء كما فى قولك: بحسبك قولك السوء »[٧]. ووافقه ابن كيسان[٨]،وعليه يكون (جزاء سيئة) مبتدأ و(بمثلها) خبر، والباء متعلقة بالاستقرار[٩]. ورده ابن هشام بأن

(١) ينظر: اللمحة فى شرح الملحة ٦٣/١ – الجنى الدانى ص٣١٧ – توضيح المقاصد ٧٥٠/٢ – شرح الشذور لابن هشام ص٢٣١.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد ٧٥٠/٢.

(٣) النوع الأول إذا كان الاسم صريحا، والثانى المؤول كقوله تعالى: چ... ک ک ک گ...چ [سورة البقرة من الآية: ١٨٤].

(٤) ينظر: شرح الشذور للجوجرى ٣٥٥/١.

(٥) سورة يونس من الآية (٢٧).

(٦) سورة الشورى من الآية (٤٠).

(٧) معانى الأخفش ٣٧٢/١.

(٨) ينظر: البحر ٤٤/٦ – ٤٥ – الدر المصون ٣٠٤/٥–تفسير المظهرى١٣٦/١.

(٩) ينظر: الجنى الدانى ص٥٥.

الزيادة لا متعلق لها. [١]

ويرى سيبويه وآخرون أن الباء ليست زائدة بل أصلية، والجار والمجرور فى (بمثلها) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، تقديره: واقعٌ ،أَوْ: لهم، وأيده ابن هشام الأنصارى لإغنائه عن تقدير رابط بين الجملة ومبتدئها وهو (الذين). [٢]

وقيل تقديره: مقدر بمثلها، أو مستقر بمثلها. [٣]

وتزاد فى خبرليس وما فى معناها[٤] كما فى قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[٥]، و ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ... ﴾[٦].

* أما الفاعل فله أحكام مطردة، منها: **الرفع** نحو: قاد خالدُ الجيوش الإسلامية إلى النصر ،وأسلم المحمدان، ونجحت فاطمةُ فى الاختبار، وآمنت اليهودياتُ بالإسلام، وانتصر المصريون فى ميدان العلم... الخ، والفاعل فى هذه الأمثلة مرفوعاً، وهذا هو القياس' ولكنه خالف الأصل فخرج من الرفع إلى الجر. فجاء مجروراً تارة بالإضافة نحو قوله تعالى: ﴿ ...وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ... ﴾[٧] أى: ولولا دفع الله الناس 'وفى الحديث الشريف (من قُبلةِ الرجلِ امرأتَهُ الوضوء)[٨] وتارة أخرى بحرف الجر الزائد كالباء نحو: كفى بزيدٍ رجلا، وقوله ﷻ: ﴿ ...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا

(١) ينظر: المغنى ١٤٩/١.
(٢) ينظر: المغنى ٥١٢/١ – توضيح المقاصد ٣٧٤/١.
(٣) ينظر: البحر المحيط ٤٥/٦.
(٤) ينظر: البرهان ٨٤/٣.
(٥) سورة القيامة الآية (٤٠).
(٦) سورة الزمر من الآية (٣٦).
(٧) سورة الحج من الآية (٤٠)ينظر: : معانى الأخفش ١٩٥/١ – ٤٥٢/٢ – معانى الزجاج ٣٣٣/١ – البحر المحيط ٥٩٤/٢.
(٨) ينظر: موطأمالك٦٠/٢-ح١٣٥،سنن الدارقطنى٢٤٧/١-ح٤٨٧،معرفة السنن والآثار ٢٨١/١-ح٩٩١، أوضح المسالك ٧٨/٢.

﴿[1] ، و﴿... وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾[2]، ومـــن ﴿... أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٌ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ... ﴾[3]، وهناجاءالفاعل مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً، والغرض من جره بالباءالزائدةأومن الزائدة المبالغة فى نفى المجيء، وتأكيد مضمون الجملة والعموم. [4]قاله الخليل[5]، وتبعه ابن السراج[6]، وابن الصائغ[7]، والمرادى[8]، وابن هشام الأنصارى[9]، والأشمونى[10]، والشيخ خالد[11].

ومثله قول قيس بن زهير: –

أَلَمْ يَأْتِيك والأنباءُ تنمى ... بما لاقتْ لَبُونُ بنى زيادِ[12]

(١) سورة النساء من الآية (٧٩) – ينظر: معانى الزجاج ١٣٤/٢ – تفسير القرآن لابن أبى زمنين ٤٢٤/١.

(٢) سورة النساء من الآية (٦) – ينظر: معانى الأخفش ٢٤٦/١ – معانى الزجاج ١٤/٢– البحر المحيط ٥٢٣/٣.

(٣) سورة المائدة من الآية (١٩).

(٤) ينظر: معانى الزجاج ١٦٢/٢ – البحر المديد ٢٣/٢ – مغنى اللبيب ١١٧/١.

(٥) ينظر: الجمل فى النحو ص١١٥.

(٦) ينظر: الأصول فى النحو ٤١٣/١.

(٧) ينظر: شرح اللمحة ٢٤٣/١.

(٨) ينظر: توضيح المقاصد ٨٨٧/٢.

(٩) ينظر: أوضح المسالك ٣٤/٣.

(١٠) ينظر: شرح الأشمونى ٣٧٨/١.

(١١) ينظر: التصريح ٨٨/١.

(١٢) البيت من الوافر ، وهو لقيس بن زهير العبسى، والشاهد فيه قوله: (ألم يأتيك... بما لاقت) حيث جاء الفاعل موصولا اسميا، مجروراً بالباء الزائدة للضرورة. ينظر: شرح الكافية الشافية ٥٧٨/٢ – شرح ابن عقيل ٧٥/٢ – جامع البيان ٢٠٥/٧.

بزيادة الباء فى فاعل (أَفْعِل) التعجبية، كما فى قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ..﴾[1] حيث جاء المجرور بالباء الزائدة فاعلا والتقدير: أسمعهم وأبصرهم.[2] أى إنه مرفوع محلاً-وقامت الباء مقام تكرار الجملة طلبا للتوكيد- على الفاعلية فى المعنى لفعل التعجب على رأى من يرى أن صيغة (أفعِلْ به) لفظها الأمر ومعناها الخبر[3]. والغرض من الزيادة رفع القبح أى قبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر. فيصير الفاعل بعدها على صورة المفعول به. كما فى نحو: امْرُرْ بزيد[4]. والجر هنا بزيادتها واجب[5]. ولا يجوز حذفهما إلا مع أنْ وأنّ[1]، وعلى الرغم من

(١) سورة مريم من الآية (٣).

(٢) ينظر: معانى الزجاج ٣٣٠/٣ – غرائب التفسير ٦٩٧/٢ – تذكرة الأريب ٢٢٣/١ – البحر المحيط ١٢٤/٢.

(٣) أجمع النحاة على فعلية صيغة (أفعل به)، ثم اختلفوا فى زمنه هل أمر لفظاً ومعنى، أو خبر بمعنى الماضى بلفظ الأمر؟ وكانوا فيه على رأيين : –

الأول: – أنها صيغة أمر لفظا ومعنى، والفاعل ضمير مستتر، وجرور مفعول منصوب على نزع الخافض، والباء زائدة للتعدية قاله: الفراء والزجاج،وابن كيسان،وابن خروف، والزمخشرى .ثم اختلفوا فى فاعله،فقال ابن كيسان :إنه ضمير عائد إلى المصدر،كأنه قيل:يا حسن أحسن بزيد،أى:ألزمه ودم به.

وقيل:إن الفاعل ضمير المخاطب،ولم يختلف باختلافه إفرادا وتثنية وجمعا ،وتذكيرا وتأنيثا؛لأنه جرى مجرَى المثل ،فمعنى أحسن بزيد:اجعل زيداً حسناً،أى صفْه بالحسن كيف شئت فإن فيه من الحسن كل ما يمكن أن يكون فى شخص.

الثانى: إن لفظه الأمر ومعناه الخبر؛ لأنه فى الأصل فعل ماض بمعنى (صار)، وعليه يكون المجرور بعده فاعلا،قاله البصريون. ينظر: الجمل فى النحو ص٢٦٣،والمقتضب ١٨٣/٤، والأصول فى النحو ١٠١/١،و أوضح المسالك ٢٣١/٣،واللآلى العبقرية فى شرح العينية الحميرية ص٣٤٠.

(٤) ينظر: أوضح المسالك ٢٣١/٣ – مغنى اللبيب ٨٩١/١.

(٥) ينظر: توضيح المقاصد ٨٩٠/٢.

أنه جاز حذفها بعد الفعل (أبصر)؛لأن لزومه للجر كساه صورة الفضلة[٢] وهذا رأى يحالفه الصواب. وذهب قوم إلى أنه لم يحذف، ولكنه استقر فى الفعل حين حذفت الباء[٣] لدلالة ما قبله عليه. فى قوله (أسمع بهم) [٤].

التابع المرفوع: -

التابع هو: المكمل لمتبوعه، للدلالة على معنى فيه، أو فيما يتعلق به. كالنعت والعطف والتوكيد، والبدل... الخ

ومن الأمور التى يغلب فيها إتباع التابع المتبوع (الإعراب)رفعا، ونصبا، وجراً نحو: جاء الرجلُ الكريمُ، وقابلت الرجلَ الكريمَ، ومررت بالرجلِ الكريمِ...الخ وهذا هو الأصل، بيد أنه ورد فى السماع ما يخالفه،١- قال تعالى:

﴿...ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ...﴾[٥] حيث جاءت كلمة عاصف فى الآية مجرورة وكان حقها أن تكون مرفوعة؛ لأنها نعت لـ(الريح) ولكنها جُرّت للمجاورة[٦] أى ملاصقة الاسم لما قبله... كلمة (فى يوم).

وقيل: يحمل جر (عاصف) على التبعية لليوم[٧] وليس للريح' وله على ذلك

---

(١) كقول أوس بن حجر من [الطويل]:

تَرَدَّدّ فيه ضَوْوؤها وَشُعَاعُهَا ...فأَحْسِنْ أزْيِنْ بامرِىءٍ أن تَسرْبلا

أراد: بأن تسربل بها،يصف الدرع أنك إذا نظرت إليها وجدتها صافية براقة كأن شعاع الشمس وقع عليها..ديوانه ص٨٤،الهمع ٣/٤٨٣،اللسان ١١/٤٤٢.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد ٢/٨٩٠.

(٣) ينظر: شرح القطرص١٨٤،شرح ابن عقيل٣/١٥٢، التصريح ١/٣٩٩.

(٤) ينظر: شرح اللمحة١/٥١٢.

(٥) سورة إبراهيم من الآية (١٨).

(٦) ينظر: جامع البيان ١٦/٥٥٥.

(٧) ينظر: جامع الأحكام ٩/٣٥٣.

عدة تخريجات: –

١– على تقدير مضاف إليه محذوف، ولتقدير: فى يوم عاصفٍ الريح فحذفت (الريح) لذكرها فى أول الآية. (١)

٢– جاء العصوف للريح فى الآية، ولكن (اليوم) يوصف به ؛ لأن الريح تكون فيه أى فى ذلك اليوم، فجاز أن يقال: يومٌ عاصفٌ كيوم حارٌ، أو يوم بارد، والجر والبرد فيها. (٢)

٣– نعت للريح، لكنه لما جاء بعد اليوم أتبع إعرابه. (٣)

ومثله قول المولى ﷻ: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢ ﴾(٤) بجر محفوظٍ وهو نعت تابع لـ (قرآن) فكان حقه أن يرفع–محفوظٌ– كما قرأ نافع (٥)، ولكنه جر لمجاورته لـ(لوح) (٦) وقيل: نعت للوح. (٧)

٢–ومثله قول الله ﷻ: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ.. ﴾(٨) ورد فى (نحاس)

---

(١) ينظر: البحر المديد ٨٥٢/٣ قال الفاسى: « وصف به زمانه للمبالغة ».

(٢) ينظر: جامع الأحكام ٣٥٣/٩.

(٣) ينظر: معانى الفراء ٢٨٦/٣، والبحر ٤٢٣/٦، والوسيط للواحدى٢٧/٣،و جامع البيان ٣٥٢/٩.

(٤) سورة البروج الآيتين (٢١، ٢٢).

(٥) وقيل قرأ بها الأعرج ، وزيد بن على، وابن محيصن ، وشيبة ، وأبو جعفر – ينظر:السبعةص٦٧٨،ومعجم القراءات ٣٧٣/١٠ ،والكشف والبيان للثعلبى١٧٥/١.

(٦) ينظر: معانى الزجاج ٤٠٥/٤ – ٣٠٩/٥.

(٧) ينظر: تفسير ابن فورك ١٩٢/٣ ،وتفسير الثعلبى ١٧٥/١٠ ،و تفسير الماوردى المسمى بالنكت والعيون ٢٤٤/٦.

(٨) سورة الرحمن من الآية (٣٥).

– والمراد به الدخان – قراءتان: الأولى: برفعه[١] عطفا على شواظ[٢]. وأيدها الزجاج[٣].

والثانية: بالخفض[٤] عطفا على النار[٥]، وربما يفهم من قول القرطبى خلاف ذلك أى إنه مجرور على الجوار وهذا غير صحيح[٦].

ومن معين الشعر العربى ما جاء مؤكدا لمفهوم العدول من أجل الجوار –١– قول امرىء القيس: –

كَأنَّ ثَبيرا فى عَرانين وَبْلِهِ

كبيرُ أناسٍ فى بجادٍمُزْمَّلِ[٧]

حيث خفض مَزَّمل لمجاورته (أناس) فى حين أنه نعت لـ(كبير) فكان حقه أن يكون مرفوعا– أيضا– ولكنهم عدلوا عن الرفع إلى الجر للمجاورة.وهذا فى الصفة كثير.

٢– ومثله قول زهير: –

---

(١) قراءة الجمهور. ينظر: البحر المحيط ٦٣/١٠.

(٢) الشواظ: هو اللهب الذى لا دخان معه، ينظر: معانى القرآن للزجاج ٩٩/٥.

(٣) ينظر: معانى القرآن للزجاج ٩٩/٥ ،و تفسير النسفى ٤١٥/٣.

(٤) ينظر: قراءة ابن أبى إسحاق والنخعى وابن كثير وأبى عمرو.ينظر: معانى القراءات٤٦/٣ ،حجة القراءات ص٦٩٢، البحر المحيط ٦٣/١، زاد المسير ٢١١/٤.

(٥) ينظر: تفسير البيضاوى ١٧٣/٥، إعراب القرآن ٤٠٩/٩.

(٦) ينظر: جامع الأحكام ٩٤/٦.

(٧) البيت من الطويل، و(ثبير)اسم جبل ،و(بجاد) كساء مخطط،فقد شبه الشاعر ثبير وهو جبل بمكة فى حال انحدار أول السيل عنه شيخ مزمل أى ملتف فى كساء مخطط. ينظر:ديوانه ص٦٧،و الجمل فى النحو ص١٩٧ ، والخصائص ١٩٣/١ – ٤٣٥/٣، وخرجه الربعى فى الانتخاب ص٦٤ أنه صفة لـ(بجاد) – شرح الكافية الشافية ١١٦٧/٣.

لَعبَ الزَّمَانُ بها وغَيَّرَهَا... بعدى سَوَافى المُورِ والقَطْرِ[1]

وجاء (القطر) بالخفض لمجاورته للمور، وكان حقه الرفع عطفاً على (سوافى). هذا ما قاله أبو حاتم. ورده النحاس قائلا: هذا القول غلط عظيم ؛ لأن الجوار لا يكون فى الكلام أن يقاس عليه، وإنما هو غلط ،ونظيره الإقواء[2]. وقيل: معطوف على (المور) وحينئذ لا شاهد فيه. [3]

٣-ومثله قول أبى غريب: -

يا صاحِ بلِّغ ذَوِى الزوجاتِ كُلِّهم... أنَ ليس وصلٌ إذا انحلت عُرا الذَّنَبِ[4]

حيث روى البيت بخفض (كلِّهم) وهو توكيد تابع لمنصوب (ذوى) وليس (لزوجات) ؛ لأنه لو أراد ذلك لقال: كلهن،وهو فى التوكيد نادر.

وخرجه النحاة على المجاورة .والحقيقة أن جر الجوار قول الكوفيين، وهو

(١) البيت من الكامل، والسوافى هى الرياح الشديدة، المور: التراب – ينظر:ديوان الشاعرص٥٤، الإنصاف ٤٩٣/٢ – ٤٩٤ ،وفى شرح الشافية للرضى ٢٥٣/٤روى مكان (الزمان) (الرياح).

(٢) الإقواء:مشتق من قوة الحبل،كأنه نقص قوة من قواه،و(إقواء) مفرد،مصدر(أَقْوَى)،وهو عيب من عيوب الشعر،والمراد به فى علم القوافى:اختلاف حركة الروى فى قصيدة واحدة،أى نقصان لحروف من الفاصلة فينقص من عروض البيت قوة،وكان يسميه الخليل بالمُقعد.وقال الأخفش:هو رفع بيت وجر آخر.ينظر:الإقناع فى العروض وتخريج القوافى ص١٨٥ ، ومادة (ق.و.و) فى : الصحاح٦/٢٤٦٩ ، تهذيب اللغة٩/٢٧٤،المحكم٦/٤٦٠،اللسان٣/٣٦٣،معجم مقاليد العلوم ص١١٦،معجم اللغة العربية المعاصرة٣/، ١٨٨٠.

(٣) ينظر: جامع الأحكام ٩٤/٦.

(٤) البيت من البسيط. ينظر: معانى الفراء ٧٥/٢ – المغنى ص٨٩٥ – الهمع ٥٥/٢.

مسموع فى كلام العرب كقولهم (جحرُ ضبّ خربٍ) [١] بجر (خربٍ) للمجاورة قاله الخليل[٢]، وسيبويه « وقد حملهم قرب الجوار على أن جروا »[٣] وتبعه المبرد[٤]، والأنبارى[٥]، وابن مالك[٦]، و شذ الخفض على الجوار قياساً واستعمالاً عند ابن هشام[٧]، والجوجرى[٨] وقيل: إن (خرب) نعت لـ(ضبّ) إذ إن أصل القول (هذا حجرُ حجرُ ضبٍ خربٍ جحره) ثم حذف الجر وأقيمت (الهاء) – وهى الضمير – مقامه، فلما ارتفع الضمير استتر المرفوع فى (خرب) وجرى وصفاً على (ضب). [٩]

وواقع الأمر أنه دليل على أن الخراب نعت للجحر وليس للضب[١٠]. وجاء الجر فى كل هذه المواضع للمجاورة،وجر الجوار جائز لوروده بكثرة فى السماع.

(١) ورد فى سنن ابن ماجه ١٣٢٢/٢ ح (٣٩٩٤) عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « لتتبعُنَّ سُنَّة من كان قبلكم باعًا بباعٍ، وذراعاً بذراع، وشِبرا بشبرٍ. حتى لو دخلوا فى حُجر ضبٍ، لدخلتُم فيه. قالوا: يا رسول الله: اليهود والنصارى ؟ قال: فمن إذاً؟»

(٢) ينظر: الجمل فى النحو ص١٩٦.

(٣) ينظر: الكتاب ٦٧/١.

(٤) ينظر: المقتضب ٧٣/٤.

(٥) ينظر: الإنصاف ٧٧/١.

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية ٩٨٢/٢.

(٧) ينظر:شرح الشذور لابن هشام ص٤٢٧ .

(٨) ينظر: شرح الشذور للجوجرى ٥٨٨/٢.

(٩) ينظر: الخصائص ١٩٣/١ – المنصف ٢/٢.

(١٠) ينظر: المقتضب ٧٣/٤ – معانى الفراء ٧٤/٢ – جامع الأحكام ٣٥٣/٩.

المبحث الثانى

العدول عن الجر إلى الرفع

هذا المبحث عدلت العرب فيه عن الجر إلى الرفع -مخالفة القياس النحوى الذى حدد مواضع الجر إما بالحرف، أو بالإضافة، أو بالتبعية، ولكل نوع بابه - كقوله تعالى:.{... لَوْكَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌإِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا...}[1] حيث جاء لفظ الجلالة الواقع بعد (إلا)[2] مرفوعاً، وكان حقه أن يكون منصوباً لو كانت "إلا" للاستثناء - ناصبة ما بعدها - ولكن إذا كانت هنا استثنائية فسد المعنى؛ لأنه ليس المقصود: لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا[3]. ومن ثم كان للنحاة عدة توجيهات لـ(إلا ومرفوعها) فى هذه الآية:

الأول: - أن (إلا)اسم بمعنى غير[4] -وهو من التقارض -وهى وما بعدها

---

(١) سورة الأنبياء من الآية (٢٢).

(٢) ينظر: المغنى ١/١٠٠.

(٣) تأتى إلا على عدة وجوه: -

أ- استثنائية كقوله تعالى: چ.. ڤ ڤ ڤ ڤ ...چ [البقرة: ٢٤٩].

ب- عاطفة بمعنى الواو كقوله تعالى: چ.. ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ..چ [البقرة: ١٥٠]، و چ.. ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ ى...چ [النمل: ١١].

جـ - زائدة كما فى قول الشاعر: -

أَرِى الدَّهْرَ إِلَّا مَنْجَنُونا بأهلِهِ * ومَا صَاحب الحَاجَاتِ إلا مُعذَّبا

ينظر: المغنى ١/١٠٢ ، التصريح١/٢٦٣،الهمع ٢/٢٧١،وفى الخزانة ٤/١٣٢برواية (معللا)بدلا من (معذبا).

(٤) الأصل فى غير أن تكون صفة مفيدة، لمغايرة مجرورها لموصوفها ذاتا أو صفة، وتقع موقع (إلا) فتكون مرفوعة وما بعدها مجرور بالإضافة، سواء أكان نكرة أم معرفة نحو: قام القوم غير زيد، وقوله تعالى: چ...ڤ ڤ ڤ ...چ [الفاتحة: ٧] وچ...ۇ ۆ ۆ ى...چ=

نعت لـ(آلهة) وكان حق الاسم بعدها أن يكون مجروراً ولكنه عدل عن الجر للرفع، لتأكيد التبعية. قاله سيبويه(١)، والمبرد(٢)، والزجاج(٣)، وابن السراج(٤)، والزمخشرى(٥)، والعكبرى(٦)،والشلوبين(٧) وابن مالك(٨)، والأشمونى(٩)، والسيوطى(١).

= [فاطر: ٣٧] على أن يكون الموصوف جمعاً نحو قوله تعالى: چ ڤ و و ڤ...چ [الأنبياء: ٢٢] أو شبه الجمع نحو قول لبيد من[البسيط–]ديوانه ص٣٨،بعناية:حمدو طماس–:

لَو كَانَ غَيْرِى سُلَيْمَى الْيَوْم غَيَّرهُ.·. وَقْع الحَوادِث إِلَّا الصارِمُ الذَّكَرُ

ورد فى شرح الأشمونى ٥١٤/١بروايةالدهر) بدلا من(اليوم)،وأراد الشاعر أن يقول : لو غيرت حوادث الدهر ومصائبه الناس ،فأنا وهذا السيف(الذكر)الفولاذى القاطع لانتغير. والشاهد فيه قوله (إلا الصارم) حيث جاءت إلا اسما بمعنى غير ،وهى صفة لـ(غيرى)الذى هو جمع معرف بالإضافة إلى الضمير، ولكنه يشبه النكرة من حيث شموله لكل ماعدا المتكلم من إنسان وحيوان وجماد...، وجعله الخليل بدلا من معنى الكلام كأنه قال: ما أحد إلا يتغير من وقع الحوادث إلا الصارم الذكر. ينظر:تهذيب اللغة٣٠٥/١٥ (باب اللام والميم)، اللسان٤٣٢/١٥ مادة (إلا)، المغنى١٠٠/١.

(١) الكتاب ٣٣١/٢ – ٣٣٢.

(٢) المقتضب ٤٠٨/٤قال المبرد"هذا باب ماتقع فيه (إلا) وما بعدها نعتا بمنزلة (غير) وما أضيفت إليه قال الله (عزوجل):{لوكان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا} المعنى والله أعلم: لو كان فيهما آلهة غير الله ولو كان معنا رجل غير زيد".

(٣) معانى الزجاج ٣٨٨/٣.

(٤) الأصول فى النحو ٣٠١/١ – ٣٠٢.

(٥) المفصل ص٩٩.

(٦) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ١٤١/١.

(٧) التوطئة ص٣٠٩.

(٨) شرح الكافية الشافية ٧٠١/٢.

(٩) شرح الأشمونى ٥١٤/١.

الثانى: عزى ابن هشام للمبرد القول بأن (إلا) فى الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل ،محتجاً بأن (لو) تدل على الامتناع، وامتناع الشئ انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز، وأن نحو: لو كان معنا إلا زيد أجودكلام.ويرده أنهم لا يقولون : لو جاءنى ديار أكرمته،ولا لو جاءنى من أحد أكرمته ،ولو كانت بمنزلة النافى لجاز ذلك كما يجوز ما فيها دياررولما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه. (٢). وقال ابن هشام أيضا"فلا يجوز فى (إلا) هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا، وذلك يقتضى بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لفسدتا وليس ذلك المراد، ولا من جهة اللفظ؛لأن آلهة جمع منكر فى الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه، فلو قلت قام رجال إلا زيدا لم يصح اتفاقا. (٣) أى إن القول بالاستثنائية،مردود لما فيه من فساد المعنى،ولا تقبله الصناعة النحوية حيث يصير المعنى: لو كان فيهما الله لفسدتا وليس هذا هو المراد. وترفضه قواعد الصناعة ؛لأن ما قبله مثبت(٤)، ومن ثم ثبت صحة رأى من قال بأنه نعت على الرغم من أنه مرفوع، وقد عدل عن جره للتأكيد على أنه مع (إلا)بمعنى (غير) نعت. قال ابن هشام: « وهكذا الحكم أبدا إن طابق ما بعد إلا موصوفها، فالوصف مخصص له، وإن خالفه بإفراد أو غيره فالوصف مؤكد... فالصفة هنا مؤكِّدة »(٥).

---

(١) الهمع ٢/٢٤٠.

(٢) ينظر: المغنى ١/٩٩.

(٣) ينظر: المغنى ١/٩٩ –٦٩٦.

(٤) ينظر: المغنى ١/٩٩ – حاشية الصبان ٢/٢٣١.

(٥) مغنى اللبيب١/١٠٠.

والمراد بالمؤكِّدة أى: يصح أن تسقط ولا يفسد المعنى[١] أى: لو كان فيهما آلهة لفسدتا،حيث إن المراد من الآية أن يصير المعنى: لا إله غيرُ الله فى الوجود. ويؤيده قوله تعالى: ﴿...مَالَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ...﴾[٢] بالوصف، لكن الخبر محذوف إما على تقديره (موجود) أو (كائن) أو (لنا). [٣]

الوجه الثالث: - أن (إلا) بمعنى (سوى) ،وعليه يكون المعنى لو كان فيهما آلهة سوى الله لفسدتا. [٤]

أمارفع (المظلوم) فى قول لبيد: –

حتى تَهجّرَ فى الرَّوَاح وهَاجَهَا...طَلَبَ المَعّقبِ حَقَّهُ المظلومُ[٥]

فلأنه نعت على محل المنعوت (المعقب) الواقع فاعلا لطلب المصدر.أوأنه فاعل لـ(حقّه) وعليه فلا شاهد لعدم وجود النعت. وكان حق (المظلوم) أن يكون مجروراً تبعاً للفظ (المعقبِ)ومراعاة اللفظ أولى. ولكنه عدل عنه إلى الرفع تأكيداً على التبعية.والمرفوع أشرف لعمديته، ومراعاة المحل شاهدة بصحته.

❁❁❁❁

(١) ينظر: مختصر المغنى ٢٧/١.

(٢) سورة الأعراف من الآية (٥٩).

(٣) ينظر: إعراب لا إله إلا الله ص٥٤.

(٤) ينظر: الإنصاف ٢٢٠/١.

(٥) البيت من الكامل – ديوانه ص١٢٨.وينظر: المفصل ٢٨٢، الإنصاف ١٨٨/١ – الانتخاب ص٦٩، أوضح المسالك ١٧٩/٣، شرح ابن عقيل ١٠٤/٣، التصريح ٤٢٣/١،ضياء السالك٩/٣.

المبحث الثالث

العدول عن النصب إلى الرفع

النصب نوع من ألقاب الإعراب يختص /غالباً/بالفضلات ومكملاتها،وعلامته الفتحة، وهى تناسب أواخر الكلمات لخفتها – هكذا اتفق النحاة – ولكن خالفت العرب ذلك فى بعض المواضع فعدلت عن النصب إلى الرفع، وذلك كالمعطوف على اسم (إن)–قبل ذكر خبره –حقه أن يكون منصوبا، ولكنه جاء مرفوعا،حيث قرئت (الصابئون)بالرفع [1] فى١– قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ...﴾[2] وللنحاة فى توجيهها عدة وجوه: –

أولها:- للبصريين كالخليل وسيبويه وغيرهما من النحاة أنه مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: إن الذين آمنوا... فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون كذلك[3]. وقد حذف لدلالة خبر(إنّ) عليه.

ثانيها:- للكوفيين والفراء، أنه معطوف على موضع اسم(إنّ) – الذين – قبل دخولها عليه[4]. ومنعه بعضهم، وفصله آخرون: يمتنع قبل مضى الخبر ويجوز بعده. [5]

---

(١) تنظر القراءة فى: إبراز المعانى ٣٢٩/١ المصاحف لابن أبى داود ص١٢٨ – أحكام القرآن للشافعى ٥٨/٢ – .

(٢) سورة البقرة من الآية (٦٢).

(٣) ينظر: الجمل فى النحو ص١٥٥ – الأصول فى النحو ٢٥٣/١ – اللباب ٢١٣/١ – التبيان ٥٤١/١ – الموجز فى قواعد اللغة العربية ص٢٤٣ – المدارس النحوية ٢٠٨ – روح المعانى ٣٦٦/٣ – درة التنزيل ٢٥٤/١.

(٤) ينظر: معانى الفراء ٣١٠/١ – ٣١١ – تأويل المشكل ٣٨/١.

(٥) ينظر: روح المعانى ٣٦٧/٣.

ثالثها:- الرفع عطفا على الضمير فى (هادوا). [١] ورده العكبرى بأنه فاسد لوجهين:أحدهما:أنه يُوجب كون الصابئين هوداً،وليس كذلك.والثانى: أن الضمير لم يؤكد. [٢]

رابعها: - (إنَّ) حرف جواب بمعنى (نعم) فلا تحتاج إلى خبر وما بعدها مرفوع المحل، والمرفوع معطوف عليه بالابتداء. [٣]

خامسها: - أن (الصابئون) مبتدأ محذوف الخبر، دون أن ينوى به التأخير، وهو ضعيف لما فيه من لزوم الحذف والفصل. [٤]

سادسها: - أن(الصابئون) فى موضع نصب بفتحة مقدرة على الواو، ولكنه على لغة بنى الحارث بن كعب،وبنى الهجيم،وبنى العنبر[٥] الذين يجعلون التثنية بالألف رفعا، ونصبا، وجرا، وكذلك الجمع بالواو فى جميع الأحوال مثل المثنى.ومن ثم فهو من باب عطف المنصوبات،واعترض بأنها لهجة خاصة بالمثنى[٦] .

فلا يشاركه جمع المذكر.

---

(١) ينظر: معانى الفراء ٣١١/١ – وعقب النحاس قائلا: « سمعت أبا إسحاق يقول: ... هذا خطأ من جهتين: إحداهما: أن المضمر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يؤكد، والجهة الأخرى أن المعطوف شريك المعطوف عليه فيصير المعنى: إن الصابئين قد دخلوا فى اليهودية وهذا محال » إعراب النحاس ٢٧٦/١ – التبيان ٤٥١/١ – روح المعانى ٣٦٧/٣.

(٢) ينظر: التبيان ٤٥١/١ .

(٣) وعقب الآلوسى قائلا: وضعفه أبو حيان بأن مجئ إن بمعنى نعم فيه خلاف، وعلى تقدير ثبوته يحتاج إلى شئ يتقدمها تكون تصديقا له ولا يجئ أول الكلام، وكونها جوابا لسؤال مقدر فهو بعيد . ينظر: روح المعانى ٣٦٨/٣ – التبيان ٤٥١/١.

(٤) ينظر: التبيان ٤٥١/١.

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية ص١٨٨.

(٦) ينظر:روح المعانى٣٦٨/٣.

سابعها: -أن يجعل الإعراب بالنون. وهو ضعيف وقيل :أجاز أبوعلى ذلك مع الياء لامع الواو.و أجازه غيره مع الواو، والقياس لايدفعه(١) .

ثامنها: -قوله (الصابئين)– عطف على الصلة بحذف الصدر، أى: الذين هم الصابئون قال الآلوسى: « ولا يخفى بُعْدُه، وإن عُدَّ أحسن الوجوه »(٢)

تاسعها : أنه معطوف على خبر(إن)وكل اسم معطوف على خبر(إن) كان فيه طريقان،إن شاء رفع،وإن شاء نصب،نحو :إن زيداًقادم وعمرو،إن شاء نصب الثانى وإن شاء رفعه. (٣)

وكذلك العدول جاء مع لا النافية للجنس التى تعمل عمل (إنّ) فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو١– قوله تعالى: ﴿ ...فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ... ﴾(٤) ببناء (رفث) على الفتح فى محل نصب، وعطف عليه (فسوق) و(جدال) (٥) ولكن عدل عن النصب إلى الرفع فى قراءة بعضهم(٦) (رفثٌ) وما عطف عليها، كان للنحاة فيها عدة تخريجات: –

أولها: أن (لا) بمعنى ليس.(٧) فتعمل عملها.

---

(١) ينظر: التبيان ٤٥٢/١.

(٢) ينظر: روح المعانى ٣٦٨/٣.

(٣) ينظر: بحر العلوم للسمرقندى ٤٠٧/١.

(٤) سورة البقرة من الآية (١٩٧).

(١) ينظر: معجم القراءات ٢٧١/١–اللمحة ٤٩١/١ – التصريح ١٥٩/٢ – الهمع ٥٣١/١– الجدول ٤٠٨/٢ – إعراب الدعاس ٨٣/١.

(٢) برفع الثلاثة مع التنوين هى قراءة أبوجعفر،والحسن،وجبلة،والكسائى عن المفضل عن عاصم ينظر:السبعة ص١٨٠–معجم القراءات ٢٧١/١–٢٧٢– معانى الأخفش ٢٥/١ – معانى القرآن للزجاج ٢٧١/١ – المغنى ٧٢٨/١ .

(٧) ينظر: معانى الأخفش ٢٦/١ .

ثانيها: لا مهملة وأن الثلاثة مرفوعات بالابتداء، والخبر (فى الحج)للأول أو الثالث،وحذف من الباقى.

ثالثها: على حذف كان والتقدير: فلا يكونن رفث ،وحذفها بعد إن ولو الشرطيتين.

أما المنصوب بعد إلا، وهو المستثنى الذى يجب نصبه إذا كان الكلام تاما موجبا نحو١- قوله تعالى: ﴿... فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا... ﴾[١] فقد عدل بعضهم عن نصبه إلى رفعه فقال: (إلا قليلٌ) [٢] وعلل النحاة على أنه بتأويل الموجب (فشربوا منه) بالمنفى كأنه قيل: فلم يطيعوه إلا قليل منهم. وقيل: إن(قليل) مبتدأ حذف خبره والتقدير: شربوا. [٣] وقال ابن مالك:"فشربوا منه إلا قليل منهم،أى:إلا قليلٌ منهم لم يشربوا. [٤] ثم قال:" ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين فى هذا النوع،إلا النصب وقد أغفلوا وروده مرفوعاً بالابتداء،ثابت الخبر ومحذوفه"[٥].

٢-فمن ثابت الخبر قول ابن أبى قتادة:"أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم" [٦] فـ(إلا) بمعنى (لكن)،و(أبو قتادة)مبتدأ و(لم يحرم)خبره[٧].

---

(١) البقرة من الآية (٢٤٩)،بنصب قليل هى قراءة الجمهور على الاستثناء والمستثنى منه هو الواو فى فشربوا.ينظر :معجم القراءات١/٣٥٢.

(٢) بالرفع قراءة ابن مسعود،وأُبى، والأعمش ينظر:معجم القراءات١/٣٥٢- الدرالمصون٨/٦١- اللباب فى علوم الكتاب١٣/٢٩٢

(٣) ينظر:معانى الأخفش ٢/٤٣٩ - معانى الفراء ١/١٦٦ - المقتضب ٤/٣٩٥ - شرح القطر ص٢٤٣ - الهمع ٢/٢٥٦- أسئلة وأجوبة ص١٠ - دليل الطالبين ص٦٤ .

(٤) شواهد التوضيح والتصحيح ص٤٢-٤٣.

(٥) المصدر السابق الصفحة نفسها.

(٦) جزء من حديث نبوى شريف فى صحيح البخارى٣/١٣،باب:لايشير المحرم إلى الصيد.

(٧) شواهد التوضيح والتصحيح ص٤٢.

٣-ومثله قول النبىﷺ "ما للشياطين من سلاح ،أبلغ فى الصالحين،من النساء إلا المتزوجون،أولئك المُطهَّرُون المُبَرَؤُن من الخَنَا...." (١).

ومن الابتداء بعد(إلا)محذوف الخبر:

١-قول النبىﷺ"لاتدرى نفس بأى أرض تموت إلا الله"(٢). أى :لكن الله يعلم بأى أرض تموت كل نفس.

٢-وأيضا قولهﷺ" كلُ أُمَتى معافىً إلا المجاهرون"(٣).أى:لكن المجاهرون بالمعاصى لا يعافون. ٣-ومثله قولهﷺ« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة إلا مريض أو مسافر أو امرأة أو صبى أو مملوك ». (٤) وبمثل هذا تُأول القراءة"فشربوا منه إلا قليل منهم"أى:لكن قليل منهم لم يشربوا. (٥) والكوفيون يجعلون (إلا)حرف عطف وما بعدها معطوف على ما قبلها. (٦)

٤- ومن الشعر قول عمرو بن معد يكرب: -

وكلُ أَخٍ مُفارقُة أخوه ... لَعْمرُ أبِيك إلّا الفرقدانِ (٧)

---

(١) جزء من حديث نبوى شريف ورد فى جامع المسانيد والسنن،باب:رجل ،عنه-٥٠٣/٩-ح/١٢٣٩٢،كنز العمال،باب الترغيب فيه٤٩٣/١٦-ح/٤٥٦٠٩.

(٢) جزء من حديث نبوى شريف فى صحيح البخارى١١٦/٩-باب:قول الله تعالى(عالم الغيب)-ح/٧٣٧٩.

(٣) حديث نبوى شريف فى التمهيد٣٣٩/٥،المتوارى٣٦١/١-باب:ستر المؤمن على نفسه، وجاء برواية النصب فى صحيح البخارى٢٠/٨-باب:ستر المؤمن على نفسه.

(٤) ينظر: سنن الدارقطنى ٣٠٥/٢ – ح ١٥٧٦ – شعب الإيمان ٤٢٣/٤ – ح ٢٧٥٣ – مرقاة المفاتيح ١٠٢٧/٣ – ح ١٣٨٠.

(٥) ينظر:شواهد التوضيح والتصحيح ص٤٣.

(٦) المصدر السابق ص٤٤.

(٧) البيت من الوافر، والشاهد فى قوله (إلا الفرقدان)حيث رُفع الفرقدان عند الخليل ؛لأنه أراد

وكان القياس بنصب (الفرقدان) حيث لا ضرورة تدعو إلى رفعه، وإن كان بعض النحاة حملوه على لغة بنى الحارث بإلزام المثنى الألف فى كل الأحوال، فعليه لا شاهد فيه ؛ لأنه منصوب بفتحة مقدرة على الألف. (١)

ومن المعدول إلى الرفع أيضاً ما تدخل عليه (إذن): وهذه الأداة تعرف بأنها جواب وجزاء،ونصب تدخل على الفعل المضارع فتنصبه، بشرط تصديرها ودلالة ما بعدها على الاستقبال واتصالها، ويغتفر انفصالها بالقسم أو لا النافية(٢). وقد نصب بها الفعل على قراءة من نصب بحذف النون(٣) فى نحو قوله تعالى: ﴿...وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٤). وهو موافق لجمهورالنحاة.

ورأى بعضهم أنه منصوب بأن مضمرة بعدها، ولكن وردت قراءة أخرى برفع(يلبثون)(٥) -عِدولاً عن النصب – فى:١- قوله تعالى: ﴿...وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ومنه٢- قوله تعالى: ﴿...فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾(٦) لعدم

الفرقدان يفترقان، فجعل إلا تحقيقا.وقال بعضهم إلا فى موضع الواو. وقيل: إنها بمعنى غير، ويرى ابن الحاجب أن البيت شاذ ؛ لأن شرط وقوع (إلا) صفة تعذر صحة الاستثناء، وهنا ليس فيه ما يمنع.ينظر:الجمل فى النحو ص١٧٧-٣١٨، شرح الأشمونى ٥١٦/١، حاشية الصبان ٢٣٢/٢

(١) ينظر: الجمل ص١٧٧، المقتضب ٤٠٩/٤، الإنصاف ٢٢٠/١، جامع الدروس ١٤٠/٣.

(٢) ينظر: الجنى الدانى ص٣٦١، المغنى ٣٠/١ -٣١.

(٣) القراءة لأبى بن كعب. وخرجها ابن مالك على أنها شاذة وهى كذلك. ينظر: مختصر الشواذ ص١٧٢ ، شرح الكافية الشافية ١٥٣٧/٣.

(٤) سورة الإسراء من الآية (٧٦) ،ينظر: الكتاب١٣/٢.

(٥) هى قراءة ابن مسعود. ينظر: النشر ٣٠٨/٢ ، الإتحاف ص٣٦٠.

(٦) سورة النساء من الآية (٥٣).

تصدرها حيث سبقت بالواو والفاء في الآيتين،وقد كان للنحاة فيها عدة تخريجات:

١- أن (إذا) مقحمة بين الخبر والمبتدأ المحذوف والتقدير: وهم إذا لا يلبثون.[١]

٢- (لا يلبثون) جواب لقسم محذوف، وعليه (فإذن) متوسطة بين القسم وجوابه[٢]، وبذلك فقدت شرط التصدير فبطل عملها. وهذا هو الأقرب.

٣- الأصل فى الآية التقديم والتأخير (لا يلبثون خلافك إذاً) وهو مذهب بعض الكوفيين.[٣] والتقديم والتأخير مستساغ عندهم.

٤- الفعل المرفوع هنا معطوف على الفعل الواقع خبراً لكاد وهذا الفعل واقع موقع الاسم. [٤]

٥- القياس إلغاء (إذن) عند وقوعها بعد الواو أو الفاء حيث جازفى الفعل بعدها الرفع ، وقيل: الرفع أجود، وهى لغة القرآن التى قرأ بها السبعة[٥]. فمن ألغى راعى تقدم حرف العطف، ومن أعمل راعى كون ما بعد العاطف جملة مستأنفة.[٦]

وعُدل أيضاً إلى الرفع في جملة جواب لو، فمن الوجوه التى تستعمل فيها (لو) التمنى، فينصب جواب الجملة معها بـ(أنْ) مضمر ١- كقراءة بعضهم:

---

(١) روح المعانى ١٢٥/٨ ، المقتضب ١٢/٢.

(٢) روح المعانى ١٢٥/٨.

(٣) ينظر: المجاز لأبى عبيدة ٣٨٧/١ ، معانى الفراء ٣٣٧/٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٩٢/٧ – الدر المصون ٣٩٤/٧.

(٥) ينظر: المقتضب ١٢/٢، والمفصل ص٤٤٣،و شرح الكافية الشافية ٨٥/١ – ١٥٣٧/٣، واللمحة ٨٢٦/٢، والجنى الدانى ص٣٦٢،و توضيح المقاصد ١٢٤٠/٣ و التصريح ٢٣٥/٢،وحاشية الصبان ٤٢٤/٣،و ضياء السالك ١٣/٤.

(٦) ينظر: الهمع ٣٧٦/٢.

﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴾[1] بالنصب على أنه جواب التمنى فقرىءتدهن فيدهنوا، أو عطفا على تدهن بمعنى أن تدهن[2] وقد خالفت العرب فعدلت عن النصب إلى الرفع فى إحدى القراءات فجاءت بثبوت النون (فيدهنون) [3] وقد عُلل العدول هنا بأمور كثيرة منها: –

١– أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: فهم يدهنون. [4]

٢– أنه معطوف على (تدهن) وليس جوابا للتمنى ومعمول (وَدَّ) محذوف تقديره: ودوا إدهانكم، وقد حذف لدلالة ما بعده عليه. [5]

٣– جاءت لو حرف مصدرى بمعنى (أن) والمصدر المنسبك مفعول به لـ(ودوا) إلا أنها لا تنصب، وأكثر وقوع لو المصدرية بعد ود أو يود. [6]وهو الأرجح لعدم الحذف والتأويل.

المبحث الرابع

العدول عن الرفع إلى النصب

(١) سورة القلم الآية (٩). والقراءة لابن مسعود، والأعمش . ينظر:معجم القراءات ٣١/١٠، ورسم المصاحف ص٦٣،و أحكام ابن العربى ٣٠٦/٤،وإعراب القرآن للباقولى ٤٤٣/٢، التبيان ١٢٣٤/٢.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ٣٠٣/١.

(٣) ينظر: المكتفى ص٢٢٠،وإعراب القرآن للباقولى ٤٤٣/٢.

(٤) ينظر: الكتاب ٣٦/٣،و الأصول ١٨٦/٢،و المفصل ص٣٣.

(٥) ينظر: إعراب النحاس ٥/٥، وإعراب القرآن للباقولى ٤٤٢/٢،و التبيان ١٢٣٤/٢ – وإعراب زكريا الأنصارى ص٥٢٦،وشرح الكافية الشافية ٣٠٣/١،والجدول ٣٦٩/٤ – والمجتبى ١٣٤٧/٤.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للباقولى ٤٣٨/٢، ومختصر مغنى اللبيب ٩٦/١،و الإتقان ٣٨/٢.

عدلت العرب عن رفع المعطوف إلى نصبه كما فى قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ... ﴾[1] حيث جاءت كلمة المقيمين منصوبة بالياء[2] فى حين أنها معطوفة على مرفوع – المؤمنون – فكان حقها الرفع ولكن عدل عنه إلى النصب، وقد أرجع النحاة هذا العدول إلى الأسباب الآتية: –

١– المدح والتعظيم، والتقدير: أعنى أو أخص المقيمين، قال سيبويه: « هذا باب ما ينصب على التعظيم ومن ذلك المقيمين الصلاة »[3].

٢– للعطف على (ما). [4] فهو مجرور.

٣– للعطف على الكاف فى قوله (قبلك) أو (إليك). [5]

٤– للعطف على الضمير فى قوله (منهم) وعليه فلا عدول[6]،مع العلم أنه يوجد خلاف بين النحاة فى العطف على الضمير المجرور المتصل دون إعادة الجار.

٥–وقيل إن موضع (المقيمين) رفع واجب في هذا الموضع وجوبا ظاهراًبيناً[7].

٦– وقال السيوطى: إنه لحن من الكاتب أو الرواة .[8]وهو غير مقبول ،لعدة أسباب

---

(١) سورة النساء من الآية (١٦٢).

(٢) قراءة أبى، وبالرفع قرأ عبدالله،وأبوعمرو. ينظر:المحتسب ٢٠٣/١،ومختصر ابن خالويه ص٣٠،و معانى الفراء ١٠٦/١،و مناهل العرفان ٣٨٨/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٣٦٣/٢،و معانى الأخفش ١٦٧/١،و البحر المحيط ١٣٤/٤،و إعراب النحاس ٢٤٩/١.

(٤) ينظر: معانى الزجاج ١٣٠/٢،و الدر المصون ١٤٥/٤.

(٥) ينظر: الدر المصون ١٥٤/٤.

(٦) ينظر: معانى الزجاج ١٣١/٢ ،والدر المصون ١٥٤/٤.

(٧) ينظر: الانتصار للقرآن٥٣١/٢.

(٨) ينظر: الإتقان٣٢٠/٢–٣٢١و،رسم المصحف وضبطه ص٦١.

ذكرها ابن تيمية تـ(٧٢٨هـ)،أُوجزها فيما يأتى:

أ- أن الصحابةﷺ كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى النكرات،فكيف يُقرون اللحن فى القرآن مع أنهم لاكلفة عليهم فى إزالته؟

ب-أن العرب كانت تستقبح اللحن فى الكلام،فكيف لا يستقبحون بقاءه فى المصحف؟

ج- أما الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم؛لأن المصحف يقف عليه العربى والأعجمى.

د-ثبت فى الصحيح أن زيد بن ثابت أراد أن يكتب (التابوت)بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك ،ورفعوه إلى عثمان فأمرهم أن يكتبوه بلغة قريش،وكذلك فعل عمر بن الخطاب مع ابن مسعودعندما قرأ {حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾}[1] على لغة هذيل فأمره أن يقرأ بلغة قريش. [2]

وعقب الدهلوى[3] على نصب (المقيمين)وهى في محل الرفع فقال "**وتحقيق هذه الكلمة /عندي[4]/ أن ما يخالف التراكيب العامة للكلام، ويرد في كلام أهل اللغة الذين يحتج بهم فهو من التراكيب المقبولة الصحيحة، وكثيرا ما وقع للعرب الأولين أثناء خطبهم كلمات وتراكيب هي مخالفة للقواعد المعروفة في الفن ،فهي من قبيل النادرة الاستعمال.ولما أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب الأولين، فلا عجب إذا جاءت فيه الياء (لحالة النصب) مكان الواو (لحالةالرفع).وعلى هذا، الذي تحقق عندي في قوله**:

(١) يوسف من الآية (٣٥).

(٢) ينظر :رسالة ابن تيمية فى(إن هذان لساحران) ص٤٢-٤٧.

(٣)هو:أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ(ولى الدين الدهلوى) تـ(١١٧٦هـ).ينظر:فهرس الفهارس١/١٧٨،الأعلام٣/٥.

(٤) أى: عند الدهلوى.

- تعالى - {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ} إنها في حالة الرفع، وينبغي أن يبين معناها حالة الرفع .»[1].

وقال الزرقانى (ت١٣٦٧هـ) **"كلمة ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ قرأها الجمهور بالياء منصوبة كما ترى. وقرأها جماعة بالواو منهم أبو عمرو في رواية يونس وهارون عنه. ولكل من القراءتين وجه صحيح، فصيح في اللغة العربية،فالنصب مخرج على المدح، والتقدير: وأمدح المقيمين الصلاة،والرفع مخرج على العطف، والمعطوف عليه مرفوع كما ترى»**[2]، ولا أرى مانعا من أن يكون النصب للعدول -كالجر للمجاورة-والغرض منه هنا التنبيه على الأصل.

(١) ينظر: الفوز الكبير ١/١٨٩-١٩٠.

(٢) ينظر: مناهل العرفان ١/٣٨٨

المبحث الخامس

العدول عن النصب إلى الجـر

ذُكِرَت أبواب النصب فى كتب النحاة متفرقة، وفى بعضها الآخر مجموعة فى باب واحد تحت مسمى المنصوبات وقد عُرفت مواضعها القياسية، ولكن عدلت العرب عن هذا القياس إلى غيره في بعض المواضع ومنها:-

١- جر المفعول به بدلا من نصبه كما فى قوله تعالى: ﴿...فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ...﴾[١] حيث إن (أمره) جاء مجروراً، فى حين أن العامل (يخالف) من الأفعال المتعدية بنفسها يقال: خالفت الأمور،فكان حق (أمره) أن يكون منصوباً على المفعولية، ولكن عدل عنه للتضمين[٢] حيث ضمن(يخالف) معنى (يعدِل) أو (يخرُج) وهما لا يتعديان إلا بحرف الجر. نحو (يعدل محمد عن رأيه) (يخرج محمد من البيت مبكراً) [٣]، وقال الأخفش وأبو عبيد جره لزيادة عن [٤]. وقدره الطبرى بمعنى يحذر قائلا: « وأدخلت (عن) ؛لأن معنى الكلام: فليحذر الذين يلوذون عن أمره، ويدبرون عنه معرضين »[٥]. وقيل: دخلت (عن) لتضمين المخالفة معنى

(١) سورة النور من الآية (٦٣).

(٢) التضمين هو: إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه. وقيل: هو أن تشرب كلمة متعدية معنى كلمة لازمة لتصير مثلها، أى:تغيير معنى الأصل. ينظر:مغنى اللبيب ٢٩٩/١، شرح الأشمونى ٤٤٦/١.

(٣) ينظر: المغنى ٣٨٢/١- الهمع ١٣/٣ – حاشية الصبان ١٣٨/٢.

(٤) ينظر: الهمع ٤٤٥/٢ – تفسير الماوردي النكت والعيون ١٢٩/٤ – تفسير السمعانى ٥٥٤/٣.

(٥) ينظر: جامع البيان ٢٣١/١٩.

الإعراض[١]. وقيل عن بمعنى (بَعْد) أى بعد أمره. [٢]

ب-ومثله قوله تعالى: ﴿ ..وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ.. ﴾[٣] حيث جر الضمير فى (عنهم) وكان حقه النصب ؛ لأن الفعل (تَعْد) يتعدى بنفسه نحو: أنت لا تعدو الحقَ. ولكنه لما ضمن معنى (يتجاوز) الذى يتعدى بحرف الجر، تعدى مثله ؛لأن التضمين يجعل المتعدى فى حكم اللازم. وإن كانت الملازمة غير حقيقية.[٤]

وقيل: معنى لا تعد بمعنى لا تصرف[٥]. وقيل: معناه لا تتجاوزهم بالنظر إلى غيرهم. وقيل: إنما عدى بعن لتضمين(عدا) معنى(نبا) و(علا) في نحو: نبت عنه عينه،وعلت عنه عينه إذا اقتحمته ولم تعلق به والغرض من التضمين إعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ. ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك: ولا تقتحمهم عيناك متجاوزتين إلى غيرهم..." [٦] وعقب السمين الحلبى قائلاً: «ورده الشيخ- أى أبوحيان- بأن مذهب البصريين أن التضمين لا ينقاس، وإنما يصار إليه عند الضرورة. فإذا أمكن الخروج عنه فلا يصار إليه ». [٧]

وهناك وجه آخر يرى أن مفعول (تَعْدُ) محذوف تقديره: ولا تَعْدُ عيناك النظرَ. [٨]

ج- ومثله قول الشاعر: -

---

(١) ينظر: تفسير ابن فورك ١٦٨/١ – تفسير البغوى ٤٣٣/٣ – الوسيط ٣٣١/٣.

(٢) ينظر: غرائب التفسير ٨٠٦/٢.

(٣) سورة الكهف من الآية (٢٨).

(٤) ينظر: النحو الوافى ١٨٣/٢.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبى زمنين ٥٧/٣.

(٦) ينظر: الكشاف ٧١٧/٢.

(٧) ينظر: الدر المصون ٤٧٣/٧.

(٨) ينظر: اللباب فى علوم الكتاب ٤٦٩/٢.

كأنّما ضَرَبتْ قُدَّامَ أعينِها ∴ قُطناً بمستحصِد الأوتارِ محلُوجِ[1]

فالقياس أن يقول (محلوجاً) بالنصب وصفاً لـ(قطنا) ولكنه عدل إلى الجرفقال:(محلوجِ) بالكسر لمجاورته إلى الأوتارِ. [2]

د-ومثله قول ذى الرمة: -

تُرِيك سُنَّةَ وجهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ ∴ مَلسَاءَ، لَيْس بها خالٌ ولا نَدَبُ[3]

حيث جاء (غير) نعت لـ(سُنَّة) المنصوبة، وكان القياس أن يقول: سنةَ وجهٍ غيرَ مقرفةٍ، ولكنه عدل إلى جر (غير) للمجاورة. [4]

٢-عدولهم إلى جر المعطوف على المنصوب، أ- كما فى قوله تعالى:

﴿ ...فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى

(١) البيت من البسيط، ولم أهتدإلى قائله.

(٢) ينظر: الجمل فى النحو ص١٩٧ – أسرار العربية ص٢٣٩ – الإنصاف ٤٩٥/٢.

(٣) البيت من البسيط ،و(ندب)بفتح الدال آثار الجرح .ينظر:ديوانه ص١٢،الخزانة٩١/٥،غريب الحديث لإبراهيم الحربى باب (قرف)٣٦٥/٢، التذكرة الحمدونية ١١٩/٦ – المعانى الكبير فى أبيات المعانى ٥٣٣/١.

(٤) ينظر: الخزانة ٩١/٥ – جمهرة أشعار العرب ٧٤٨/١ – ومثله قول الشاعر: -

فأيّاكم وحَيَّةَ بطنِ وادٍ ⁂ هَمُوزِالنّاب ليس لكم بِسَمِّ

حيث جر (هموز) وهو نعت لـ(حية) المنصوب، ولكنه جاء مجاورا لـ(بطن)فجُرَّ-فيمن رواه بالجر – ينظر: الخصائص ٢٢٣/٣ – الإنصاف ٤٩٦/٢.

ومن الرجز المشطور قول الآخر: -

* كأنّ نَسْجَ العنكبُوتِ المُرْمَلِ *

جر المزمل بدل من مجيئه منصوبا ؛لأنه وصف للتسبح وليس للعنكبوت – ولكنه جر لمجاورته له – ينظر: الإنصاف ٤٩٥/٢ – أسرار العربية ٢٣٩/١.

ٱلْكَعْبَيْنِ... ﴾[١] فخفض الأرجل هو أحد القراءتين[٢]، أما القراءة الثانية بنصبها عطفا على (الوجوه والأيدى) فهى لموافقة المعنى وهى أجود القراءتين عند الأزهرى[٣] ولكن عدل عن النصب إلى الجر واختلف النحاة والمفسرون فى تخريج قراءة الخفض فكان لهم فيها آراء: -

١- الخفض عطفا على الجوار، وهى خاصة بحالة الجر - على (برؤوسكم) والمعنى للغَسْل قاله: أبو عبيدة[٤]، والأخفش[٥]، والعكبرى[٦]، وابن هشام[٧]، والشيخ خالد الأزهرى[٨]. واعترض على هذا الرأى أنه يستلزم من ذلك أن تكون الأرجل ممسوحة لا مغسولة وهو مخالف لإجماع الأئمة[٩]. وقد رد هذا الاعتراض الفراء فى معانيه قائلا: « وحدثنى رجل عن على أنه قال نزل الكتاب بالمسح والسنة بالغسل

---

(١) سورة المائدة من الآية (٦).

(٢) وهى قراءة ابن كثير وحمزة وأبى عمرو، ويحيى عن عاصم وأبى جعفر وخلف - ينظر: السبعة ص٢٤٢ - الإتحاف ص١٩٨.

(٣) وهى قراءة نافع، وابن عامر، والكسائى، وحفص عن عاصم، ويعقوب، ينظر: السبعة ص٢٤٢، الكشف ٤٠٦/١، معانى القراءات ٣٣٦/١، حجة القراءات ٢٢١/١، وهناك قراءة ثالثة بالرفع ينظر: المحتسب ٢٠٨/١.

(٤) ينظر: مجاز القرآن ١٥٥/١.

(٥) ينظر: معانى الأخفش ٢٥٥/١.

(٦) ينظر: التبيان ٤٢٢/١.

(٧)قال ابن هشام فى المغنى ٨٩٤/١"إن الشىء يعطى حكم الشىء إذا جاوره كقول بعضهم هذا جُحرضبٍ خربٍ بالجر،والأكثر الرفع..." وينظر: أوضح المسالك ٣٢٠/٣ .

(٨) ينظر: التصريح ١٥٩/٢.

(٩) ينظر: الإنصاف ٤٩٣/٢.

»[١] وقال الأزهرى إن المراد بالمسح الغسل كما وضحته السنة. [٢]

وقد رفض ابن هشام[٣]، والجوجرى[٤] فى شرحيهما على الشذور الخفض على المجاورة ؛ لأن العاطف فاصل يمنع المجاورة ولم تتكلم به العرب.واعتبراه شذوذا. [٥]، ومن قبلهما قال أبو جعفر النحاس : « وهذا القول غلط عظيم؛ لأن الجوار لا يجوز فى الكلام أن يقاس عليه، وإنما هو غلط ونظيره الإقواء. ومن أحسن ما قيل: أن المسح والغسل واجبان جميعا، والمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب ». [٦]وذكر الصبان :أن الجر بالجوار مقصور على السماع عند الفراء ،ومقيس عند سيبويه حيث قالفى كتابه"ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام:"هذا جُحْرُضبٍ خربٍ"فالوجه الرفع، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم،وهو القياس؛ لأن الخَربَ نعتُ الجحر، والجحر رفع،ولكن بعض العرب يَجُرُّه .وليس بنعت للضب ولكنه نعت للذى أضيف إلى الضب،فجروه ؛لأنه نكرة كالضب؛ولأنه فى موضع يقع فيه نعت الضب؛ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد"[٧]، وذكر الصبان أن الجر على الجوار لا يجوز عند البصريين وإن أُمن

(١) ينظر: معانى الفراء ٤٠٢/١.

(٢) ينظر: معانى القراءات ٣٢٦/١.

(٣) ينظر: شرح الشذور ص٤٢٩،وأجازه فى المغنى١/٨٩٤ قائلاً"إن الشىء يعطى حكم الشىء إذا جاوره كقول بعضهم "هذا جحر ضبٍ خربٍ "بالجر والأكثر الرفع".

(٤) ينظر: شرح الشذور ٥٨٨/٢.

(٥) ينظر: روح المعانى ٨٣/٦ وما بعدها.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٥٩/١.

(٧)الكتاب ٤٣٦/١.

اللبس. [١] والراجح عندى جواز الجر على الجوارلوروده بكثرة فى السماع. [٢]

الرأى الثانى: - جر الأرجل للعطف على الرؤوس لا لتُمسح بل لينبه بعطفها على الممسوح طلباً فى الاقتصاد، وعدم الإسراف فى الماء ودفعا للظن القائم بضرورة غسلها مما يترتب عليه الإسراف، ويلزم عليه إما استعمال المسح فى حقيقته بالنسبة إلى الرؤوس، ومجازه وهو الغسل الشبيه بالمسح فى قلة الماء بالنسبة للأرجل. [٣]

الرأى الثالث: - العطف هنا من باب عطف الجمل وليس المفرد بتقدير: وامسحوا بأرجلكم[٤] ورد بأن حذف الجار وبقاء عمله ضعيف. ولكن لقوة دلالة ما سبق عليه دفع هذا الضعف[٥]. وقيل التقدير: وأرجلكم غسلا. [٦]

الرابع: - إن الإعراب الأصلى مقدر، لانشغال المحل بحركة المناسبة، فالجر هنا للتناسب بينه وبين ما قبله. [٧]ومثله قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[٨] فيمن جرهما[٩] فالعطف على (ولدان مخلدون) لا على (بأكواب وأباريق) إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحور. وقيل: العطف على جنات وكأنه قيل: المقربون فى جنات وفاكهة ولحم طير وحور. وقيل: على أكواب باعتبار المعنى إذ معنى

---

(١) ينظر: حاشية الصبان ٣/٨٣.
(٢) كقول الشاعر: يا صاحِ بَلِّغ ذَوي الزوجاتِ كلِهِمِ ... أَنْ لَيْس وَصْلٌ إذا انحلت عُرى الذَنَبِ.
(٣) ينظر: الكشاف ١/٦١٠ – ٦١١ – حاشية الصبان ٣/٨٣.
(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/٢٢٠.
(٥) ينظر: حاشية الصبان ٣/٨٣ – ونظيره: بعت الشاء شاة درهم أى بدرهم. قاله صاحب المغنى ١/٨٢٥.
(٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/٢٢٠.
(٧) ينظر: حاشية الصبان ٣/١٣٢.
(٨) الواقعة الآية (٢٢).
(٩) قرأ بالرفع حمزة والكسائى وأبو جعفر. والباقون بالجر. فالرفع على تقدير: لهم حور عين، أو عندهم حور عين. ينظر: الحجة فى القراءات السبع ١/٣٤٠ – معانى الفراء ٢/٢٣٣.

(يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ينعمون بأكواب. [١]

قال الفراء بعد أن رجح الرفع « والخفض على أن تتبع آخر الكلام أوله، وإن لم يحسن فى آخره ما حسن فى أوله ». [٢]ثم ذكر النحاس قائلا: « والقراءة بالرفع اختيار أبى عبيد لأن الحور لا يطاف بهم، واختار الفراء الخفض[٣] واحتج بأن الفاكهة واللحم أيضا لا يطاف بهما وإنما يطاف بالخمر وهذا الاحتجاج لا ندرى كيف هو إذ كان القراء قد أجمعوا على القراءة بالخفض فى قوله ﷻ : ﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾[٤]،﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾[٥] فمن أين له أنه لا يطاف بهذه الأشياء التى ادعى أنه لا يطاف بها ؟ وإنما يسلم فى هذا الحجة قاطعة أو خبر يجب التسليم له. واختلفوا فى قوله (وحور عين) كما ذكرت والخفض جائز على أن يحمل على المعنى ؛لأن المعنى ينعمون بهذه الأشياء وينعمون بحور عين. وهذا جائز فى العربية كثير ". [٦]

ولخص الأزهرى القول فى المعنى على القراءتين قائلا: « من قرأ بالرفع فالمعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بهذه الأشياء بما قد ثبت لهم. فكأنه قال: ولهم حور عين ومن قرأ (وحور عين) عطفه على قوله (بأكواب وأباريق... وحور عين) فإن قيل: إن الحور ليس مما يطاف به. قيل له: هو مخفوض على غير ما ذهبت إليه، وإنما المعنى: يطوف عليهم ولدان... بأكواب ينعمون، وكذلك ينعمون

(١) ينظر: المغنى ٨٩٥/١.
(٢) ينظر: معانى الفراء ١٢٣/٣.
(٣) ينظر: معانى الفراء ١٢٤/٣.
(٤) سورة الواقعة الآية (٢٠).
(٥) سورة الواقعة الآية (٢١).
(٦) إعراب النحاس ٢١٩/٤.

بلحم طير، وكذلك ينعمون بحور عين ». [1]

(١) معانى القراءات ٣/٤٩.

المبحث السادس

العدول من الجر إلى النصب

ورد فى مواضع كثيرة منها: -

١- المنصوب على نزع الخافض وله شواهد كثيرة جدا من المعين الشعرى والنثرى، ويتبين أن العلة التى دعت إلى العدول هنا التوسع، وكثرة الاستعمال، ومن أمثلة ذلك١- قول الشاعر: -

تمّرون الديارَ ولم تَعُوجُوا... كَلاَمُكُمُ عَلىَّ إِذَنْ حَرَامُ[١]

فالأصل فى قول الشاعر أن يقول: تَمّرون بالديارِ أو على الديار، إلا أنه حذف الخافض، ونصب الديار توسعاً. ومثله٢- قول الشاعر: -

أستغفِرُ اللهَ ذنباً لستُ مُحصَيهُ... رَبَّ العبادِ إليه الوَجْهُ والعَمَلُ[٢]

وكان مراده: أستغفر الله من ذنبٍ.

٣-ومن أمثلة العرب قولهم: « أخوك من صَدقَك النصيحةَ ».[٣]

والأصل: فى النصيحةِ، ثم حذف الجار ونصب المجرور توسعاً.٤- ومثله قولهم: « **كَالكَلْبِ يُهَرّشْ مَؤْلِفَهُ** »[٤] بنصب (مؤلفه) عدولاً عن الجر إذ

---

(١) البيت من الوافر، وهو لجريرفى ديوانه ص٤١٦ الرواية فى الديوان كالآتى:
أَتَمْضُونَ الرّسُومَ ولا تُحَيَّا * كلامكم علىَّ إذن حرام.
والشاهد فيه قوله (تمرون الديار) حيث جاء الفعل (تمرون) متعديا إلى المفعول (الديار) بنزع الخافض الذى حذف للضرورة - ينظر: اللمحة ٣٢٦/١ - المسائل السفرية ص٢١ - المغنى ١٣٨/١ - الفوائد العجيبة ص٣٦.

(٢) البيت من البسيط. ولم يعرف قائله. ينظر: الجمل ص١٢٢ - الكتاب ٣٧/١ - المقتضب ٣٢١/٢ - الأصول ١٧٨/١ - الخصائص ٢٨٥/١.

(٣) ينظر: مجمع الأمثال للميدانى ٢٣/١ .

(٤)يضرب لمن تحسن إليه ويذمك،والتهريش:الإغراء بين الكلاب،وأراد:يهرّش الكلب بمؤلِفهِ. ينظر: مجمع الأمثال ١٩٥/٢ - ٤٠١ - ١٠٤،وموسوعة أمثال العرب٥٩٨/٤.

الأصل بمولفه.

وأيضا من أمثلة النصب على نزع الخافض فى المفرد ٥-قول على كرم الله وجهه: « **وهلُـمّ الخطـبَ فى ابـن أبى سـفيان** »[١] بنزع الخافض من الخطب والأصل: هلم إلى الخَطبِ. وقيل: على جعل هلُمّ بمعنى هات أو أحضر.

والجدير بالذكر أنه على الرغم من ورود هذا النوع من العدول فى السماع، إلا أن بعض النحاة منع نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الخافض. ومن الأبيات التى جاء فيها هذا الخلاف قول الفرزدق: -

وما زُرْتُ سلَمى أن تكونَ حَبيبَة ∴ إلَىَّ، ولا دَينٍ بها أنا طالِبُهْ[٢]

حيث روى (دين)بالخفض دون أن يسبقه حرف جر ،لذا خرجه النحاة على الأوجه الآتية : -

١- يرى الخليل والأخفش من البصريين والكسائى من الكوفيين أنه معطوف على محل أن تكون إذ الأصل (لأن تكون)، وكان حذف الجار مع إنّ وأنْ مطرداً لطولهما بالصلة[٣]. واختاره ابن مالك فى أحد المواضع[٤] وتبعهم ابن هشام كذلك فى موضع من المواضع [٥].

(١) نهج البلاغة ٣٥٤/١.

(٢) البيت من الطويل،وروى فى بعض المؤلفات النحوية(ليلى) مكان(سلمى). ينظر:ديوان الشاعر ص٧٨، الكتاب ٢٩/٣ ، شرح الكافية الشافية ٦٣٤/٢ – ٦٣٥ ،ديوانه ٨٤/١ ، سمط اللآلى ص٥٧٢ ، الدرر٥/ ١٨٣.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل ١٥٢/٢ – شرح الأشمونى ٤٤٣/١.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ٦٣٤/٢.

(٥) ينظر: المغنى ٦٨٣/١.

٢- القول بالنصب فـ(أن تكون)فى محل نصب،عزاه ابن مالك لسيبويه والفراء[١] واختاره قائلا: « واطرد الاستغناء عن حرف الجر المتعين مع أنّ وأنْ محكوماً على موضعيهما بالنصب لا بالجر »[٢]. ووافقه ابن هشام[٣]، والأشمونى[٤]، والصبان[٥].

٣- ذهب الجوجرى[٦] إلى أنه عطف على توهم دخول اللام على (أن)والتقدير:(ولأن تكون).واعترض بأن حمل العطف على المحل أظهر من الحمل على عطف التوهم .وأجيب بأن القواعد لا تثبت بالمحتملات.[٧]

ومثله قول زهير بن أبى سلمى: -

بَدا لِىَ أَنّى لستُ مدركَ مَا مضى... ولا سابقٍ شيئًا إذا كان جائيا. [٨]

والعطف على المحل أولى؛ والتقدير:لست بمدركٍ؛لأنه أفضل من الاحتمالات المتوهمة. [٩]

أما النصب على نزع الخافض فقد ورد فى القرآن الكريم بكثرة ١-قال تعالى:

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٦٣/٢ – شرح الأشمونى ٤٤٣/٣ – المنصوب على نزع الخافض ص٢٩٢.

(٢) التسهيل ص٨٣.

(٣) ظاهر كلامه فى الجامع الصغير ص٨٩ يوحى بذلك.

(٤) ينظر: شرح الأشمونى ٤٤٣/٣.

(٥) حاشية الصبان ١٣٤/٢.

(٦) ينظر: شرح الشذور للجوجرى ٥٦٧/٢.

(٧) ينظر:المغنى١/٦٨٣.

(٨) البيت من الطويل، والشاهد فيه قوله (سابق) بالجر عطفا على توهم دخول الجار على (مدرك). ينظر: ديوانه ص٢٠٨ – الكتاب ٢٩/٣ – الأصول ٢٥٢/١.

(٩) ينظر:المغنى١/٣٨٠.

﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ... ﴾[1] على تقدير: اختار من قومه سبعين رجلا، على رأى من قال: إن(اختار) من الأفعال التى تتعدى إلى اثنين أحدهما بنفسه، والآخر بحرف الجر فـ(من قومه) مفعول ثانى، والمفعول الأول سبعين.[2]

وقيل: إن الثانى بدل من الأول. ورُدَّ بعدم الجواز؛ لأن الاختيار يقتضى أن يكون المختار بعضا من كل ؛ لأن ما هو واحد فى نفسه لا يصح اختياره وإذا لم يكن بدٌّ من مختار منه لم يصح البدل. [3]

٢-ومثله قوله تعالى: ﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ... ﴾[4] حيث نصبت الجملة بالفعل (نظر) بعد نزع الخافض، لأن هذا الفعل يتعدى بالحرف: إلى، أو فى. [5]

٣-ومثله قوله تعالى: ﴿ ... فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾[6] والتقدير (بماذا تأمرين) فالمفعول الأول (تأمرين) محذوف تقديره تأمريننا، والمفعول الثانى (ماذا)، والجملة المعلقة فى محل نصب بعد نزع الخافض[7]. وقيل: إن ما استفهامية والجملة بتأويل المفرد مفعول ل(انظرى) يعنى فانظرى وتأملى حتى يتعين لك الأمر. [8]

---

(١) سورة الأعراف من الآية (١٥٥).

(٢) الكتاب ٣٧/١ – المقتضب ٣٢١/٢ – الأصول ١٧٨/١ – المفصل ص٤٢٧ – إعراب ما يشكل ص٣٠ – شرح القطر ص٢٠١ – شرح الأشمونى ٣٨٣/٢ – جامع البيان ٤٧٢/١٠ معانى الزجاج ٣٧٩/٢ – القرآن العزيز ١٤٥/٢ – الكشاف ١٦٤/٢.

(٣) ينظر: اللباب ٢٦٩/١.

(٤) الإسراء من الآية (٢١).

(٥) ينظر: البحر ٦٣٨/٢ – الدر المصون ٥٦٦/٢.

(٦) سورة النمل من الآية (٣٣).

(٧) ينظر: البحر ٢٣٩/٨ – إعراب القرآن وبيانه ٢٠٣/٧.

(٨) ينظر: التفسير المظهرى ١١٣/٧.

٤-ونصبت غدوةً بعد لدن في قولهم: « لَدُنْ غُدوَةً »[١]وكان القياس مجيئها مجرورة قال سيبويه: « جعلوا لدن مع غدوة منونة فى قولهم (لدن غدوةً) ومن كلامهم أن يجعلوا الشئ فى موضع على غير حاله فى سائر الكلام »[٢]. ثم قال: « والجر فى غدوة هو الوجه والقياس »[٣].

وعلل ابن السراج لنصب غدوة قائلا: « لأنه توهم أن هذه النون زائدة تقوم مقام التنوين فنصب »[٤]. وتبعه الزمخشرى[٥]، وابن مالك[٦]، والأشمونى[٧]، والسيوطى[٨]، والشيخ خالد[٩].

وممن صرح بشذوذه الرضى قال: « أما النصب فإنه وإن كان شاذا فوجهه كثرة استعمال لَدُنْ مع غدوةً دون سائر الظروف ». [١٠]وفسر ابن هشام وابن عقيل الشاذ هنا بالنادر فقال الأول: « والجر قياس والغالب فى الاستعمال»[١١]

---

(١) نصبت إما لشبهها بالتمييز، أو المفعول به ،أو خبرا لكان المحذوفة كما فى قول الشاعرمن(الطويل): -

وما زال مهْرِى مزجرَ الكلب منهُمُ.·. لدن غدوةً حتى دنت الغروب

(٢) الكتاب ٥١/١.

(٣) الكتاب ٢١٠/١.

(٤) الأصول ١٤٤/٢.

(٥) المفصل ص٢١٥.

(٦) شرح الكافية الشافية ٩٠/١ – ٩٨٢/٢.

(٧) شرح الأشمونى ١٦١/٢.

(٨) الهمع ٢١٩/٢.

(٩) التصريح ٧١٣/١.

(١٠) شرح الكافية ٢٢٢/٣.

(١١) أوضح المسالك ١٢٥/٣.

وقال ابن عقيل: « ونصبها نادر »[1] ،وإذا كان مابعدها غير غدوة، فحكمه الجر بالإضافة[2]. كقوله تعالى: ﴿ ... مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾[3] .

(١) شرح ابن عقيل ٣/٦٩.

(٢) ينظر: الهمع ٢/٢١٩.

(٣) سورة النمل من الآية (٦).

المبحث السابع

العدول من الجزم إلى الرفع

إن الجزم وجه من وجوه الإعراب، والمشهور – فى النحو العربى – عند الجمهور أن علامته الأصلية السكون إذا كان الفعل صحيح الآخر، وحذف حرف العلة إذا كان معتلاً. وهذا لا يعد نوعا من العدول فى هذا المبحث حيث ناب عن السكون – فى الصحيح – علامة فرعية ألا وهى حذف حرف العلة – وهو إما الواو أو الياء أو الألف – فى المعتل – وذلك نحو: لم يدعُ، لم يرقَ، لم يخشَ ولكن العدول جاء في ثبوت حرف العلة آخر الفعل المعتل مع وجود الجازم وذلك ١–كقول الشاعر: –

هَجَوتَ زبَّان ثم جِئتَ مُعتَذِرا... من هَجو زبَّانَ لم تهجُو ولم تدعُ[١]

٢–وقول قيس بن زهيرمن(الوافر): –

ألم يأتيك والأنباءُ تَنمِى... بما لاقت لَبُونُ بنى زياد[٢]

٣–وقول عبد يغوث بن وقاص الحارثى: –

وتَضْحَكُ مِنىّ شِيخةٌ عبشميَّةٌ ∴ كأن لم ترى قبلى أسيرا يَمانيا[٣]

فكان حق الشعراء أن يقولوا لم تهجع، ألم يأتك، ألم تر، نظراً لوجود الجازم، ولكنهم عدلوا عن ذلك إلى الإثبات كما فى حالة الرفع وقد خرجها النحاة على عدة أوجه: –

١– إما الشذوذ.

---

(١) البيت من البسيط، وهو لزبان بن العلاء – ينظر: الجمل ص٢٢٣ – المفصل ص٥٣٧– شرح الشافية ١٨٤/٣ – الهمع ٢٠٤/١.

(٢) سبق تخريجه ص٢٩ .

(٣) البيت من الطويل . ينظر: اللباب ١٠٩/٢ – شرح الأشمونى ٨٣/١.

٢-أو الضرورة.

٣- أو أنها حروف إشباع لحركات الحرف السابق .

٤- أو أنها عُوملت معاملة الصحيح.

٥- أو أنها لغة قوم من العرب يراعون الحركة المقدرة فيحذفونها للجازم، كما يحذفون الملفوظة. (١)

وأيد أحد القراء هذه الصورة بقراءته ٤-قوله تعالى: ﴿ ...إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ.. ﴾(٢) بإثبات الياء فى (يتقى) وسكون الراء فى (يصبر)(٣) وكان السؤال كيف عطف (يصبر) على (يتقى) وقد أتى ساكنا ؟ وأجيب عنه بالتخريجات النحوية السالفة الذكر.

وفى بعض الشواهد وجدتُ الفعل الصحيح الآخر معدولاً فى إعرابه عن الجزم بالسكون إلى الرفع مع وجود أداة الجزم ومن أمثلة ذلك ١-قراءة بعضهم: ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ.. ﴾(٤) فقد جزمت الأداة (أينما) فعل الشرط (تكونوا) (٥) ولم تجزم الجواب (يدرككم) وهذا خلاف الأصل ؛ لأن رفع المضارع فى

(١) ينظر: الإنصاف ٢٢/١، الممتع ٣٤٣/١، شرح الشافية ٤٠٦/٤، شرح الجوجرى ٢١١/١ – ٢١٣، شرحان على المراح ص٢٧ – التصريح ٨٧/١ ، حاشية الصبان ١/ ١٥٣ ، تحصيل عين الذهب ١٥/١.

(٢) سورة يوسف من الآية (٩٠).

(٣) قرأ بها ابن مجاهد عن قنبل عن ابن كثير تنظر القراءة فى: معانى القراءات ٥٠/٢ – العنوان ١١١/١-معجم القراءات ٣٣٣/٤.

(٤) سورة النساء من الآية (٧٨) – وقراءة الرفع لطلحة بن سليمان – ينظر القراءة فى: المحتسب ١٩٣/١.

(٥) ينظر: المقتضب ٤٧/٢ – عمدة الكتاب ١٨٥/١ – اللمع ص١٣٤ – الإنصاف ٣٨/١– شرح الكافية الشافية ١٥٨١/٣ – اللمحة ٨٨١/٢ – شرح الشذور لابن هشام ص٤٣٦.

الجزاء شاذ عند بعضهم [١]،و ضرورة عند سيبويه [٢]،و قليل عند ابن مالك [٣]، كما فى قول أبى ذؤيب الهذلى:

فقلتُ تَحَمَّلْ فوقَ طَوْقِك إنَّها ...مُطَبَّعَةٌ مَن يأتِهالايَضيرُها. [٤]

وللنحاة عدة تخريجات لقراءة الرفع فى (يدرككم) أُوجزها فيما يأتى: -

١- الرفع جاء على نية التقديم والتأخير، أى: يدركُكُم الموت أينما كنتم. [٥]

٢- الرفع بالابتداء، مع تعلق أداة الشرط بما قبلها، ويكون الجواب محذوفاً؛ لدلالة ما قبله عليه، فيقال: ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يدرككم الموت.[٦]

٣- الرفع على تقدير أينما تكونوا بصيغة الماضى أينما كنتم. [٧]

٤- الرفع جاء على حذف الفاء، وقيل: حذفها مع المبتدأ، والتقدير أينما تكونوا فيدرككم الموت، أو فأنتم يدرككم. [٨]

٥- الرفع جاء من باب الإتباع،أى إتباع الأول للثانى إتباع كاف الفعل لكاف

(١) ينظر: التبيان ٣٧٤/١ – روح المعانى ١٢٣/٢ – التصريح ٤٠٣/٢.

(٢) الكتاب٧٠/٣.

(٣) ينظر رأيه فى:شرح التسهيل٧٧/٤.

(٤) البيت من الطويل،والشاهد فيه قوله(من يأتها لا يضيرها)حيث رفع جواب الشرط عدولا عن جزمه.ينظر:ديوان الهذليين٣٠٨/١-الكتاب ٧٠/٣-توضيح المقاصد١٢٧٩/٣.

(٥) ينظر: الكتاب ٦٧/٣، ٦٨ – التصريح ٤٠٣/٢.

(٦) ينظر: المغنى ٧٠٥/١.

(٧) ينظر: البحر المحيط ٧١٦/٣.

(٨) ينظر: الكتاب ٧١/٣،و المقتضب ٤٧/٢، والمحتسب ١٩٣/١، و توضيح المقاصد ١٢٨١/٣،والمغنى ٧١٨/١،و شرح الجوجرى ٦٢٢/٢، والتصريح ٤٠٣/٢،و روح المعانى ٨٤/٣.

الضمير ومما يدل على صحته وروده فى قراءة بعضهم (الحمدُ لُله). [١]

٦- الرفع هنا شاذ والسبيل من هذا الشذوذ طريق واحد وهو حذف الفاء.[٢]

ورد بعضهم العدول عن الجزم إلى الرفع، بأنه ضعيف فى العربية وبابه الشعر والضرورة، وأجاب ابن جنى قائلًا: « إلا أنه ليس بمردود »[٣] وذكر أبو حيان أن القراءة ضعيفة[٤] والرفع مسموع بكثرة فى لسان العرب، وقد فضله بعضهم على الجزم[٥].

(١)قرأ بهاإبراهيم عن أبى عبلة(الحمدُلُله)بضم اللام من لفظ الجلالة اتباعا لضمة الدال قبلها،ورويت هذه القراءة عن الحسن ،وذكر الفراء،أنها لغة لبعض بنى ربيعة. ينظر:معانى الفراء٤٠٣/١،والمغنى ٧١٨/١،ومعجم القراءات ٤/١.

(٢) قاله العكبرى فى التبيان ٣٧٤/١.

(٣) المحتسب ١٩٣/١.

(٤) البحر المحيط ٧١٦/٣.

(٥) ينظر: روح المعانى١٢٣/٢.

المبحث الثامن

العدول من الرفع إلى الجزم

ويجزم المرفوع عدولاً عند العرب؛ لأسباب نتعرف عليها فيما يأتى، فمن المعلوم أن حذاق النحو العربى اتفقوا على أن الفعل المضارع يجب رفعه إذا جرد من الناصب والجازم نحو:يفوز الطالب بالجائزة، ولكن توسعت العرب فى بعض المواضع فجعلته مجزوماً-دون دخول الجازم عليه- على خلاف الأصل فيه وهو الرفع وذلك كقوله تعالى:١- ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ.. ﴾[١] كان حق (يأتِ) أن يكون بالياء(يأتى) رفعاً؛لأنه لم يسبقه جازم، ولكنه جاء بدونها جزماً[٢]. حيث إن الأفعال المعتلة تجزم بحذفها، وكالعادة كان للنحاة تخريجات **أولها**: أن الفعل (يأتِ) بحذف الياء جاء على لغة هذيل.

وثانيها: حُذفت الياء فى الوقف تشبيها بالفواصل عند الوقف، ووصلاً للتخفيف.

وثالثها: للاكتفاء بالكسرة.[٣]والحركات أبعاض الحروف.٢-ومثله قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾ ﴾[٤] ،حيث جاء الفعل المضارع (يسرِ)مجزوما بحذف لامه وهى (ياء)على الرغم من أنه لم يسبقه جازم،والأصل فيه إثباتها.وقد اختلف العلماء فى تعليل قراءة الحذف [٥] على عدة وجوه:

---

(١) سورة هود من الآية (١٠٥). على قراءة عاصم وابن عامر وحمزة فى حالة الوصل والوقف والكسائى فى حالة الوقوف. ينظر: السبعة ص٣٣٨.

(٢) ينظر: الجمل ص٢٣١، الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين ص٥٠٣.

(٣) ينظر: إعراب النحاس ١٨٢/٢، التبيان ٢/ ٧١٣، الإعجاز البيانى للقرآن ص٢٧٠ ، مناهل العرفان ٣٧٥/١،تاريخ القرآن الكريم ١٢٠/١.

(٤) الفجر آية (٤).

(٥) قرأ ابن كثير ويعقوب بإثبات الياء وصلا ووقفاً،وقرأ نافع وأبو عمرو بالياء وصلا وبحذفها وقفا ، والكسائى قرأها دهرا بالإثبات ثم رجع فقرأها من غير الياء، والباقون بحذفها كما جاءت فى المصحف الكريم.ينظر:السبعة ص٦٨٣،معانى القراءات١٤٢/٣.

١-حذفت لتناسب رؤوس الآيات؛لأنها رأس آية. اختاره الزجاج [١]،والثعلبى [٢]

٢-سقطت للوقف فى النقص،كسقوط الحركة فى الصحيح نحو:ليضرب؛ولأن الوقف محل الاستراحة. ذكره ابن عادل. [٣]

٣-حذفت جريا للفواصل مجرى القوافى،وأبدل عنها بالتنوين كما فى قراءةأبى الدينار الأعرابى(والليل إذا يسرٍ). [٤] قاله سيبويه[٥]، وتبعه ابن السراج[٦] وابن الحاجب[٧]،وابن هشام،[٨]وخالدالأزهرى[٩]

٤-سقطت لإجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل فى كلمة واحدة. [١٠]

٥-سقطت الياء استخفافا لها،قاله الخليل[١١]، وللتخفيف قاله ابن جنى. [١٢]

٦-حذفت فى الدرج اكتفاء عنها بالكسرة، وفى الوقف تحذف مع الكسرة قاله الزمخشرى . [١٣]

---

(١) ينظر: معانى الزجاج٢/١٢٥.

(٢) الكشف والبيان ٣/٤٠٦.

(٣) اللباب فى علوم الكتاب ٢٠/٣١٤.

(٤) ينظر:إعراب القراءات الشواذ٢/٧٠٦،ومعجم القراءات١٠/٤١٧، والبحرالمحيط٨/٤٦٧، والكشاف ٤/٢٤٩.

(٥) ينظر: الكتاب٤/١٨٥.

(٦) ينظر:الأصول٢/٣٧٦.

(٧)ينظر:شرح الشافية للرضى٢/٣٠٢.

(٨)ينظر:المغنى١/٢٥٢.

(٩)ينظر:التصريح١/٢٨.

(١٠)ينظر:المصدر السابق٢/٢٣٢.

(١١)ينظر:الجمل فى النحو ص٢٣١.

(١٢)ينظر: الخصائص ٢/٢٩٤-٣١٩.

(١٣)ينظر: الكشاف ٤/٧٤٦.

٧-حذفت ؛لأن الفعل منصوب بمحذوف وهو فعل القسم ،أى:أقسم به وقت سراه.قاله ابن عادل. [١]

أما أبو عبيدة فقد أوجز وأفاد حينما قال:"العرب تحذف هذه الياء فى هذه- يقصد الآية – فى موضع الرفع ومثل ذلك" لأدر"." [٢] ووافقه الطبرى قائلا:" وحذف الياء فى ذلك أعجب إلينا". [٣] ومن ثم تساغ هذه الحالة تحت مسمى العدول؛ لأن العرب إذا عدلت أسقطت، والعامل فى ذلك ، هو العدول،بخلاف الحذف الذى يحتاج إلى عامل لفظى أو مقدر.وحُكى عن الأخفش أن رجلا سأله عن الآية فقال له:إن عادة العرب إذا عدلت بالشىء عن معناه نقصت حروفه، والليل لما كان لا يسرِى،وإنما يُسرى فيه نقص منه حرف كما فى قوله تعالى: {وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ } [٤] الأصل (بَغِيَّةٌ) فلما حُوّل ونُقِل عن فاعل نقص منه حرف. [٥]، وأيده الزركشى قائلا:"إذا كانت الياء لام الكلمة فى الفعل أو الاسم فإنها تسقط من حيث يكون معنى الكلمة يُعتبر من مبدئه الظاهر شيئاً بعد شىء إلى ملكوتية الباطن إلى مالا يدرك منه إلا إيماناً وتسليماً فيكون حذف الياء مُنبهاً على ذلك وإن لم يكمل اعتباره فى الظاهر من ذلك الخطاب بحسب عرض الخطاب." [٦]

وقد وردت هذه الصورة فى مواضع متعددة من القرآن وذلك نحو٣-قوله

(١)ينظر: اللباب فى علوم الكتاب ٣١٤/٢٠.

(٢) مجاز القرآن ٢٩٧/٢.

(٣) جامع البيان ٤٠١/٢٤.

(٤) مريم من الآية(٢٨).

(٥) البرهان للزركشى١٠٧/٣.

(٦) المصدر السابق٤٠٥/١.

تعـــالى: ﴿ ...ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ... ﴾[1] ،و٤- ﴿ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴿٤١﴾ ﴾[2] ومـــن الشعرنحو٥- قول الشاعر:-

كَفّاك كفٌ لا تليقُ دِرهَما ∴ جوداً وأُخْرَى تُعطِ بالسيف الدَّما[3]

حيث ورد الفعل المضارع(تعط)بحذف الياء، والأصل(تعطى) بإثباتها، ولكن حُذفت؛ للاكتفاء بالكسرة وهو ما عليه أكثر النحاة ،ولكن عدلت العرب كبنى تميم، وهذيل إلى ذلك للتخفيف ،وهى كثيرة فى قراءات أبى عمرو.[4] ، وقد اختارها القرآن ؛لأنها تفيد الإسراع والتخفيف.

أما فى الأفعال الصحيحة فقد ورد فى بعض القراءات[5] ١-كقوله تعالى: ﴿ ...فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ... ﴾[6] بسكون (يغفرْ ويعذبْ) وفى قراءة أخرى عدل عنه برفعهما[7]، وعلى القراءة الأولى فقد عطفا على جواب الشرط وهو

(١) سورة الكهف من الآية (٦٤).

(٢) ق من الآية (٤١).

(٣) البيت من الرجز ولم يعرف قائله، وينظر: الخصائص ٩٣/٣، الإنصاف ٣٢٠/١،سر الصناعة٣٩٦/٢.

(٤) ينظر:الحجة للفارسى ٦٢/٢، المحتسب ١٤٩/١،الإتحاف ص١٧٨،إعراب النحاس ١٤٠/١.ومثله قول الراجز:

✳أبيت أسرى وتبيتى تدلكى✳حيث عدل عن الرفع إلى الجزم بإسقاط (نون الرفع) بلا سبب. وخرجه النحاة على الضرورة.ينظر: شرح الكافية الشافية١٥٧/٥، التصريح١٧٧/١- الأشباه ٤٢/١-الهمع٢٠١/١.

(٥) ينظر: المحتسب ١٤٩/١، إعراب النحاس ١٤٠/١.

(٦) سورة البقرة من الآية (٢٨٤).

(٧) ينظر: المحتسب ١٤٩/١،إعراب النحاس ١٤٠/١.

(يحاسبْكُم)، أماالقراءة الثانية فخرجت على الاستئناف، أو القطع، [١]

٢-ومثله قوله: (يُشعرْكم[٢]، ينصرْكم[٣]، ويأمرْكم[٤]... الخ) بتسكين الراء عند بعض القراء، وضمها عند النحاة ؛لأنه لم يتقدمه جازم، ومن ثم فقد خرجوا قراءة السكون على وجهين: -أولهما: التخفيف. والثانى. إجراء المتصل مجرى المنفصل. [٥]

٣- ومثله قول الشاعر: -

فاليومَ أَشَربْ غَيرَ مُسْتَحْقبٍ ∴ إثمًا من اللهِ وَلا وَاغِلِ[٦]

٤-وكذلك مثل قول الآخر: -

رُحْتِ وفى رجْليْكِ ما فيهما ∴ وقد بَدَا هَنْكِ منَ المئزَرِ[٧]

فـ(أشرب وهنك) كان حقهما الرفع ولكن عدل عنه إلى السكون وخرجهما النحاة كما خرجوا الآيات السابقة، قال سيبويه:"وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور،شبهوا ذلك بكسرة(فَخِذٍ) حيث حذفوا فقالوا : (فخْذٌ)،وبضمة (عضدٍ) حيث حذفوا فقالوا : عضْد؛لأن الرفعة ضمة والجرة كسرة"[٨].وخرج الجوهرى[١] ،وابن

(١) ينظر: إعراب النحاس ١٤٠/١ ، الجدول ٩٦/٣ ،المجتبى ١٤١/١.

(٢) سورة الأنعام من الآية (١٠٩).

(٣) سورة آل عمران من الآية (١٠٦).

(٤) سورة البقرة من الآية (٦٧).

(٥) ينظر: الكتاب ٢٠٤/٤،شرح الجوجرى ٤٠٠/١،التصريح ٨٨/١،البلغة ص ١١٠.

(٦) البيت من السريع، وهو لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٤١،وقد روى مكان(أشرب) (أسقى) ينظر: الكتاب ٢٠٤/٤ – الأصول ٣٦٤/٢– عمدة الكتاب ص ٤٢٤ – الخصائص ٧٥/١.

(٧) البيت من السريع، وهو للأقيشر الأسدى.فى الخصائص ٧٥/١ ، ويروى (و قد بدا ذاك) ينظر: الكتاب ٢٠٣/٤ – المقتضب ٢٥٨/٢ – – ٩٧/٣ – العمدة فى محاسن الشعر ٢٧٥/٢.

(٨) الكتاب ٢٠٣/٤

منظور[٢] ،والبغدادى[٣] تسكين (هن)في الإضافة للضرورة ،وسمع ذلك بكثرة فى كلام العرب. [٤] وقد عدلت العرب عن الرفع إلى التسكين؛لميلها الفطرى إلى التخفيف .

❁❁❁

(١) ينظر:الصحاح ٢٥٣٦/٦.

(٢) ينظر:اللسان ٣٦٧/١٥.

(٣) ينظر:الخزانة:٤٨٤/٤.

(٤) ينظر: تسكين آخر المعرب حال الوصل فى العامية وجذوره فى الفصحى ص٢٨٨٨-مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط-العدد٢٨-٢٠٠٩م.

المبحث التاسع

العدول عن الجزم إلى النصب

تتمثل هذه الحالة من العدول فى المعطوف على المجزوم،ومن المعروف في القياس أن المعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه، ولكن عدلت العرب عن الجزم إلى النصب ١- فى قراءة بعضهم: {...وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ...} [١] بنصب (يدركَه) [٢] وكان الأصل – وعليه قراءة الجمهور (يدركه) بالجزم عطفاً على فعل الشرط (يخرج). ومن ثَمّ خرّج النحاة القراءة فى الآية الكريمة عطفا على المعنى بإضمار أن، ويكون[٣] العدول هنا للتنبيه على قصد العموم كى لا يقف عند المعين.

وكذا الحال ٢-فى قوله تعالى: { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ } [٤]،على قراءة النصب.[٥] ، ٣-وفى قول على بن أبى طالب: -

من أىّ يومىّ من الموت أفِرّْ ... أيومَ لم يُقْدَرَ أم يَوم قُدِرْ[٦]

---

(١) سورة النساء من الآية (١٠٠).

(٢) بالنصب قراءة الحسن والجراح،و بالرفع قراءة طلحة بن سليمان. ينظر: المحتسب ١/١٩٥- التذكرة الحمدونيه ٢/٤٤١، نهاية الأرب ٣/٢٢٧.

(٣) ينظر: المحتسب ١/١٩٧، إعراب النحاس ١/٢٣٥، التبيان ١/٣٨٥، الأصلان فى علوم القرآن ص١٨.

(٤) الشرح آية (١).

(٥) وهى قراءة أبى جعفر المنصور فى المحتسب٢/٣٦٦.

(٦) البيت من الرجز،والشاهد فى قوله(لم يقدرَ)بنصب الفعل عدولا عن جزمه، تنظر هذه الرواية فى الخصائص ٣/٩٦،شرح الكافية الشافية٣/١٥٧٥،الجنى الدانى ص٢٦٧،توضيح المقاصد ٣/١٢٧٣، أما فى الديوان ص٤٣ فرواية الشطر الثانى جاءت بـ(لا) وليست بـ(لم) : * يوم لا يقدر أو يوم قدر*.

وكان للنحاة في الآية والبيت تخريجات:

١- النصب للمجاورة، أى إن الراء فى الأصل كانت ساكنة،ولكنها لما جاورت الهمزة التى بعدها –المفتوحة– أخذت مجراها،وبهذا قال الكوفيون ؛ لأن المجاورة عامل لغوى عند هم من باب إجراء الساكن مجرى المتحرك(١).

٢-أصل الفعل مؤكد بنون توكيد خفيفة-(ألم يشرحنَ)و (لم يقدرنَ) -فُتِحَتْ لما قبلها ،ثم ،حذفت ،ونويت فبقيت الفتحة. (٢)وهذا الكلام مخالف للقياس من وجهين:

أحدهما: أنه أكد المنفى بـ(لم).

ثانيهما: لم يتوفر فيها شرط الحذف وهو أن يكون ما بعدها ساكنا (٣) ، كقول الأضبط بن قريع :

لا تهينَ الفقيرَ علَّكَ أَنْ ... تركعَ يَوْماً والدهرُ قد رَفَعَهْ (٤)

حيث حذفت نون التوكيد الخفيفة للالتقاء الساكنين إذ الأصل(لاتهينن الفقير)، وبقيت الفتحة دليلا عليها لكونها مع المفرد المذكر. (٥)

٣- قيل: إن الأصل بنون التوكيد الخفيفة (لم يُقدرَنْ) ولكنها حذفت للضرورة، فبقيت الراء على فتحها.(٦)

---

(١) ينظر: سر الصناعة ٨٩/١.

(٢) ينظر:شرح الكافية الشافية ١٥٧٦/٣،معانى الفراء٢٧٥/٣،إعراب النحاس ١٥٦/٥،إعراب القراءات الشواذ٧٢٣/٢. ،شرح الشذور للجوجرى٥٩٥/٢.

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٥٧٥/٣، الجنى الدانى ص٢٦٧، مغنى اللبيب ٣٦٥/١.

(٤) البيت من المنسرح ،ينظر:توضيح المقاصد ١١٨٥/٣،التصريح٤١٢/٢.

(٥) وهى قراءة الحسن والجراح وقرأ طلحة بن سليمان بالرفع. ينظر: المحتسب ١٩٥/١– التذكرة الحمدونيه ٤٤١/٢، نهاية الأرب ٢٢٧/٣.

(٦) ينظر: الضرائر للآلوسى ص١٠٠.

٤-قيل: نَدُرَ حذفها لغير ساكن ولا وقف. قاله المرادى [١] ،وتبعه الأشمونى[٢]

٥-إنه عدول عن الجزم إلى النصب فى الآية ،والبيت ،اعتمادا على لغة من ينصب بلم ويجزم بلن. [٣] وهذا تخريج حسن، سواء أكان العدول من الجزم إلى النصب، أو العدول عن إثبات النون إلى سقوطها دون توافر الشرط؛ لأن العرب إذا عدلت أسقطت ، والعامل هنا هو العدول.

(١) ينظر: توضيح المقاصد ٣/١١٨٦.

(٢) ينظر: شرح الأشمونى ٣/١٣٠.

(٣) ينظر :شرح الكافية الشافية٣/١٥٧٥،توضيح المقاصد ٣/١٢٧٣، مغنى اللبيب ١/٣٦٥-٨٢٢،الهمع ٢/٥٤٣،حاشية الصبان ٣/٣٣٤.

(الفصل الثانى)

العدول فى الممنوع من الصرف والحروف

ويشتمل على مبحثين:-

المبحث الأول :- العدول فى الممنوع من الصرف.

المبحث الثانى :- العدول فى الحروف.

المبحث الأول

العدول فى الممنوع من الصرف

ينقسم الحديث عن العدول فى الممنوع من الصرف إلى قسمين:

القسم الأول: **صرف الممنوع ومنع المنصرف**:

إن الأصل فى الأسماء الصرف،وإذا منع الاسم من الصرف يكون لعلة كما هو معروف فى باب الممنوع من الصرف ،ولكن نجد فى التراث العربى قول الشاعر الذى عدل فيه عن الجر بالفتحة إلى الجر بالكسرة دون تنوين:

١-إذا ما غَزَوْا فى الجيشِ حَلَّق فوقهم .٠. عصائبُ طَيْر تَهْتدِى بعصائبِ[1]

وبالكسر والتنوين فى٢- قول امرىء القيس:

ويومَ دَخلتُ الخِدرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ... فقالتْ:لكَ الوَيْلاتُ إنّكَ مُرْجِلِى(٢)

٣-ومثله قول أمية ابن أبى الصلت:

وأتاها أُحيْمرٌ كأخى السهـ ... م بغضبٍ،فقال:كونى عَقِيراً(٣)

وقيل :إن التنوين هنا ليس تنوين تمكين،وإنما تنوين ضرورة لوجود العلل التى

---

(١) البيت من الطويل،وهو للنابغة الذبيانى فى ديوانه٤٢،والشاهد فى قوله(بعصائب)حيث كان حقها المنع من الصرف لأنها صيغة منتهى الجموع،ولكنها صرفت مجرورة بالكسرة . ينظر: الخزانة٤/٢٨٩،صبح الأعشى٢/٣٣٨.

(٢) البيت من الطويل ،وهو فى ديوانه ص٢٧والشاهدفى قوله(عنيزة)حيث إنها صُرفت فجاءت مجرورة بالكسرة منونة ،وكان حقها المنع للتأنيث والتعريف.ينظر: معجم العين٦/١٠٤،المحكم١/٥٢٤.

(٣) البيت من الخفيف فى ديوانه ص٧٦،والشاهد فى قوله:(أُحيمرٌ) فاعل مرفوع،ممنوع من الصرف ،ولكن عُدل به إلى الصرف فنُوّنَ.وسبب العدول الضرورة . ينظر : المقرب٢/٢٠٢،شرح الأشمونى٣/١٧٣.ومثله قول امرىء القيس من الطويل ديوانه ص٧٤:

تَبَصَّرْ خَليلى هل تَرى من ظعائنٍ؟ ... سَوَالِكَ تقباً بين حزْمَىْ شَعَبْعَب

تنافى الصرف. [١] وقيل: إن اطراد ذلك فى لغة حكاها الأخفش وقال :كأنها لغة الشعراء،إلا أنهم اضطروا إليه فى الشعر فجرت ألسنتهم على ذلك فى الكلام. [٢] ويرده ما جاء فى الاختيار من صرف مالا يستحق الصرف

كقراءة نافع والكسائى بالتنوين[٣]{سلاسلاً}[٤]و{قواريراً}[٥]،ومثله قراءة الأعمش [٦] {وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾}[٧] بصرف هذه الكلمات الممنوعة(يغوثاً ويعوقاً ونسراً)بالتنوين عدولا، والغرض منه التناسب .

أما العدول فى منع المنصرف فأجازه الكوفيون والأخفش والفارسى للمضطر،[٨]واختاره ابن مالك قائلاً:

ولاضطرارٍ ، أو تناسبٍ صُرِف ...ذو المنع والمصروفُ قد لا ينصرف [٩]

وتبعهم ابن هشام [١٠]،ومحمود الآلوسى حيث قال"وهو الصحيح لكثرة ما ورد منه ،وهو من تشبيه الأصول بالفروع ".[١١] ومما استدلوا به على صحة رأيهم

١-قول الأخطل:

---

(١) ينظر :الارتشاف ٤٤٨/١،التصريح ٣٥٣/٢.

(٢) الهمع ١٢٠/١

(٣) تنظر القراءة فى :السبعة ص٦٦٣،الحجة لابن زنجلة ص٧٣٧.

(٤) الإنسان من الآية (٤).

(٥) الإنسان من الآية(١٥).

(٦) تنظر القراءة فى:مختصر الشواذ ص١٦٢،إعراب القراءات الشواذ ٦٢٣/٢.

(٧) نوح من الآية(٢٣).

(٨) ينظر: الإنصاف ٤٩٣/٢ –م.رقم ٧٠ ، الهمع ١٢١/١، الضرائر ص١٣٤.

(٩) الألفية ص١٠٦.

(١٠) مغنى اللبيب ٤٤٩/١.

(١١) الضرائر ص١٣٤.

طلب الأزارقِ بالكتائِبِ إذْ هَوَتْ ...بشبيبَ غائلةِ النفوسِ غدُورُ [1]

٢-وقول الآخر:

وما كانَ حِصْنٌ ولا حَابسٌ ... يفوقَانِ مِرْدَاسَ فى مَجْمعٍ [2]

واحتج البصريون على ما استدل به أصحاب الرأى الأول،بأنه خروج عن الأصل،بخلاف صرف مالا ينصرف فإنه رجوع إلى الأصل فاحتمل الضرورة[3].وردهم الآلوسى قائلاً:"وللكوفيين ومن وافقهم أن يمنعوا عدم تجويز الضرورة الخروج عن الأصل"[4].وأجاز ثعلب منع صرف المنصرف فى الكلام مطلقاً.[5]،وفصل غيره بين ما فيه العلمية وغيره،فأجازه مع العلمية لوجود أحد السببين ومنعه مع غيرها. [6]

القسم الثانى:العدول فى الصيغ الممنوعة .

يأتى على ثلاثة أنواع :-

١- عدول فى العدد نحو: أُحَاد ومَثْنَى وثُلاثَ .

٢- عدول من اللام فى نحو: سحر وأخر .

٣- عدول فى الأعلام نحو: عُمر وزُفر وجُشم وثُعل وزُحل .

قال ابن السراج : « معنى العدل أن يُشتق من الاسم النكرة الشائع اسمٌ، ويغير بناؤه ، إما لإزالة معنى إلى معنى، وإما لأن سمى به ، فأما الذى عدل لإزالة معنى

---

(١) البيت من الكامل فى ديوانه ص١١٨،والشاهد فى قوله:(بشبيب)بمنع صرفه عدولا عن صرفه إذ هو الأصل فيه؛لأنه علم مصروف.ينظر:شرح الكافية الشافية٣/١٥٠٩،التصريح٢/٣٥٣.

(٢) البيت من المتقارب،وهو للعباس بن مرداس السلمى فى ديوانه ص١١٢،اللباب فى علل البناء١/٥٢٣،توضيح المقاصد٣/١٢٢٧،شرح الأشمونى٣/١٧٥.

(٣)التصريح ٢/٣٥٣، الضرائر ص١٣٥.

(٤)الضرائر ص١٣٥.

(٥) ينظر:الارتشاف١/٤٤٣

(٦) التصريح٢/٣٥٣

إلى معنى فمثنى وثلاث ورباع وأحادَ، فهذا عُدِلَ لفظه ومعناه، عُدِلَ عن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين، وعن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى، وكذلك أحاد عُدِلَ عن لفظ واحد إلى لفظ أحاد »[1] وأيده الفارسى قائلا : « معنى العدل: أن تريد لفظا فتعدل عن اللفظ الذى تريد إلى آخر »[2] .

النوع الأول: الألفاظ المعدولة الواردة فى القرآن الكريم: مَثْنى وثُلاث ورُباع،١- قال تعالى : (... فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[3] ،

٢-وقوله تعالى أيضا : (... أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ... ﴾[4]،

٣-وكقول ساعدَة بن جؤية :-

وعاوَدَنى دِينِى فبتُّ كأنَّما ∴ خِلالَ ضُلوعِ الصَّدرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ

ثم قال :-

ولكنَّما أهلى بِوادٍ أَنِيسُه ∴ سِباعٌ تَبَغَّى الناسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ . [5]

قال سيبويه :« وسألته – أى الخليل – عن أحادَ وثناءَ ومَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ، فقال : هو بمنزلة أُخَرَ ، إنما حده: واحداً واحداً ، واثنين اثنين ، فجاء محدوداً- أى

(١) الأصول ٨٨/٢ .

(٢) الإيضاح ص٣٠١ .

(٣) سورة النساء من الآية (٣) .

(٤) سورة فاطر من الآية (١) .

(٥) البيت من الطويل،وروى فى كتب النحو بدل (سباع)(ذئاب)،والمرادب(دينى)حالى التى كانت تعتادونى، والشاهد فيه (مثنى وموحد) حيث ترك صرفهما ؛ لأنهما صفتان للذئاب، معدولتان عن: اثنين اثنين، وواحد واحد . ينظر :ديوان الهذليين ٢٣٦/٢-٢٣٧، المقتضب ٣٨١/٣ ، شرح المفصل ٦٢/١ – ٥٧/٨ .

معدولا- عن وجهه فترك صرفه » . [١]اللوصفية والعدل.

وقال الحريرى : « الصنف الخامس ... هو كل اسم معدول فى العدد: إما إلى فُعال نحو : أُحاد وثلاث ورباع ، أو مَفْعَل ؛ نحو (مثنى ومثلثَ ومربعَ) ؛ فلا يصرف هذا النوع بحال » . [٢]

ومنع صرفها سواء على رأى من قال: إنها صفات، أو أعلام مع العدل، قال ابن مالك :-

وَمَنْعُ عَدْلٍ معَ وصفٍ مُعَتَبرْ .·. فى لفظِ مَثْنَى، وثُلاَثَ ،وأُخَرْ

وَوَزْنُ مَثْنَى وثُلاَثَ كهُمَا .·. مِنْ واحِدٍ لأَرْبَعٍ فليُعلَمَا [٣]

وقد اختلف فى علة المنع مع العدل، فقيل: الوصفية[٤] ، وقيل : التعريف بنية "أل"[٥] . وقيل : لأن العدل جاء فى اللفظ والمعنى، جاء فى الأصول : « فعدل اللفظ كعدل واحد إلى أُحاد ، وأما عدل المعنى : فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين إلى أكثرَ من ذلك مما لا يُحْصى » . [٦]

٢-النوع الثانى: من الألفاظ المعدولة أ- لفظ (سحَرَ) إذا أريد به يوم بعينه واستعمل ظرفاً مجرداً من أل والإضافة كجئت يوم الجمعة سحرَ ، ومنع من الصرف التعريف والعدل حيث يرى سيبويه أن (سحَرَ) منع من الصرف للعدل عن أصل تعريفه بالألف واللام ، إلى العلمية ، حيث صار علماً على ذلك اليوم المعين . فمن ثم فإن

(١) الكتاب ٣/٢٢٥ .
(٢) شرح ملحة الإعراب ص٢٦١ .
(٣) الألفية ص١٠٦.
(٤) الكتاب ٣/٢٢٥ .
(٥) ينظر : الارتشاف ٢/٨٥٥.
(٦) ينظر : الأصول ٢/٨٨ .

شبه العلمية هى فرع عن أصل تعريفه نص على ذلك فى كتابه : « وكما تركوا صرفَ سحَر ظرفاً ، لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا فيه الألف واللام، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه ، فلما صار معرفة فى الظروف بغير الألف واللام خالف التعريف فى هذا الموضع وصار معدولاً عندهم كما عدلت أُخر عندهم فتركوا صرفه فى هذا الموضع »[١] وفى موضع آخر[٢] نص على أن سحَرَ لا يعرف إلا بالألف واللام، ولكنه لما دخل الظرفية صار معرفاً بغير الألف واللام ، لأنه أصبح علماً لوقت بعينه، فمنع من الصرف للعلمية والعدل .وتبعه فى ذلك المبرد[٣] ، وابن السراج[٤] ، وابن الخباز[٥] ، وابن أبى الربيع الذى قال : « منعه من الصرف العدل والتعريف ،عُدل عن طريقة قياس تعريفه ، وهى الألف واللام أو الإضافة إلى أن جُعل علماً لهذا الوقت المخصوص كما جعل أسامة علماً لهذا السبع المخصوص ومنعه من التصرف العدل...»[٦].

وذهب ابن عصفور[٧] وابن عقيل[٨] والسيوطى[٩] إلى أنه منع من الصرف للعلمية أوشبه العلمية ،ومفهوم هذا المصطلح أن القياس فى لفظ سحر أنْ يَعَّرف إما بالألف واللام فتقول (السحر) أو بالإضافة نحو : قابلت سحَرَ يومِ الجمعة . ولكنه لما

(١) الكتاب ٢٨٣/٣ .
(٢) الكتاب ٢٢٥/١ .
(٣) ينظر : المقتضب ١٠٣/٣ – ٣٣٣/٤ – ٣٥٣ – ٣٥٦ .
(٤) ينظر : الأصول فى النحو ٨٨/٢ – ٨٩ .
(٥) ينظر : النهاية فى شرح الكفاية ١٢٨/١ – ١٢٩ .
(٦) البسيط ٤٨٥/٢ .
(٧) ينظر : شرح الجمل الكبير ٢٠٦/٢ .
(٨) ينظر : شرح ابن عقيل ٣٣٥/٢ .
(٩) ينظر : همع الهوامع ١٠٦/١ – ١٠٧ .

دخل الظرفية تجرد منها فصار نكرة ، ولكنه لما قصد به يوم بعينه صار معدولاً به إلى المعرفة، فأشبه بذلك العلم المعرف دون (أل) .

ب-أما أُخر فهى جمع آخَر، وهو فى الأصل أفعل التفضيل، ويراد به الأخير، وهو ضد الأول ، وعدل به عن (أخَرَ منه) كما تقول: أكبر منه وأصغر منه، قال المبرد : « فلما كان لفظ أخر يغنى عن (من) لما فيه من البيان أنه رجل معه كذلك : ضربت رجلا آخر ، قد بينت أنه ليس بالأول استغناء عن (من) بمعناه فكان معدولا عن الألف واللام خارجا عن بابه ، فكان مؤنثه كذلك»[1] أى (أخرى) وجمعت على (أُخر) فكانت معدولة عن الألف واللام وهذا ما منعهامن الصرف قال تعالى : ﴿ ...وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ... ﴾[2] ، و ﴿ ...فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ... ﴾[3] .

٣-النوع الثالث : العلم المعدول عن الصفة كعُمر وزُفَر وزُحَل وجُشم وثُعل...ألخ عدولاً عن: عامر، وزافر، وزاحل وجاشم وثاعل، وكذلك غُدَر وفُسَق غادر وفاسق قال ابن مالك: « المعدول من فاعل علما إلى (فُعل) لـ(عُمر) وعلامة عدل هذا النوع منع صرفه مع انتفاء التأنيث،أما زحل وزفر فمعدولان لمساوتهما عمر فى منع الصرف »[4] .ثم قال : « ومن الممنوع من الصرف للعدل والتعريف ما جعل علما من المعدول إلى فُعل فى النداء كغُدر وفُسق فحكمه حكم عُمر».[5]

٤- ومن الألفاظ المعدولة أيضاً وهن صفات: جُمعُ وكُتعُ وبُصعُ؛ لأنه مغير عن

(١) المقتضب ٣٧٧/٣ .

(٢) سورة آل عمران من الآية (٧) .

(٣) سورة البقرة من الآية (١٨٤) .

(٤) شرح الكافية الشافية ١٤٧٣/٣ ،وينظر الخصائص٧٨/١-١٨٣/٣.

(٥) شرح الكافية الشافية ١٤٧٤/٣ ، وشرح الجوجرى ٨٣٧/٢ ، حاشية الصبان ٣٨٨/٣ .

صيغته الأصلية: جمعاوات ، وكتعاوات،وبصعاوات[١] ،قاله الخليل وسيبويه[٢] وثعلب[٣] ، واختاره ابن الناظم[٤] ،وابن هشام[٥] ، وابن عقيل[٦] ، .

وقيل: معدول عن(فُعَل)جمع لنحو أحمر وحمر،أوعن(فَعَالَى) واختار ابن يعيش الثانى[٧] ، وأجازابن عصفورالاثنين[٨] ، وقيل: معدول عن الألف واللام ، كأمسِ، قال ابن يعيش : « وينقل عن صاحب الكتاب أنه كان يذهب إلى أن: أجمعَ وأجمعين وما بعدهما معارف ؛لأنها معدولة عن الألف واللام، والمراد: الأجمع والأجمعون، كما أن أمس معدول عن الأمسِ »[٩] والغرض من العدول هنا التخفيف .

❁❁❁

(١) ينظر : اللمحة ٧٤٧/٢ ، توضيح المقاصد ١٢١٦/٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤٤٢/٣ .

(٣) ينظر : مجالس ثعلب ص٩٨ .

(٤) ينظر : شرح الألفية ص٦٥٥ .

(٥) أوضح المسالك ١١٨/٤ .

(٦) شرح ابن عقيل ٣٣٥/٢ .

(٧) ينظر : شرح المفصل ٤٦/٣ .

(٨) ينظر : شرح الجمل الكبير ٤٦/٣،شرح الجمل الصغير ١٥٠/٢ – ١٥١ ، المقرب ٢٤١/١

(٩) ينظر : شرح المفصل ٤٦/٣

المبحث الثاني

العدول فى الحروف

أتناول فى هذا المبحث الحديث عن استعمالات حروف المعانى ، وما عدلت به عن أصلها فى الوضع ، وأشير هنا إلى أننى لن أتعرض لجميع الحروف والأدوات الواردة فى النحو العربى[1] ، بل سأعرض نماذج منها تمثل أبوابها ؛ لأن مجال البحث لا يسع فيه المقام لحصرها ؛ ولأن الغرض الحقيقى من هذه الدراسة هى الإشارة إلى أن العدول حقيقة موجودة فى كل أبواب النحو .

القسم الأول: **العدول فى حروف الخفض** :-

يعرف حرف الجر بأنه ما وضع لإيصال معنى الفعل، أو شبهه، إلى اسم، بدخوله على ذلك الاسم سواء أكان اسماً صريحاً مثل : مررت بزيد ، وأنا مار بزيد أم مؤولا كقوله تعالى : ﴿...ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ...﴾[2] أى برحبها . [3]وحروفه كثيرة،ولكل منها معانٍ متعددة. وقد يحلّ بعضها مكان بعض فى المعنى.وهذا جائز عند أغلب النحاة، والكوفيون يرون ذلك نيابة حروف الجر عن بعض،والبصريون يجعلونه على التضمين، وهناك قول آخر يقول بتقدير محذوف فى الكلام.

وقد خصص ابن جنى باباً سماه :باب فى استعمال الحروف بعضها مكان بعض، قال فيه: « هذا باب يتلقاه الناس مغسولاً ساذجاً من الصنعة وما أبعد الصواب عنه!وأوقفه دونه وذلك أنهم يقولون إن (إلى) تكون بمعنى (مع) ويحتجون لذلك

---

(١) حيث يوجد بحث لـ(د.عبد الله على الهتارى)فى ج-زمار باليمن بعنوان(العدول اللغوى فى حروف المعانى فى القرآن).

(٢) سورة التوبة من الآية (١١٨) .

(٣) ينظر : جامع العلوم ٢٣/٢ .

بقول الله ﷻ : ﴿ ...مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ... ﴾[1] أى: مع الله . ويقولون إن (فى) تكون بمعنى (على) ويحتجون بقوله /عز اسمه/ : ﴿ ...وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ... ﴾[2] أى عليها ، ويقولون : تكون الباء بمعنى عن، وعلى، ويحتجون بقولهم : رميت القوسَ أى : عنها وعليها » .[3] ومن خلال قول ابن جنى يتضح أنه لم يمنع من وقوع ذلك فى اللغة لوجود الشواهد الدالة عليه،ولما يكون من التقارب فى الدلالة الوضعية لبعض الحروف،بيد أنه لم يقل باطراد نيابة الحروف بعضها مكان بعض على الإطلاق،لأننا لو أخذنا بظاهر هذا القول هكذا لا مقيَّدا لزمنا أن نقول:سرت إلى زيد وأنت تريد معه،وأن نقول:زيد فى الفرس وأنت تريد عليه،وزيد فى عمرو وأنت تريد عليه فى العداوة مثلا،ورويت الحديث بزيد وأنت تريد عنه.....ونحو ذلك.وهذا أمر فيه فحش فى اللغة يؤدى إلى فوضى الاستخدام اللغوى،ومن ثم قال ابن جنى :وما أبعده الصواب عنه،وأوقفه دونه،لذا اشترط البغدادى: اعتبار الحالة، حيث قال : « ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا لكنا نقول : إنه يكون بمعناه فى موضع دون موضع على حسب الحال الداعية إليه . فأما فى كلِّ موضع فلا » .[4]

وذكر العلوى أيضا أن (لعل) قد تستعمل بمعنى ليت فى مثل : لعلى أزورُك فتكرمَنى فهى مولَّدَة للتمنى .[5]

علماً بأن العرب توسعت عدولًا فى الحروف الجارة، فعدلت عن معنى (فى)-

(١) سورة آل عمران من الآية (٥٢) .
(٢) سورة طه من الآية (٧١) .
(٣) ينظر : الخصائص ٣٠٨/٢ – غريب الحديث ٦١٩/٣ – المعاجم العربية ٤٢/١ .
(٤) ينظر : الخزانة ١٣٤/١٠ .
(٥) ينظر : الطراز ١٦١/٣ .

وهـو الظرفيـة- إلـى معنـى (مـع) فـى ١قولـه تعـالى : ﴿ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ ﴾[١] وأيضا إلى معنى (الباء) كما فى قول الشاعر :-

وتركبُ يومَ الرَّوعِ فيها فوارِسٌ

بصيرون فى طعن الأباهر والكُلى [٢]

وبمعنى بعد كما فى قولـه تعالى : ﴿ ...وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ... ﴾[٣] أى بعد عامين وبمعنـى (نحـو) كمـافى قولـه تعـالى : ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ... ﴾[٤] أى: نحو السماء . [٥]

أمـا(عن) فهـى حرف يـدخل علـى الظـاهر والمضـمر، ومعنـاه الأصـلى المجـاوزة، نحو : بلغنى عن فلان كلام . أى : جاوزه، وقد تخرج عن هذا المعنى إلى معنـى آخر نحو قول لبيد[٦] :-

لِوردٍ تقْلِصُ الغِيطانُ عنه .·. يَبُذُ مَفازةَ الخِمْسِ الكمَالِ

(١) سورة الفجر الآيتين (٢٩ ، ٣٠) .

(٢) البيت من الطويل ، وهو لزيد الخيل، صحابى جليل.و(الأباهر)جمع الأبهر،والأبهرمن القوس كبدها.والأباهر بواطن الذراعين. والشاهد فى قوله(فى طعن الأباهروالكلى)أى بطعن الباهر... ينظر البيت فـى :الجيم بـاب البـاء١/٧٩،أسـاس البلاغـة١/٤٢١، حـروف المعـانى ص٨٤ ،اللمحة ١/٢٢٧ ، الجنى الدانى ص٢٥١ .

(٣) سورة لقمان من الآية (١٤) .

(٤) سورة البقرة من الآية (١٤٤) .

(٥) تنظر معانى (فى) فى : أوضح المسالك ٣/٣٦ – التصريح ١/٦٥٠ – الهمع ٢/٤٤٥ .

(٦) البيـت مـن الـوافر ، ومعنـى الـورد: السير،الغطيان:المواضـع المطمئنـة مـن الأرض،تقلـص: تقصر،يبدُ: يقطـع ويفـوت،الخمس :ورود المـاء فـى اليـوم الخامس،الكمـال: الكامـل.ينظر : ديوانه ص١٠٧، اللمحة ١/٢٣١ .

حيث عدل بـ(عن) عن معنى المجاوزة إلى معنى (من أجله) . وعُدل بها أيضا إلى معنى (على) فى قوله تعالى ﴿...وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ...﴾[1] أى على نفسه .[2] والجدير بالذكر أن بعض النحاة كالكوفيين يسمى ذلك نيابة حروف الجر عن بعض،والبصريون يجعلون ذلك على التضمين.

القسم الثانى: العدول فى الحروف الناصبة :-

إن الحروف الناصبة كما ذكرها ابن مالك فى ألفيته[3] :-

وبِلَن انصبْهُ، وَكَيْ ،كَذَا بأَن .·. لَا بَعْدَ عِلم ، والتى مِنْ بَعْدِ ظَنّ

فلن، وكى ،وأن، وإذن عند البصريين ، وبلغت ما يقرب من العشرة عند الكوفيين .

ومن النواصب المعدولة (لن) فإن القياس فيهاأن ينصب بها المضارع مع نفيه وتخليصه للمستقبل، ونفيها للمستقبل إما ينتهى بتحقيق غاية نحو قوله تعالى : ﴿...لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ...﴾[4] ، أو لغير غاية نحو قوله تعالى : ﴿...لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا...﴾[5] حيث إنها فى الآية الأولى ينتهى نفيها برجوع موسى ،وفى الثانية لا ينتهى؛ لأنهم لن يستطيعوا خلق الذباب .[6]

وقد عدل بـ(لن) عن نصب المضارع إلى جزمه،متقارضة الحكم ومعنى (لم) كما فى قول الشاعر :-

---

(١) سورة محمد من الآية (٣٨) .

(٢) ينظر : اللمحة ٢٣٢/١ – أوضح المسالك ٤٠/٣ .

(٣) الألفية ص١٠٩

(٤) سورة طه من الآية (٩١) .

(٥) سورة الحج من الآية (٧٣) .

(٦) ينظر : معانى الفراء ٢٠/١ – تأويل المشكل ٥٧/١ – إعراب النحاس ٤٣٢/٤ .

لن يَخبِ الآن من رجائك مَن ∴ حرّك دون بابك الحَلَقَهْ . [١]

حيث جزم الفعل(يخب) بلن شذوذا للدعاء بأن من يقف ببابك لا يمكن أن يعود خائبا من عطائك. [٢] . وقال اللحيانى:الجزم بلن لغة. [٣]

ومثله قول كثير عزة :-

أيادى سَبايا عَزُّ ما كنتْ بعْدَكُمْ ∴ فَلَنْ يَحْلَ لِلعَيْنَينِ بَعْدكِ مَنْظَرُ[٤]

القسم الثالث:**العدول فى الجوازم** :-

والتى جمعها ابن مالك فى ألفيته قائلاً[٥] :

بِلاَ، ولام طَالِباً ضَعْ جَزْما ... فى الفِعْل، هَكَذا بِلَمْ، ولَمَّا

واجزِمْ بِإِنْ..... ..... وإِذْمَا...

.....وحرفٌ إِذْمَا كإِنْ .....

ومن المعلوم لدى المتخصصين ، أن هذه الحروف تنقسم/ بحسب عملها/إلى قسمين: أولهما إما أن تكون جازمة لفعل واحد كلام الأمر ، ولم، ولما، ولا الناهية والثانى: أن تكون جازمة لفعلين كإن، وإذما ... الخ .

وتخرج بعض هذه الحروف عن باب الجزم إلى النصب، كما حدث مع (لم) في

---

(١) البيت من المنسرح ، وهو لأعرابى يمدح الحسين بن على ،والبيت برواية الكسر فى كتب النحاة، والشاهد فيه قوله : (لن يَخب) حيث جزم الفعل بـ(لن) . ينظر : مغنى اللبيب ٣٧٥/١ – حاشية الصبان ٤٠٨/٣ .

(٢) ينظر :شرح الأشمونى١٨١/٣

(٣) ينظر: الهمع٣٦٨/٢.

(٤) البيت من الطويل ،والشاهد فى قوله (فلن يحل) حيث جاء بمعنى(لم) . ينظر : الجنى ٢٧٢/١ – المغنى ٣٧٥/١ ،شرح الأشمونى١٨٠/٣،دليل الطالبين ١٧/١ حاشية الصبان ٤٠٨/٣،وقد ورد البيت فى ديوانه ص١٠٠ بلفظ(لم يحل) .

(٥) الألفية ص١١٢.

قراءة بعضهم[١] بفتح الحاء في(ألم نشرحَ) من قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[٢] حيث عدل بها عن الجزم إلى النصب كـ (لن) [٣]،قال ابن هشام: وفيه نظرإذ لاتحل (لن)هنا،وإنما يصح أو يحسن حمل الشيء على ما يحل محله.وقيل:أصله (نشرحن) ثم حذفت النون الخفيفة وبقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذان:أولهما:توكيد المنفى بلم مع أنه كالفعل الماضى فى المعنى.وثانيهما:حذف النون لغير مقتضى، مع أن المؤكِّد لا يليق به الحذف،وإعطاء (لن) حكم (لم) فى الجزم. [٤] وكذلك العدول عن معنى (لمَّا) إلى معنى (إلا) كما فى قوله تعالى : ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[٥] .

أى : إلا عليها حافظ[٦] على قراءة تشديد لمَّا[٧] وتأتى كذلك بمعنى (حين)

---

(١) أبو جعفر المنصور . ينظر : المحتسب ٣٦٦/٢ .

(٢) سورة الشرح الآية (١) .سبق تخريجها ص من نفس البحث.

(٣) هذا أحد الأوجه الواردة فى التخريج من ثلاثة :-

١- أن الأصل ألم نشرحن ، بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدل من النون ألفا ثم حذفها تخفيفاً .

٢- إنها لغة قوم قاله اللحيانى.

ينظر : معانى الفراء ٢٧٥/٣ – إعراب النحاس ١٥٦/٥ – المحتسب ٣٦٦/٢ – ٤١٨/٢ – بصائر ذوى التمييز ٤٤٣/٤ ، الهمع٣٦٨/٢.

(٤) ينظر:المغنى٩١٦/١.

(٥) سورة الطارق الآية(٤) .

(٦) ينظر : حروف المعانى ص١١ – الشذور لابن هشام ص٣٦٤ – المغنى ٣٤/١ – موصل الطلاب ١٠٢/١ – أما لَمَا الخفيفة فالمعنى معها يكون (لعليها حافظ) بزيادة ما واللام للابتداء – ينظر : الكتاب ١٣٩/٢ – المقتضب ٥٠/١ – الأصول ٢٣٧/١ .

(٧) التشديد (لما) قراءة ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبى جعفر . ينظر :السبعة ص٣٣٩- معجم القراءات١٤٤/٤-٣٧٩/١٠- موصل الطلاب ١٠٢/١ .

كقولـه تعالى :(.... إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ ....)[1] أى : حين آمنوا [2] ، وكقولـه تعالى:﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴿٧٧﴾ ﴾[3]،{ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴿٦٧﴾ }[4]، { وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴿٢٣﴾ ﴾[5]حيث جاءت (لما) بمعنى حين فى الآيات السابقة.[6]

(١) سورة يونس من الآية (٩٨) – ومثلـه قولـه تعالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾ [سورة الزخرف من الآية (٥٥)] .

(٢) ينظـر : حـروف المعـانى ص١١ – تأويـل المشـكل ٢٩٠/١ – إعـراب الـدعاس ٢٠٢/٣ – معانى الزجاج ٣٧٨/٢ – ٤١٦/٤ – اللباب ٤١٥/١ – ١١– ٣٠٦ – البحر المديد ٤٩٩/٢ .

(٣) هود من الآية (٧٧).

(٤) الإسراء من الآية(٦٧).

(٥) القصص من الآية(٢٣). ينظر : التصاريف ص١٤٣،البرهان ٣٨٣/٤.

(٦) ينظر : التصاريف ص١٤٣،البرهان ٣٨٣/٤.

(الفصل الثالث)
العدول فى المباني والأساليب

ويشتمل على مبحثين :-

المبحث الأول :- العدول فى المبانى .

المبحث الثانى :- العدول فى الأساليب .

المبحث الأول

العدول فى التراكيب

قصدت به العدول فيما جاء فى الأسماء، والأفعال، والجمل.

القسم الأول:العدول فى الأسماء :-

إن الأصل فى القياس أن يدل كل لفظ على ما وضع له ، فيدل المفرد على المفرد ، والمثنى على اثنين أو اثنتين اختصارا ، والجمع على الجمع ، ولكن قد خرجت العرب عن هذا الأصل١- فعدلت عن الجمع إلى المفرد ،ولم يستنكره سيبويه حيث قال : « وليس بمستنكَر فى كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميعٌ ، حتى قال بعضهم فى الشعر من ذلك ما لا يستعمل فى الكلام... ومما جاء فى الشعر على لفظ الواحد يراد به الجميع :-

١-كُلُوا فى بعض بَطْنِكُمُ تعفّوا ... فإنّ زمانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ[١] » . [٢]

وأيده أبو سعيد السيرافى قائلا :" يعنى ليس بمستنكر فى كلام العرب ، أن يكون اللفظ واحداً ويكون عبارةً عن جميع .. وقد استعملت العرب لفظ الواحد بمعنى الجميع فى الشعر ، لما لم يستعمل فى الكلام ؛ لأن من كلامهم مواضع كثيرة العبارة عن الجميع بواحد" . [٣]ووافقه ابن جنى[٤] ، وقد وقع فى كلام العرب٢- قال تعالى :

---

(١) البيت من الوافر ، ولم أهتد إلى قائله،وهو من الخمسين . الشاهد فيه : (بعض بطنكم) عدل بالمفرد عن الجمع والأصل (بعض بطونكم) . ينظر : المفصل ص٢٦٨-العلل فى النحوص٥١٦-. ومثله قول العباس بن مرادس فى ديوانه ص٧١ :-

فقلنا: أسلموا إنّا أخوكم .·. فقد بَرِئَت مَن الإحَنِ الصُّدورُ

ومثله :- لا تنكروا القتلَ وقد سَبِينا .·. فى حلَقِكُم عَظمٌ وقد شجينا .

(٢) الكتاب ٢٠٩/١ – ٢١٠ .

(٣) شرح الكتاب ١٧٦/٤ – ١٨٠ .

(٤) ينظر : المحتسب ٨٧/٢ .

﴿ ...وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾[1]فأخبر عن الجمع بواحد .

٣- وقوله تعالى : ﴿ ...وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ... ﴾[2] وذلك لجعلهم كذاتٍ واحدة فى الاجتماع على العدوانية[3] .

٤-ومثله قولهم :(المؤمنون كَنَفْسٍ واحدة) .[4]

٥- وأيضاً قوله تعالى:﴿ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴿٦٧﴾ ﴾[5]عُدل عن لفظ الجمع فى (يخرجكم) إلى المفرد فقال(طفلا) وأراد أطفالا،وعلل ابن جنى قائلا:"وقوع الواحد موقع الجماعة فاشٍ فى اللغة ...وحَسَّن لفظ الواحد هنا شىء آخر أيضاً،وذلك أنه موضع إضعاف للعباد وإقلال لهم ،فكان لفظ الواحد لقلته أشبه بالموضع من لفظ الجماعة ؛لأن الجماعة على كل حال أقوى من الواحد فاعرف ذلك" [6] يفهم منه أن الغرض من العدول هنا الاختصار والتخفيف. ويرى أبو جعفر النحاس أن العدول بالجمع إلى المفرد هى لغة قوم[7] لم يسمهم ، والغرض من هذا العدول التعظيم، وهو كثير فى كلام العرب . ٦-قال تعالى : ﴿ ...هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي... ﴾[8] فـ(هؤلاء)جمع و(ضيفى) خبره

---

(١) سورة مريم من الآية (٨٢) - وينظر : معانى الأخفش ٤٤٠/٢ - اللباب فى علوم الكتاب ١٤٠/١٣ .

(٢) سورة الكهف من الآية (٥٠) .

(٣) ينظر : شرح الكافية ٣٦٢/٣ - الزاهر فى معانى كلمات الناس ٢١٦/١ - شمس العلوم ٤٤١٢/٧ .

(٤) ينظر : شرح الكافية ٣٦٢/٣ - مرقاة المفاتيح ٣١٠٢/٧ - التيسير ٥٠٣/٢ - فيض القدير ٤٤٢/٦ .

(٥) غافر من الآية(٦٧).

(٦) المحتسب٢٠٢/١-٢٤٦-٨٧/٢.

(٧) ينظر : عمدة الكتاب ص٢٥١ .

(٨) سورة الحجر من الآية (٦٧) .

مفرد،٧-وقوله أيضاً : ﴿ ...عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[١] ذات مفرد مضاف إلى الجمع(الصدور) ، ٨-ومنه قول أبى موسى الأشعرى : « إذا مرت بكَ جِنازةِ يهوديّ أو نصرانىّ أو مسلمٍ فقوموا لها»[٢] وكان الأصل أن يقال : ضيوفى ، وذوات الصدور[٣]، وقم لها .

٩- ومثله من الشعر قول العباس بن مرداس السلمى :-

فقلنا: أسلموا إنا أخوكم ...فقد بَرِئَتْ مِنَ الإحنِ الصُدورُ[٤]

فاسم إن (نا) ضمير الجماعة والخبر مفرد(أخوكم)، قاله المبرد[٥] ، وابن جنى[٦] ، وأجازا أيضا كون المفرد فى الأصل جمعا ، ولكن حُذفت النون للإضافة ،ووافقهما الزجاجى قائلا : « تقول : هذا أبوك وهؤلاء أبوك ، يكون واحداً من الأسماء الخمسة وجمعها بالواو والنون ، ولكن حذفت النون للإضافة..»[٧] .

---

(١) سورة آل عمران من الآية (١١٩) .

(٢) ينظر : الكليات ٣٣٧/١ .

(٣) قال الأخفش والفراء وابن كيسان : يوقف عليها بالتاء ؛لأنها مضافة، فهى متوسطة أبداً ، وقال الكسائى والجرمى : يوقف عليها بالهاء لأنها تاء التأنيث ، فتقول: (ذاه)، قاله الحَوْفِى. قال : ابن مالك :

وقيل ذا فى جمع تصحيح ،وما .·. ضاهى، وغير ذين بالعكس انتمى

ينظر : التصريح ٦٣١/٢ .

(٤) البيت من الوافر - ينظر :ديوانه ص٧١، المقتضب ١٧٤/٢ - الخصائص ٤٢٤/٢ - جمهرة اللغة ١٣٧/٣ .

(٥) ينظر : المقتضب ١٧٤/٢ .

(٦) ينظر : الخصائص ٤٢٤/٢ .

(٧) الطراز فى الألغاز ٧١/١ .

٢- العدول عن المفرد إلى الجمع:

١-أتى فى قول أبى ذؤيب :-

فالعينُ بَعْدَهُمُ كأَنَّ حِدَاقَها .·. سُملِتْ بشوْكٍ فَهْيَ عُوْرٌ تَدْمَعُ [١]

حيث جاء(الحِداق)معدول عن الواحد :أراد الحدقة وما حولها ؛لأن الشيئين إذا اشتركا فى شىء اكتفى بالإخبار عنهما بالمفرد[٢]. وتدل كثرة الشواهدعلى أن النحويين يطلقون الجمع على المثنى؛ لأن الجمع يطلق على الاثنين كما يطلق على ما زاد على الاثنين . [٣] ٢-قول العرب : بُرَمةٌ أعشارٌ [٤] ، وأرض سباسِبُ [٥]، وثوبُ أكباش [٦]، ونطفةٌ أمشاجٌ [٧]، وعظيم المناكب[٨]. ٣-ومثله قول جرير :-

قال العَوَاذِلُ ما لِجَهْلِكَ بَعْدَما .·. شَابَ المفَارقُ واكْتَسْينَ قَتِيرَا[٩]

وعُرف عند النحاة أن هذا العدول جاء للتعظيم . [١]

---

(١) البيت من الكامل ، ينظر : ديوان الهذليين ٣/٢،اللسان مادة (ع و ر) ، حاشية ياسين على التصريح ١٦٠/٢ ومثله قول الآخر :- يمشى القُراءُ عليها ثم يُزلقهُ .·. مِنها لبَان وأقرابٌ زهاليلُ .
ينظر : الجيم ٧٣/٢ ،اللسان ٦٦٨/١ ، المحكم والمحيط الأعظم ٣٦٨/١ .

(٢) ينظر :شرح المفضليات ص٤٢٢.

(٣) ينظر : النحو الوافى ١١٩/١ .

(٤) برمة أى قطع،والمراد كسرت عشر قطع.ينظر : الهمع١٧٢/٢،تهذيب اللغة٢٦٢/١مادة (ع.ش.ر).

(٥) أرض مقطعة.ينظر:النحو الوافى١١٩/١.

(٦) هو ضرب من برود اليمن.ينظر:الخصائص٤٨٤/٢.

(٧) النطفة:الماء الصافى قل أو كثر،وأمشاج:مختلطة بماء المرأة ودمها.ينظر:شرح الشافية للرضى٧٩/٢.

(٨) ينظر الهمع١٧٢/٢ .

(٩) البيت من الكامل ،والقتير :هو الشبب، والشاهد فيه قوله (المفارق) حيث عدل عن المفرد إلى لفظ الجمع والأصل والمفرق . ينظر :ديوانه ص٢٢٧،و الكتاب ٤٨٤/٣ ،ويحتمله قوله تعالى(قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا)- سورة المؤمنون من الآيتين(١٠٠-٩٩) – ومثله قول الشاعر :

* ألا فارحمونى يا إلهَ محمدٍ *

ينظر : روح المعانى ١٨/٦ .

٣-العدول عن المثنى إلى المفرد فيما يصطحبان ولا يفترقان .

كما قال الرضى كالرِّجْلَين والعَيْنين فتقول : عينِى لا تنام . أى :عيناى .١- وكقول ليلى الأخيلية :-

حمامة بَطنِ الواد بين ترنَّمى .·. سَقاكِ من الغِرّ الغوادى مطيرُها[٢]

وفصل السيوطى القول بأن العرب قد وضعت لكل لفظ ما يدل عليه ، وقد يخرج عن هذا الأصل ، وقسم فيه الكلام على قسمين : مسموع ومقيس ... فالمسموع : ما ليس جزءاً مما أضيف إليه، فقد سمع: ضعْ رحَالكما . يريدون : اثنين ، ودياركم مختلفة، أى: دنانيركم ،٢- وقال امرؤ القيس :-

لمن زحلوفة زلٌّ .·. بها العَيْنانِ تَنْهَلُ[٣]

أى تنهلّان ، وكل هذا مسموع لا يقاس عليه .

أما عند الكوفيين فقياس، وتبعهم ابن مالك[٤] بشرط أمن اللبس إذ أنه موافق للقاعدة الكوفية التى تقيس على الشاذ والنادر .

وأما المقيس : فهو ما أضيف إلى متضمنه ، وهو مثنى لفظاً نحو : قطعت

---

(١) ينظر : الكليات ٣٣٧/١ .

(٢) البيت من الطويل ، والشاهد فيه قوله (بطن الواديين) حيث عدل عن المثنى إلى المفرد، والأصل (بطنى الواديين) – ينظر :ديوانها ص١٢٨–تح/واضح الصمد، اللمحة ٧٠٧/٢ ، المطلع على ألفاظ المقنع٩٧/١.

(٣) البيت من الهزج ،وزحلوفة بالفاء هى:آثار أراجيح الصبيان على الميدان. ينظر : الخصائص ٢٣/١ – اللباب ٤١١/١ – إعراب لامية الشنفرى ١٢٩/١ – الهمع ١٩٤/١ – المدارس النحوية ٣١٢/١ .

(٤) ينظر : الارتشاف ٥٨٢/٢ ، شفاء العليل ١٦٢/١ ،حاشية الصبان ١٠٨/٣ ، شرح الأشمونى ٣٣٥/٢ وما بعدها .

رؤوس الكبشين ، أى رأسيهما[١] ، أو معنى نحوقول الشاعر :-

رأيتُ بنى البكرىِّ فى حَومة الوغى ∴ كَفَاَ غِرَيِ الأفواهِ عِنْد عَرِينِ [٢]

أى كأسدين فاغرين أفواههما عند عرينهما . فإن مثل ذلك وَرد فيه الجمع والإفراد والتثنية .

٤- العدول عن المثنى إلى الجمع:

فمن الأول ١-قوله تعالى : ﴿...فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا...﴾[٣] حيث عدل بالجمع (قلوب) عن المثنى (قلبان)؛ لأن التثنية جمع فى المعنى ، فوضع الجمع موضع التثنية، قاله ابن فَضَّال[٤] وقيل : لما كان أكثر ما فى الإنسان من الجوارح اثنين حملوا الأقل على الأكثر قاله الفراء[٥] وقال غيرهما : فعل هذا ؛لأن التثنية جمع، وقيل : لأنه لا يُشْكِل ، وأجاز النحويون التثنية على الأصل والتوحيد؛ لأنه يعرف . وأجاز سيبويه جمع غير هذا ، وحكى : وصغار رحالهما . يريد رَحَلَىْ راحلتين . [٦]

ومن قبلهم قال الخليل بن أحمد : أرادوا أن يفْرِقوا بين ما فى الإنسان منه واحد وما فيه اثنان فقال : أشبعت بطونهما . [٧]

---

(١) ينظر : معانى الفراء ٣٠٦/١ .

(٢) البيت من الطويل ،ولم يعرف قائله،أراد الشاعر تشبيه بنى البكرى فى ميدان الحرب بالشجاعة كأنهم أسدين فاتحى الأفواه فى عرينهما. ينظر : اللباب فى علوم الكتاب ٣٢٣/٧ ،الدر المصون ٢٦٣/٤ ،الهمع ١٩٦/١ .

(٣) سورة التحريم من الآية (٤) .

(٤) ينظر : النكت فى القرآن ص٥٠١ .

(٥) ينظر : معانى الفراء ٣٠٦/١ .

(٦) ينظر : إعراب النحاس ٢٦٧/١ .

(٧) ينظر : المصدر السابق نفس الصفحة .

٢-ومثله قوله تعالى : ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ... ﴾[١] عدل بالجمع (أشهر) عن المثنى؛لأن الأصل فى الحج (شهران) مجازا واتساعا، وقيل : الجمع على معناه، والمراد: شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة . [٢]

٥- العدول عن الجمع إلى المثنى:

جاء فى١- قوله تعالى : ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ... ﴾[٣] حيث عدل بالمثنى عن الجمع فى قوله (كرتين) ؛لأن الإرجاع والانقلاب يكون مرات عديدة وليس مرتين[٤]وقيل : (كرتين) مصدر، والمراد رجعتين . [٥]

٦-العدول عن المفرد إلى المثنى:

وقد جىء بالمثنى معدولا به عن المفرد فى:

١-قول سُويد بنى كُراع العُكْلى :-

فإن تزجرانى يا ابن عَفّان أنزَجرْ ∴ وإن تَدَعانى أَحِم عِرّضاً مُمَنَّعاً[٦]

٧-العدول عن الجمع إلى المثنى:

وكذلك جاء المثنى معدولا به عن الجمع فى:

---

(١) سورة البقرة من الآية (١٩٧) ، أحكام القرآن للكيا الهراس ٧٦/١ .

(٢) ينظر : معانى الفراء ١١٩/١ ، غريب القرآن ٧٨/١ ، إعراب النحاس ١٠١/١ ، المشكل ١٢٣/١ .

(٣) سورة الملك من الآية (٤) .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للباقولى ٧٨٩/٣ – البرهان فى علوم القرآن ٨/٣ – بصائر ذوى التمييز ٤٧٤/١ .

(٥) ينظر : التبيان ١٢٣٢/٢ .

(٦) البيت من الطويل ، والشاهد فيه قوله(وإن تدعانى أحمِ) عبر بالمثنى وأراد المفرد – ينظر : اللمحة ٧٩٦/٢، شرح الشافية ٢٢٨/٣ ، رسالة الملائكة ٢٤٦/١ .

١-قول أبى ذؤيب الهذلى :-

فَتخَالَسا نَفْسَيْهِما بنَوافِذٍ .. كنَوافِذِ العُبُطِ التى لا تُرقَعُ[١]

أى جعل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه أى يطعنه بهذه النوافذ العبط إذا انقدت.

وعقب الفراء قائلاً :- « وقد يجوز هذا فيما ليس من خلق الإنسان، وذلك أن تقول للرجلين : خلَّيتما نساءكما ، وأنت تريد امرأتين ، وخرقتما قُمُصَكُما . وإنما ذكرت ذلك ؛لأن من النحويين من كان لا يجيزه إلا فى خلق الإنسان وكل سواء". [٢]

وخص الجمهور العدول بالجمع، وجعلوه قياساً، ووافقهم ابن مالك على قياس الجمع كراهة اجتماع تثنيين مع فهم المعنى ، وذلك شريطة ألا يكون لكل واحدٍ من المضاف إليه إلا شئ واحد ؛ لأنه إن كان له أكثر التبس ، فلا يجوز فى (قطعتُ أُذنَىْ الزيْدَيْن) ، الإتيان بالجمع ولا الإفراد ؛ للإلباس – وزاد عليهم الإفراد حيث جعله قياساً فإن فرق متضمناهما نحو قوله تعالى : ﴿ ...عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ... ﴾[٣] فقال ابن مالك أيضاً بقياس الجمع والإفراد[٤] ، وخالفه أبو حيان ؛ لأن الجمع إنما قيس هناك كراهة اجتماع تثنيتين ، وقد زالت بتفريق المتضمنين فقال : والذى يقتضيه النظر ، الاقتصار على التثنية، وإن ورد جمعٌ أو إفرادٌ اقتصر فيه على السماع.

---

(١) البيت من الكامل ،والعبط:هى شقوق عُبطت فى ثياب جُدد. والشاهد فيه قوله (فتخالسا نفسيهما) حيث عبر بالمثنى وأراد الجمع ، والمراد: أنفسهما . ينظر :ديوان الهذليين ٢٠/٢،شرح المفضليات ١٤٤٣/٣، الهمع ١٩٨/١ .

(٢) ينظر : معانى الفراء ٣٠٧/١ .

(٣) سور المائدة من الآية (٧٨) .

(٤) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٧٨٨/٤ .

وأما الآية فليس المراد فيها اللسان الجارحة ، بل الكلام أو الرسالة ، فليس جزاءً من داود ولا من عيسى عليهما السلام . (١)

والأغلب أن الجمهور اتفقوا على: عدول الأسماء وإنابة بعضها عن بعض إفراداً وتثنيةً وجمعاً ، فى الشعر العربى(٢) . ولكن اختلفوا فى مجيئها فى النثر فذهب بعضهم إلى أنه لا يقتصر فيها على النظم فقط ،بل تتجاوزه إلى النثر، قاله الفراء(٣) وأبو عبيدة(٤) ، وابن جنى(٥) .

أما سيبويه فخصه بالشعر وتبعه المبرد، إذ قال : وهذا خطأ فى الكلام غير جائز ، وإنما يجوز مثله فى الشعر للضرورة ، وجوازه فى الشعر أنّا نحمله على المعنى(٦) ، ووافقهما ابن السراج(٧) ، والأنبارى(٨) ، والزمخشرى(٩)، والرأى /عندى/ جوازه فى الاثنين لوروده بكثرة فيهما .

---

(١) ينظر : الهمع ١٩٧/١ – ١٩٨ .

(٢) ومن الأوجه الجائزة قول الشاعر :- * فى حلقكم عظمٌ وقد شجينا *

يريد : حلوقكم – ومثله قول الآخر :- *كلوا فى بعض بطنكم تَعِفُّوا *

أى : بطونكم .

(٣) معانى الفراء ٣٠٧/١ .

(٤) مجاز القرآن ٤٤/٢ – ١٩٥ .

(٥) المحتسب ٨٧/٢ .

(٦) المقتضب ١٦٩/٢ .

(٧) الأصول فى النحو ٣١٣/١ .

(٨) أسرار العربية ص١٧٠ .

(٩) المفصل ص٢٦٨ قال الزمخشرى : « وقد رجع إلى القياس من قال :-

ثلاث مئين للملوكَ وفَى بها ∴ ردائى، وجلت عن وجوه الأهاتمِ .

٨- العدول عن الضمير إلى الاسم الظاهر:

ومن القياس أن يذكر الاسم الظاهر وإذا أريد إعادته،فلا يعاد بلفظه بل بالضمير، كما فى قوله تعالى : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي ... ﴾[١] حيث كان التقدير أن يقول : أنزلنا الكتاب ، ولكنه عاد عليه بالضمير وهذا هو الأصل فى العربية لاختصاره، كما نطقت العرب . ولكن عدلت العرب عن الضمير إلى الاسم الظاهر فأعيد الظاهر بلفظه فى ١- قوله تعالى : ﴿...أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰ ... ﴾[٢] أى إن نسيت واحدة ذكرت الأخرى . والغرض من العدول هنا رفع الالتباس، والإضلال، وزوال الغفلة ، وللأمر بالإشهاد [٣] .٢-وقوله تعالى : ﴿ ...ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ... ﴾[٤] حيث قال : (من وعاء) ولم يقل منه ، لئلا يتوهم عود الضمير إلى الأخ فيصير كأنه مباشر يطلب خروجها، وليس كذلك لما فى المباشرة من الأذى ، ولم يقل (من وعائه) لئلا يتوهم عود الضمير إلى يوسف ؛ لأنه العائد إليه ضمير استخراجها أى لئلا يتوهم أن أخاه استخرجها من وعاء نفسه . لذا عدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر.[٥]

---

(١) سورة الدخان الآيات (١ ، ٢ ،٣) .

(٢) سورة البقرة من الآية (٢٨٢) .

(٣) ينظر : معانى الفراء ١٨٤/١ ، إعراب النحاس ١٣٧/١ ، إعراب الباقولى ٥١/١ ،التبيان ٢٢٩/١ ، أنموذج الجليل ٣٦٩/١ ، تأويل المشكل ٢٥٤/١ ، التصاريف ٣٤٧/١ ، المفردات فى غريب القرآن ٥١٠/١ ، أحكام القرآن ٣٣٧/١ .

(٤) سورة يوسف من الآية (٧٦) .

(٥) ينظر : معانى الأخفش ٣٩٩/١ ، معانى الزجاج ١٢٢/٣ ، إعراب القرآن وبيانه ٢٩/٥ ، بحر العلوم ٢٠٤/٢ ، النكت والعيون ٦٣/٣ ، فى ظلال القرآن ٢٠١٩/٤ ، المعترك ٢٧٥/١ ، البلاغة العربية ١٠١/٢ .

٣-وقوله ﷻ : ﴿ ...حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا... ﴾[١] عدل عن قوله (استطعماها)؛ لأنهما لم يستطعما القرية وإنما استطعما أهلها ، وجملة (استطعما) صفة القرية . فلابد أن يكون فيها ضمير يعود عليها، ولا يمكن إلا مع التصريح بالاسم الظاهر للتوكيد لذا عدل إلى قوله(استطعما أهلها) .[٢]

٤-وعدل إليه أيضاً فى قوله تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ... ﴾[٣] حيث كان القياس أن يُقال:فأنزلنا عليهم بالضمير،ولكنه عدل عنه إلى إعادة الظاهر بلفظه فقال:الذين ظلموا ؛لإدخال الروع ، وتقوية المأمور ، والتأكيد والتكرار لذا لم يقل : فأنزلنا عليهم .[٤]

وإبدال الظاهر من المضمر فيه تفصيل عند النحاة،وخلاصته أن الضمير إن كان لغائب أبدل منه الظاهر مطلقا نحو:ضربته زيدا،وإن كان لحاضر أبدل منه بدل البعض نحو قول: ١- عديل الفرح:

أوْعَدَنى بالسجنِ والأداهم...رِجْلى فَرِجلى شثنة المنَاسم [٥]

---

(١) سورة الكهف من الآية (٧٧) .

(٢) ينظر : معانى الزجاج ٣٠٦/٣ ، الكشاف ٧٣٧/٢ ، بحر العلوم ٣٥٧/٢ ، البحر ٢٠٦/٧ ، الإتقان ٢٤٨/٣ ، المعترك ٢٧٧/١ ، إعراب القرآن وبيانه ٩/٦ ، الموسوعة القرآنية ٢٤٤/٢ .

(٣) سورة البقرة من الآية (٥٩) .

(٤) ينظر : إعراب النحاس ٧٦/٢ ،البحر ٣٦٣/١ ، روح المعانى ٢٦٧/١ ،البحر المديد ٢٧٢/٢ ، جامع البيان ١١٢/٢ ،غرائب التفسير ١٤٢/١ ، الإيضاح فى علوم البلاغة ٨٤/٢ ، البلاغة العربية ٥٨٠/١ – ١٠٣/٢ .

(٥) رجز،والشاهد فيه:(أوعدنى....رجلى)حيث أبدل الظاهر وهو(رجلى) بدل بعض من كل ، من ضمير الحاضر وهو ياء المتكلم.ينظر:شرح المفصل٧٠/٣،شرح الكافية الشافية١٢٨٢/٣،توضيح المقاصد١٠٤٤/٢.

٢-وبدل اشتمال نحو قول عدى بن زيد العبادى:

ذَرِينى إنَّ أمْرَك لن يُطاعا... وما ألفيتُنى حِلْمِى مُضاعا (١)

وأما بدل الكل فإن أفاد معنى الإحاطة جاز،نحو(جئتم صغيركم وكبيركم)وإلا فمذهب جمهور البصريين المنع. (٢) وأجاز الأخفش والكوفيون أن يبدل من ضمير الحاضر ظاهر لا توكيد فيه ولا تبعيض ولا اشتمال (٣)

القسم الثانى:العدول فى الأفعال:

قسم النحاة الفعل ماضِيا وهو: ما دل على حدوث الشئ قبل زمن التكلم، ومضارعا ، وهو ما دل على حدوث الشئ وقت زمن المتكلم ، وأمرا وهو: ما دل على طلب حدوث شئ بعد زمن التكلم(٤) . هذا هو الأصل فى القياس، ولكن عدلت العرب فى بعض كلامها – عن زمن إلى زمن – آخر- وعلل لذلك ابن القيم قائلاً : قصدت العرب الإخبار عن الفعل الماضى بالمستقبل ؛ لأن الإخبار بالفعل المضارع إذا أتى به فى حالة الإخبار عن وجود، كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضى ؛لأن الفعل المضارع ، يوضح الحال التى تقع فيها، ويستحضر تلك الصورة حتى كأن السامع يشاهدها، وليس كذلك الفعل الماضى .

والفعل المضارع إذا أخبر به عن الماضى فإن الغرض من ذلك أن تتضح هيئة الفعل واستحضار صورته؛ ليكون السامع كأنه يعاينها ويشاهدها ... (٥).

---

(١) البيت من الوافر ، والشاهد فيه :(حلمى بدل من الياء فى ألفيتى) .ينظر:ديوانه ص٣٥، الكتاب ١٥٦/١،الأصول ٥١/٢،شرح المفصل ٦٥/٣،اللباب فى علل البناء٤١٢/١.

(٢) شرح الشذور للجوجرى٧٩٦/٢-٧٩٧،التصريح١٩٨/٢.

(٣) ينظر:شرح الكافية الشافية١٢٨٤/٣.

(٤) بدائع الفوائد ٣١/٢ – ٣٣ بتصرف .

(٥) ينظر : شرحان على مراح الأرواح ص٢٤ .

١-العدول عن الماضى إلى المضارع:

ومن الأمثلة التى عدلت فيها العرب عن الماضى للمضارع ١- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ... ﴾[١] فقد عبر بالمضارع على الرغم من أنه معطوف على (أنزل) بصيغة الماضى والتقدير فأصبحت . قاله العكبرى[٢] وزكريا الأنصارى[٣] ، وعلل الزركشى قائلا : « عبر بالمضارع لإفادة بقاء المطر زماناً بعد زمان »[٤] ثم قال : « فعدل عن لفظ أصبحت إلى تصبح قصداً للمبالغة فى تحقيق اخضرار الأرض ،لأهميته؛ إذ هو المقصود بالإنزال »[٥]وأيده الآلوسى قائلا : « والعدول عن الماضى إلى المضارع لإفادة بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان »[٦] وغيرهم .[٧]

وذهب سيبويه والخليل من البصريين إلى أنه محمول على معنى : انتبه أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا[٨] . وذهب الفراء من الكوفيين إلى أن رفع (فتصبح) حمل على المعنى؛ لأن (ألم تر) معناه خبر كأنك قلت فى الكلام: اعلم أن

---

(١) سورة الحج من الآية (٦٣) .

(٢) ينظر: التبيان٢/٩٤٧.

(٣) إعراب القرآن للأنصارى ١/٤٠٥ .

(٤) البرهان فى علوم القرآن ٣/٣٢١ .

(٥) المصدر السابق ٣/٣٧٤ .

(٦) روح المعانى للآلوسى ٩/١٨٢ .

(٧) ينظر : الجدول ٧/٢٢٨ .

(٨) ينظر : معانى القرآن للنحاس – تح الصابونى ٤/٤٢٩ ، الكتاب ٣/٤٠ ، المقتضب ٢/٢٠ حاشية الصبان ٣/٤٤١ ، المشكل ٢/٤٩٤ ، النكت فى القرآن ١/٣٤٦ ،إعراب الباقولى ٢/٦٢٤ .

الله ينزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرةً . [١]ويرى السيوطى أنه أتى به مستقبلاً للعجيب، لذا لم يقل فأصبحت . [٢]

٢-ومثله قوله تعالى : ﴿ ...فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[٣] والأصل: قتلتم[٤]، وقوله تعالى :﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ... ﴾[٥] والأصل (تلت الشياطين) [٦] .

٣- وقول الشاعر:-

جَزى بنوه أبا الغيلان عن كِبَرٍ ∴ وحُسْنِ فِعْلٍ كما يُجْزَى سِنِمَّار[٧]

والأصل أن يقول الشاعر : جُزِى سنمار ، ولكنه عدل عن الماضى للمضارع استحضارا للحال الماضية لغرابتها .

ب-العدول عن المضارع إلى الماضى، ورد فى القرآن الكريم بكثرة وذلك نحو :

١- قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ... ﴾[٨] حيث

---

(١) معانى الفراء ٢٢٩/٢ .

(٢) ينظر : معترك الأقران ٣٠٨/٣ .

(٣) سورة البقرة من الآية (٨٧) .

(٤) معانى الفراء ٦١/١ حيث قال الفراء : « ما تلت الشياطين ، وذلك عربى كثير فى الكلام، أنشدنى بعض العرب(من الطويل) :- إذا ما انتسبنا لن تلدنى لئيمة ∴ ولم تجدى من أن تُقِرَّى بها بُدًّا فالجزاء للمستقبل والولادة كلها قد مضت ، وذلك أن المعنى معروف . وينظر : البرهان ٣٧٣/٣ .

(٥) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٦) ينظر :المغنى٤٩٣/١،التصريح٤١٨/١،أوضح المسالك١١٥/٢،الهمع ٥٧/١ – ٨/٢ ، ضياء السالك ٣٤/٢ البرهان ٦٧/١ ، معترك الأقران ٣١/١ ، المجتبى ٣٢/١ .

(٧) البيت من البسيط لسليط بن سعد.ينظر : شرح الكافية الشافية ١٧٥٦/٤ ،توضيح المقاصد ٥٩٧/٢، شرح ابن عقيل ١٠٩/٢ .

(٨) سورة النمل من الآية (٨٧) .

عطف (ففزع) على (ينفخ) وكان السؤال: كيف عطف ماض على مضارع وهو أمر لما يقع بعد ؟[١]

فأجاب الفراء من الكوفيين : أنه محمول على المعنى ؛ لأن المعنى : إذا نفخ فى الصور ففزع . [٢]

ويرى غيره أن العدول جاء لغرض الإشعار بتحقق الفزع وثبوته ، وأنه كائن لا محالة ؛ لأن الفعل الماضى يدل على الوجود والتحقق قطعاً . [٣]

وذكر الزركشى أن الفائدة فى الفعل الماضى إذا أخبر به عن المستقبل يكون أبلغ وأعظم موقعا لتنزيله منزلة الواقع، وقد عبر فى الأمر بالتوبيخ بالماضى بعد قوله (ينفخ) للإشعار بتحقق الوقوع وثبوته . [٤]

٢-ومثله قوله تعالى : ﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٥] وهو أمر لم يقع بعد ؛لأنه عدل بالماضى عن المضارع، والمعنى : يبرزون يوم القيامة .

٣- ومثله قول الأعشى :-

لاتَ هَنّا ذِكرَى جُبَيرةَ أَوْمَنْ .·. جاءَ مِنْهَا بِطَائفِ الأَهْوَالِ [٦]

حيث عطف الماضى (أو من جاء) على المضارع المقدر (تذكر) قال الشيخ

---

(١) ينظر : معترك الأقران ٣/٣٤٠ .
(٢) ينظر : إعراب النحاس ٣/١٥٢ .
(٣) ينظر : أنموذج جليل ١/٣٨٥ .
(٤) ينظر البرهان ٣/٣٣٧ – ٣٧٢ ، فتح الرحمن ١/٤٢٥ .
(٥) سورة إبراهيم من الآية(٤٨-٤٩).
(٦) البيت من الخفيف ،ديوانه ص١٣، تح /رودلف جابر .والشاهد في قوله(لاتَ هَنّا ذِكرَى جُبَيرةَ...أو من جاء)حيث اختلف النحاة فى عمل لات عمل ليس؛فمنهم من منع لعدم مجىء اسمهادالا على الزمان،وأجاز بعضهم عملها مطلقا،وبعضهم الآخر أن(هَنّا) ظرف زمان وقع بعد لات،وهو متعلق بمحذوف خبر(لات)وقد أضيفت إلى ذكرى جبيرة ، واسم (لات)محذوف أى:لات الوقت وقت ذكرى. . ينظر :المستقصى٢/٦٧-أوضح المسالك١/٢٧٨-الهمع١/٤٦٠-الخزانة٤/٢٠٣-ضياء السالك١/٢٦٦ – النحو الوافى ١/٥٤ – ٣/٦٤٢ – إعراب ما يشكل الحديث ١/٥٦ .

خالد:"هَنّا...ههنا محتملة للمكان والزمان أى:ليس فى هذا المكان والزمان ذكرى جبيرة...وأو من عطف على مقدر،أى:الجبيرة تذكر أو من جاء منها بطائف الأهوال"(١).

ج-**العدول عن المضارع إلى الأمر**، فنحو ١-قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا... ﴾(٢)فهو ليس أمرا ،وإنما هو بمعنى الخبر"يمدد"؛ لأنه أبلغ من إفادة معنى: الإلزام(٣) والأصل: فليمُدَّنَّ(٤) .

٢-ومثله قوله تعالى : ﴿ ...اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ... ﴾(٥) والأصل (نحمل) (٦) .

د- **العدول عن الأمر إلى المضارع مثل**: ١- قول الشاعر :

فلا تستطل منىّ بقائى ومدّتى ... ولكن يَكُن للخير منك نصيبُ(٧)

حيث عدل بالمضارع(يكن) عن الأمر(ليكن) .

---

(١)التصريح ٢٧٠/١ .

(٢) سورة مريم من الآية (٧٥) .

(٣) ينظر : إعراب النحاس ٣٥٢/٤ – إعراب الباقولى ٦٧٠/٢ – نواسخ القرآن ٥٠٨/٢ .

(٤) ينظر : الخصائص ٣٠٣/٢ – المنصف ٣١٧/١ – اللباب ١٣٥/١-التبيان٨٨٠/٢- المغنى٧٦٢/١ .

(٥) العنكبوت من الآية (١٢) .

(٦) ينظر : اللامات ص١٤٥ – والمسائل السفرية ص٣٩ –و الفوائد العجيبة ص٢٥ – والمغنى ٢٩٥/١ – والتصريح ٣٩٥/٢ – وتوضيح المقاصد ١٢٦٦/٣ – والجنى الدانى ص١١١ .

(٧) البيت من الطويل ،ولم أهتد إلى قائله. ينظر : سر الصناعة ٦٩/٢ –و صبح الأعشى ٢٠٣/٦ – ومعجم الصواب اللغوى ٨٢٤/١ – ومثله قول الآخر[من الطويل] :-

فُتضحى صريعاً ما تُجيب لِدعوةٍ ... ولا تُسمعُ الداعى ويُسمعِْكَ مَن دَعا

أى : وليسمعْك فهو مجزوم- ينظر: سر الصناعة ٦٨/٢ – المخصص ٢٢٢/٥ .

٢- قوله تعالى : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ... ﴾[١] حيث عدل بصيغة المضارع (تؤمنون) عن صيغة الأمر (آمنوا) لتشديد معنى الإلزام، هذا ظاهر كلام سيبويه[٢]، والدليل على وجود العدول هو جزم جواب الأمر (يغفرْ لكم) وعطف عليه قوله (ويدخْلكُم جنات تجرى) [٣] وتبعه العكبرى[٤]، وابن مالك[٥] ، والزركشى[٦] ، وابن هشام[٧] ، والصبان[٨] ، والآلوسى[٩] .

ى- العدول عن الأمر إلى الماضى:-

١- كقولهﷺ: « تصدَّقَ امرؤٌ من دينارِه من درهمِهِ من صاعِ تمرة »[١٠] والأصل ليتصَّد قْ .

٢- ومثله ما رواه أبو هريرة ﷺ من أن رجلاً سأل النبى ﷺعن الصلاة فى ثوبٍ واحد ، فقال : « أو كُلُّكُم يجد ثوبين » ، ثم سأل رَجُلٌ عمر فقال : إذا وسع الله فأوسعوا، جَمع رَجُلٌ عَلَيه ثِيَابَه صَلَّى رجلٌ فى إزارٍ ورداءٍ ... »[١١] والأصل ليجمع،

---

(١) سورة الصف من الآية (١١) .

(٢) ينظر : الكتاب ٩٤/٣ .

(٣) ينظر : إعراب النحاس ٢٧٨/٤ .

(٤) ينظر : التبيان ١٢٢٠/٢ .

(٥) ينظر : شرح الكافية الشافية ٤٢/٥ .

(٦) ينظر : البرهان ٣٤٩/٣ .

(٧) ينظر : شرح القطر ص٨١ .

(٨) ينظر : حاشية الصبان ٤٥٦/٣ .

(٩) ينظر : روح المعانى ٢٨٣/١٤ .

(١٠) ينظر : فتح البارى ٤٧٥/١ – عمدة القارى ٧٤/٤ – باب الصلاة فى القميص والسراويل .

(١١) صحيح البخارى ٨٢/١-باب : الصلاة فى القميص والسراويل والتبان- نيل الأوطار ٨٧/٢

وليصل ، حيث عدل عن الأمر إلى صيغة الماضى للتحقق والثبوت . قال ابن بطال(ت ٤٤٩ هـ) فى شرحه على الصحيح"وقول عمر (جمع رجل عليه ثيابه)،يعنى:ليجمع عليه ثيابه،وليصل فيها،فجاء بلفظ الفعل الماضى وهو يريد المستقبل "[١]

وأرى أن كل هذه الأمور، والتى فى ظاهرها قد تكون مخالفة للمشهور عند أهل القياس ،إلا أن لكل موضع من هذه المواضع ما يسوغه، كما يقول أحد المحدثين من تقديم وتأخير ، أو ثبوت ودوام ، أو تجديد وحدوث، ولكل مقام مقال . إلا أن باب الأفعال كان فيه سعة كبيرة تمثل العدول .[٢]وكل لغرض بلاغى يقتضيه المقام.

القسم الثالث: العدول عن الجملة إلى المفرد:

عدلت العرب فى كلامها بالمفرد عن الجملة/وهو كثير/ ومن المفردات المعدول بها عن الجملة ١- فقد عُدل بـ(ما)النافية فى نحو:ما قام زيد،عن (أنفى) وهى جملة فعل وفاعل.وكذلك(إلا) فى نحو:قام القوم إلا زيداً، بـ(إلا)عن (استثنى)،والواو عن (أعطف) فى نحو قام زيد وعمرو، و(هل) عن (استفهم)،(والباء) فى نحو:أمسكت بالقلم عن جملة(ملاصقة يدى له)، وحروف النداء عن (أنادى)،و(ليت) عن (أتمنى)،قاله ابن جنى[٣]. وحرفا الجواب(نعم،ولا)، فالأول نائب عن جملة (قد كان ذاك)، والثانى: نائب به عن (لم يكن ذاك).قال ابن جنى:إن المفرد قد أوقع موقع الجملة في مواضع؛كنعم،ولا؛لأن كل واحد من هذين

---

٨٨ – باب استحباب الصلاة فى ثوبين وجوازها فى الثوب الواحد – ح رقم ٥٣٤ .

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال٢/٢٩-وينظر:عمدة القارى٤/٧٤ باب : الصلاة فى القميص والسروال – ح ٣٦٥-تحفة الأحوذى٢/٢٦٣ .

(٢) قاله أ.د/محمد عبد المنعم القيعى فى: الأصلان فى علوم القرآن ص٧٠ .

(٣) ينظر: الخصائص ٢/٢٧٥.

الحرفين نائب عن الجملة[١]. والغرض من ذلك الاختصار. [٢]وغير ذلك كثير فى المؤلفات النحوية.

٢- صه ، ومه ... الخ .فـ(صه) اسم فعل عدل به عن الجملة الفعلية اسكت – وكذلك (مَهْ)عدل به عن اكفف ... ألخ يؤكد ذلك ابن جنى قائلا : « صه قد انصرف إليه عن لفظ الفعل الذى هو اسكت »[٣] . ويرى ابن جنى أيضا أن صه ، ومه ، وإيه وآه ، وهيهات : كل واحد منها جزء مفرد، وهو قائم برأسه ، وليس للضمير الذى فيه استحكام الضمير فى الفعل يدل على ذلك أنه لما ظهر فى بعض أحواله ظهر مخالفاً للضمير فى الفعل وذلك كقوله تعالى : ﴿ ...هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ ﴾ [٤] وأنت لا تقول الفعل : اضربْم ولا ادخلُم، ولا اخرجُم ، ولا نحو ذلك.[٥] قال السيوطى:"فائدة وضع أسماء الأفعال الاختصار والمبالغة،أما الاختصار فإنهابلفظ واحد مع المذكر والمؤنث،والمثنى والمجموع نحو:صه يازيد،وصه يا زيدان،وصه يا زيدون،وصه يا هندات،ولوجئت بمسمى هذه اللفظة لقلت :أسكت واسكتى، واسكتا، واسكتوا، واسكتن ، وأما المبالغة فتعلم من لفظها فإن هيهات أبلغ فى الدلالة على البُعد من بَعُد وكذلك باقيها،ولولا إرادة الاختصار والمبالغة لكانت الأفعال التى هى مسماها تغنى عن وضعها".[٦]

٣-وفى قول عمر بن الخطاب﵁ (عسى الغوير أبؤسا) [٧] حيث جاء خبر عسى

---

(١) ينظر: الخصائص٣/١٨١ ،الجنى الدانى ص٥٠٥، شرح الجوجرى ١/١٦٣، الهمع٢/١٩٤.

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر ١/٤١.

(٣) الخصائص ٣/٥٠.

(٤) سورة الحاقة من الآية (١٩) .

(٥) ينظر: الخصائص٣/١٨١.

(٦) الأشباه والنظائر ١/٣٨.

(٧) مثل عربى يضرب لكل من يخشى منه شر،وقد قالته الزَّبَّاءعندما علمت برجوع قُصير من العراق ومعه الرجال،وبات بالغوير على طريقه.ومعناه لعل الشر يأتيكم من قبل الغار. – ينظر

(أبؤساً) اسما مفردا معدولاً عن الجملة الفعلية، إذ الأصل أن يكون خبر عسى مثل خبر كاد فعلاً مضارعاً مقترنا بأن فى الغالب . [١]وعليه كان التقدير : عسى الغوير أن يكون أبؤساً ، أو يكون بدون (أن) فلما حل الاسم محله نُصِبَ ؛ لأن عسى فعل واسمها فاعلها وخبرها مفعولها . قاله المبرد[٢] تابعاً لسيبويه الذى قال : واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل ، يشبهها بكاد يفعل ، فيفعلُ حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله:عسى الغوير أبؤساً . فهذا مثل من أمثال العرب أَجْرَوا فيه عسى مُجْرَى كان"[٣] . وقال من قبل ذلك : فترك هذا ؛لأن من كلامهم الاستغناء بالشئ عن الشئ[٤] وهذا اسمه العُدُول . والجدير بالذكر أن النحاة اختلفوا فى مجىء خبر عسى اسماً صريحا ، فذهب ابن جنى إلى أن مجئ خبر عسى اسماً صريحاً يقوى فى القياس، غير أن السماع ورد بحظره والاقتصار على ترك الاستعمال[٥] ، وأجازه ابن مالك على سبيل الندور قال :« ندر نحو عسيتُ صائماً »[٦] وتبعه المرادى[٧] ، وابن عقيل[٨] ، وعلى القلة ابن هشام[٩] ، وعلى

: موسوعة أمثال العرب٤/٣٦٤.

(١) ينظر : اللمع ص١٤٥ – المفصل ص٤٣٥ – اللباب ١٩٣/١ – توضيح المقاصد ٥١٦/١

(٢) ينظر : المقتضب ٧٠/٣ .

(٣) الكتاب ١٥١/٣ – وينظر : ٥١/١ – ١٥٩/١ .

(٤) الكتاب ١٥٨/٣ .

(٥) ينظر : الخصائص ٩٩/١ .

(٦) ينظر : شرح الكافية الشافية ٤٤٩/١ .

(٧) ينظر : الجنى الدانى ص٤٦٣ .

(٨) ينظر : شرح ابن عقيل ٣٢٤/١ .

(٩) ينظر : المغنى ٢٠٣/١ .

الشذوذ الأنبارى[١] والجوجرى[٢] . وقيل : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره يبأس أبؤسا . كما فى قوله تعالى : ﴿...فَطَفِقَ مَسْحًا...﴾[٣] أى يمسح مسحاً . وقيل : الخبر فعل محذوف لدلالة مصدره عليه، و (مسحاً) مفعول مطلق لا خبر له[٤] . أى فطفق يمسح مسحاً . وقيل : إن (أبؤساً) خبر ليكون المحذوف، والتقدير : أن يكون أبؤساً . وقيل : خبر (يصير) محذوفة ، أو مفعول به أى : عسى الغوير يأتى بأبؤس فحذف الفعل الناصب والجار توسعاً[٥] .

والصواب أنه خبر كان المحذوفة؛ لأن فى ذلك إبقاءً لها على عملها حيث إن الحذف من الأمور التى تختص بها فى بابها . ويجوز أن يكون من باب العدول حيث إنه قوى فى القياس كما ذكر ابن جنى سابقا .

القسم الرابع: **العدول عن المفرد إلى الجملة**:

وقد عدل بالجملة عن المفرد[٦] كأن تقع الجملة صفة نحو : مررت برجلٍ وجههُ حسن ، أو خبر نحو : زيد قام أبوه، أو حال نحو : مررت بزيد فرسه واقفة[٧]

وتنقسم الجملة إلى اسمية وفعلية، وتقع كلتا الجملتين إما خبرا ، أو نعتاً أو غير ذلك، فقد نص القياس مثلاً على أن الخبر الواقع بعد أفعال المقاربة يكون جملة فعلية فعلها مضارع لتدل على الحدوث والاستمرار والتجديد ، ولكن عدلت العرب فى بعض

(١) ينظر : الإنصاف ١٣٢/١ .

(٢) ينظر : شرح الشذور للجوجرى ص٤٩٦ .

(٣) سورة ص من الآية (٣٣) .

(٤) ينظر : شرح الأشمونى ٢٧٥/١ .

(٥) ينظر : الأصول ٢٠٧/٢ – المفصل ص٣٥٨ – اللباب ١٩٢/١ – التصريح ٢٧١/١ – ضياء السالك ٢٧٥/١ – المدارس النحوية ٣٥٠/١ – النحو المصفى ٢٧٥/١ .

(٦) ينظر : الخصائص ١٨١/٣ .

(٧) الخصائص ٥٠/٣ .

كلامها عن هذا الأصل إلى الجملة الاسمية.

القسم الخامس: العدول عن الجملة الفعلية إلى الاسمية،نحو قول الشاعر :-

وقد جَعَلَتْ قَلُوصَ بنى سُهيَل .·. من الأكوارِ، مرتعُها قريبُ . (١)

حيث عدل من مجئ خبر (جعل) جملة فعلية إلى كونه جملة اسمية، وقيل : إن هذا من النوارد وقيل : من الشذوذ ، وقيل : إن الجملة الاسمية بجزئيها المبتدأ والخبر وقعت موقع الفعلية بجزئيها الفعل والفاعل، وقيل : إن الأصل (جعلته) أى جعلت القلوص: الأمر أو الشأن . وقيل : إن جعل بمعنى (صيّر) وعليه فلا شاهد فيه (٢) .

وجاء العدول عن الجملة الفعلية إلى الاسمية فى جواب الشرط ، حيث إن الأصل فى القياس أن يكون جواب الشرط فعلاً تظهر عليه أثر عمل أداة الشرط سواء أكان هذا الفعل ماضياً نحو قوله تعالى : ﴿ ...وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا... ﴾(٣) أم مضارعاً نحو قوله تعالى : ﴿ ...وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ... ﴾(٤) أم مختلفين نحو قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ ... ﴾(٥) ولكن عدل العرب بها فى قوله تعالى :

---

(١) البيت من الوافر ، ولم أهتد إلى قائله ،والمرادب(القلوص):الشابة من النوق، و(الأكوار)جمع (كور)وهو الرجل بأدواته،وقد يكون الكَور الجماعة من الإبل. والشاهد فى قوله (جعلتْ قلوص ... مرتعها قريب) فقلوص اسم جعل ، ومرتعها قريب خبرها – ينظر : شرح الكافية الشافية ٤٥٢/١ – والمغنى ٣١٠/١ –وأوضح المسالك٢٩٣/١.

(٢) ينظر : شرح الكافية الشافية ٤٥٢/١ – أوضح المسالك ٢٩٣/١ – المغنى ٣١٠/١ – ضياء السالك ٢٧٦/١ – شرح الأشمونى ٢٧٥/١ – الهمع ٤٧٨/١ – الصبان ٣٨٢/١ .

(٣) سورة الإسراء من الآية (٨) .

(٤) سورة الأنفال من الآية(١٩)

(٥) سورة هود من الآية (١٥) .

﴿ ...فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ... ﴾[1] ففى (عدة)قراءتان :الرفع والنصب،أما الرفع [2] فعلى أنها مبتدأ خبره محذوف، والتقدير فعدة عليه . قاله النحاس[3] . وقيل : إن الفاء العاطفة لا تنوب مناب الجزاء' ومن ثم فالفاء داخلة على فعل الطلب المحذوف، والتقدير : فأفطر ، فعدة عليه[4] . قاله ابن جنى[5] ، وابن مالك[6] ، وابن الصائغ[7] ، والمرادى[8] ، وابن هشام[9] ، وابن عقيل[10] .

وقال ابن كيكلدى[11] : البصريون يقدرون محذوفاً يعطف عليه، وهذا التقدير كثير فى القرآن وهو مما يتوقف صحة الكلام عليه ، ويسمى هذا النوع عند الأصوليين دلالةً واقتضاءً، أى إن صحة الكلام اقتضت هذا المقرر . [12]

ويجوز نصب (عدة) على تقدير فعل الطلب (فليصم عدة) ولكن لم يقرأ به، قاله

---

(١) سورة البقرة من الآية(١٨٤) .

(٢)قراءة الرفع للجمهور تنظر القراءة فى:معجم القراءات ٢٥٠/١-النكت فى القرآن الكريم ص١٦٢ – معانى الفراء ١١٢/١ – إعراب النحاس ٩٤/١ .

(٣) ينظر : إعراب النحاس ٩٤/١ .

(٤) ينظر : غرائب التفسير ١٩٧/١ – الهمع ٢٢٦/٣ .

(٥) ينظر : الخصائص ١٧٧/٣ – ٣٦٣/٢ .

(٦) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٢٦١/٣ .

(٧) ينظر : اللمحة ٨٧٤/٢ .

(٨) ينظر : توضيح المقاصد ١٢٨/٢ .

(٩) ينظر : ضياء السالك ٤٢/٤ – المغنى ٧٥٩/١ .

(١٠) ينظر : شرح ابن عقيل ٢٤٢/٣ .

(١١) هو:صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكدى الدمشقى العلائى(ت٧٦١هـ).ينظر:سير أعلام النبلاء٢٦/١.

(١٢) ينظر : الفصول المفيدة ص١٤٩ .

الأخفش[١] ، والكسائى[٢] .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ...فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ... ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ ...فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ... ﴾[٤] بالرفع على الابتداء، والتقدير : فعليه فدية[٥] ، وفعليه صيام ثلاثة ، وبالنصب على تقدير فعل : فَلْيُفدِ فدية ، أو فليصم صيام ثلاثة أيام .[٦] وعلق الباقولى:« حلق ففدية فهذه أفعال حذفت من الصلة» [٧] ومثله أيضا قوله تعالى : ﴿ ...أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٨] على تقدير: فضربه فانفلق ، حيث حذف المعطوف عليه وهو ضَرَبَ وحرف العطف، وهو الفاء المفصلة بـ(انفلق)[٩] هو الذى كان متصلاً بـ(ضرب) قاله الزمخشرى [١٠]، وابن عصفور[١١] ويدل على ذلك أن العطف إنما نوى به مشاركة الأول للثانى فإذا حذف أحد اللفظين المعطوف أو المعطوف عليه ينبغى ألا يؤتى به

(١) ينظر : معانى الأخفش ١٦٩/١ .
(٢) ينظر : إعراب النحاس ٩٤/١ .
(٣) سورة البقرة من الآية (١٩٦) .
(٤) سورة البقرة من الآية (١٩٦) .
(٥) ينظر : المغنى ٨٢٠/١ – غريب القرآن ٧٣/١ – ٧٨ .
(٦) ينظر : إعراب الزجاج ٢٦٨/١ – ٢٠٢/٢ .
(٧) تفسير الباقولى ١٣/١ .
(٨) سورة الشعراء من الآية (٦٣) .
(٩) ينظر : معانى الفراء ٤٩/١ –و إعراب الزجاج ١٣٢/١ – ٩٢/٤ – وتفسير ابن أبى زمنين ٢٧٧/٣ –و تفسير ابن فورك ٢٣٥/١ – والدر المنثور ٣٠٤/٦ .
(١٠) ينظر : الكشاف ٣٧٩/٢ .
(١١) ينظر :شرح الجمل الكبير ٢٥١/١– والبرهان ١٥٨/٣ .

لنزول ما أتى به من أجله . وكذلك ابن مالك[١]، وأجاز المرادى فى توضيح المقاصد [٢]، حذف المتبوع بقلة مع الفاء.

ورده ابن الصائغ قائلا : ليس هذا من الحذف، بل من إقامة المعطوف مقام المعطوف عليه؛ لأنه سببه، ويقام السبب كثيراً مقام مسببه، وليس ما بعدها معطوفاً على الجواب، بل صار هو الجواب بدليل :(فانبجست)هو جواب الأمر[٣] في قوله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴿١٦٠﴾ ﴾[٤] ..ولو عُدَّ كل ذلك من باب العدول لكان أفضل من الحذف والتقدير.

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٣٦٧/٣ – ١٣٦٨ .

(٢) ١٠٣٢/٢ .

(٣) ينظر : البرهان ١٥٨/٣ – ٢٠٥ –و معترك الأقران ١٩٩/١ .

(٤) الأعراف من الآية (١٦٠).

المبحث الثانى

العدول فى الأساليب

إن الأساليب النحوية هى نوع من الإسناد ، والإسناد كما قال ابن مالك : «تعلق خبر بمخبر عنه ، أو طلب بمطلوب »[١] فى الأصل أو الحال[٢] . وينقسم الكلام إلى قسمين، أولهما : أسلوب خبرى والثانى:أسلوب إنشائى . هذا هو المشهور عن النحاة.

والمراد بالخُبْر فى اللغة : هو العلم بالشئ[٣] ، أمافى الاصطلاح فهو المركب التام المحتمل للصدق والكذب بالنظر إلى مفهومه فيكون حكاية عن الواقع فلابد لها من المحكىّ عنه[٤] . ويندرج تحت هذا الأسلوب التوكيد والإثبات والنفى عند النحويين واللغويين . [٥]

أما الإنشاء فى اللغة: فهو إيجاد الشئ الذى يكون مسبوقاً بمادة ومدة .وفى الاصطلاح :هو الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه ليكون صادقاً ولا تطابقه ليكون كاذباً فهو لا يحتمل الصدق والكذب[٦] ولم يكتف بعض النحاة بالقسمين بل زادوا قسماً ثالثاً : وهو الطلب وفرق بينه وبين الإنشاء بأن الطلب يتأخر معناه عن لفظه نحو : اضرب ، ولا تضرب ، والإنشاء يقترن معناه بلفظه نحو : بعتُ، وأعتقتُ . مع أن كليهما غير محتمل لا صدقاً ولا كذباً[٧] . وبلغوا عند الأخفش ستة أقسام: خبر ،

(١) شرح التسهيل ٨١/١ .
(٢) شرح شذور الذهب للجوجرى ١٤٩/١ .
(٣) ينظر : إصلاح المنطق ٩٧/١ .
(٤) ينظر : جامع العلوم ٢٨١/١ .
(٥) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ٣٦٣/١ .
(٦) ينظر : شرح الشذور لابن هشام ص٤٠ – جامع العلوم ١٣٩/١ .
(٧) ينظر : شرح الشذور للجوجرى ١٦٥/١ .

واستخبار ، وأمر ، ونهى ، ونداء ، وتمن . وعند غيره وصل الكلام إلى عشرة أقسام [١] .

والتقسيم الذى يوافقه العقل ، هو أن الكلام أو الإسناد ينقسم إلى قسمين : خبرى وإنشائى ، والأخير ينقسم إلى طلبى وغير طلبى ، أما الطلبى فعلى عدة أنواع وهى :-

١- الأمر نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖ ... ﴾. [٢]

٢- الاستفهام نحو قوله تعالى : ﴿ ...فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ... ﴾ . [٣]

٣- النهى نحو قوله تعالى : ﴿ ...فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ ... ﴾ . [٤]

٤- النداء نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ... ﴾ . [٥]

٥- التمنى نحو قوله تعالى : ﴿ ... يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴾ .[٦]

وأما غير الطلبى فهو ما لا يستدعى مطلوباً . وله أساليب وصيغ كالمدح، والذم ، والتعجب ، والقَسَم ، والرجاء ... ألخ[٧] . علماً بأن أكثر أنواع هذا القسم فى الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء .

---

(١) ينظر : الهمع ٥٣/١ .

(٢) سورة البقرة من الآية (٢٠٣) .

(٣) سورة الأعراف من الآية (٥٣) .

(٤) سورة الإسراء من الآية (٢٣) .

(٥) سورة النساء من الآية (١) .

(٦) سورة مريم من الآية (٢٣) .

(٧) ينظر : أوضح المسالك ١٩٣/٢ – الكليات ص١٩٨ .

القسم الأول: العدول عن الأسلوب الإنشائى إلى الأسلوب الخبرى:

وقد يعدل عن الإنشاء إلى الخبر فى بعض كلام العرب نحو قولهم : (أنجزَ حرٌّ ما وعد) [١] فاللفظ خبرىٌ جاء بمعنى الإنشاء فأراد القائل أن يقول : لينجز حرٌّ وعده[٢] ، ومثله (اتقى الله امرؤفعل خيرا...) أى ليتقى وقد عدل عن الإنشاء إلى الخبر قصداً إلى معنى: ثبوته ووجوبه فى الديانة والمروءة . [٣]

ومثله قوله تعالى :﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ... ﴾[٤] ، و﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ... ﴾[٥] فالآيتان لفظهما خبرى ، وقد عدل بهما عن الأسلوب الإنشائى ، حيث إن المراد ليتربصن ، وليرضعن . أى صرنْ مأمورات بتلك الأفعال ، وإن لم تكن على صيغ الأمر والنهى فى المقال[٦]. قال الزمخشرى :" المراد بالخبر فى تلك الآيات وغيرها الأمر وهذا أبلغ من الصريح كأنه تورع فيه للامتثال

---

(١) مثل شائع، قاله الحارث بن عَمرو لصخر بن نهشل بن دارم، بعد أن فاز الأخير بغنيمة دله عليها الأول الذى اتفق معه على أن يعطيه خُمُسَها عندما يفوز بها، فأراد الأخير أن، يتنصل فعاتبه الحارث قائلا: أينجز الحر ما وعد؟ . ينظر : الفاخر ص٦١ – الأمثال لابن سلام ص٧١– غرر الخصائص ص٣٤٥ .

(٢) ينظر : نتائج الفكر ص١١٢ – درة الغواص ص١٦٨ – النحو الوافى ٤١٢/١ .

(٣) ينظر : نتائج الفكر ص١١٢ .

(٤) سورة البقرة من الآية (٢٢٨) .

(٥) سورة البقرة من الآية (٢٣٣) .

(٦) ينظر : المحتسب ٢٠/٢ – إعراب النحاس ١١٥/١ – حجة القراءات لابن زنجلة ١٣٦/١– التبيان١٨٤/١– شرح الكافية الشافية ٢٣٣/١ – توضيح المقاصد ١١٥٠/٣– أوضح المسالك ٦٦/٤ – شرح ابن عقيل ٤٠/١ – البرهان ٣٤٧/٣ – التصريح ٢٦٨/٢ – الهمع ٥٣/١ – الانتصار للباقلانى ٦١٦/٢ – ٧١٣/٢ – النحو الوافى ٢٨٤/٤ .

فاخبر عنه" .[١]

قال ابن هشام الأنصارى : « وفائدة العدول بهما عن صيغة الأمر التوكيد والإشعار بأنهما جديران بأن يتلقيا بالمسارعة فكأنهن امتثلن فهما مخبر عنهما بموجودين » [٢].،وذكر العلوى أن الغرض من العدول هنا إما لطلب الفعل ،أو الحرص على وقوعه [٣].

ومثله قول الشاعر :-

على مثْل أصحابِ البَعْوضَةِ فاخْمُشِى ∴ لك الويلُ حُرَّ الوَجْهِ، أو يَبْكِ مَن بكَى[٤]

أى(لِيبك).وللنحويين فيه تخريجان:

أ- أنه مجزوم بلام الأمر محذوفة،وبه استدل الكوفيون على أن حذف حرف الجزم مع بقاء عمله واقع فى كلام العرب شعرهم ونثرهم.[٥] وظاهر قول سيبويه يوحى بأنه قدر إضمار اللام حيث قال:"اعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها فى الشعر تعمل مضمرة ،كأنهم شبهوها بأن إذا أعملوها مضمرة"[٦] وتبعه ابن السراج[٧]، وابن جنى [٨]ورده المبرد قائلا:"لا أرى ذلك على ما قالوا ؛لأن عوامل الأفعال لا تضمر وأضعفها

(١) الكشاف ١/٢٧٠ -وينظر: الكليات ص٤١٨ .

(٢) شرح الشذور ص٩٠ .

(٣) ينظر:الطراز٣/١٦٢.

(٤)البيت من الطويل، وهو لمتمم بن نويرةفى ديوانه ص٨٤،والمراد بـ(البعوضة)فى البيت:اسم موضع بنجد،قُتل فيه مالك أخو الشاعرورجال من قومه.ينظر:المقتضب ٢/١٣٢-وخزانة الأدب٩/١٢.

(٥)الإنصاف ٢/٤٣٣.

(٦)الكتاب ٣/٨-٩.

(٧)الأصول٢/١٥٧.

(٨)سر الصناعة ٢/٦٨.

الجازمة ؛لأن الجزم فى الأفعال نظير الخفض فى الأسماء ولكن بيت متمم يحمل على المعنى".[١] وعقب ابن هشام قائلا:"وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر أجازه الكسائى فى الكلام ،لكن بشرط تقدم قل ،وجعل منه ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٣١﴾ ﴾[٢] أى :ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه أن ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى"[٣] .ومن ثم كان التخريج الثانى مقبولا عند المبرد .ب- حيث إنه مجزوم حملا على معنى (فأخمشى) ؛لأن فعل الأمر أصله فعل مضارع للمخاطب مجزوم بلام الطلب، وكأنه قال:على مثل أصحاب البعوضة فلتخمشى وجهك أو يبك من بكى.[٤]قال ابن الشجرى معلاً:"لأن قوله(فاخمشى)فى موضع(فلتخمشى)فعطف(يَبْكِ)على المعنى،فكأنه قال:فلتخمشى أو يبك"[٥] وهو الوجه عند البصريين.[٦]

وهناك تخريجا ثالثا:وهو أن الفعل المضارع فى البيت مجزوم بسقوط الياء، والأصل(يبكى)،ويكون مثل قوله تعالى ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾ ﴾[٧] والعامل فيه العدول،حيث إن العرب إذا عدلت أسقطت، والسقوط لايحتاج إلى عامل بخلاف الحذف.وإذا اعتبرنا العدول عاملا معنويا، فالعامل المعنوى أولى من العامل المقدر،ومن ثم يكون العدول عن الرفع إلى الجزم –هو العدول الحقيقى ،وعليه فليس

(١)المقتضب ١٣٣/٢.

(٢)إبراهيم من الآية (٣١).

(٣)مغنى اللبيب ٢٩٧/١.

(٤)ينظر الأنصاف ٤٣٣/٢،اللباب فى علل البناء١٧/٢.

(٥)ينظر:أمالى ابن الشجرى١٥١/٢.

(٦)ينظر:شمس العلوم٥٧٠/١،مقاييس اللغة٢٧٠/١،الصحاح٢٠٣٥/٥،المحكم٤١٥/١.

(٧) الفجر الآية(٤).

فيه شاهد فيما نحن بصدده- والغرض منه التحقير والتوبيخ.

وفى قولهﷺ : « غفر الله لك »[1] والمراد ليغفر الله لك.

القسم الثانى:العدول عن الأسلوب الخبرى إلى الإنشائى:

عدلت العرب فى بعض أساليبها عن الخبر إلى الإنشاء كما فى قوله تعالى : ﴿ ...فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا... ﴾[2] أى يمدُد له[3] . وقوله ﷺ : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت »[4] أى من كان لا يستحى فإنه يصنع ما يشاء . وقول أبى الدرداء : (وَجَدتُ الناسَ اخْبُرْ تَقْلِهْ) [5]،والأصل:اخْبُرالناسَ تقلُهُمْ أى: أنك إذا أخبرت الناس وعرفت أمرهم قليتهم : أى : أبغضتهم[6] . حيث عدل بالكلام عن الخبر إلى الأمر قاله الفراء ، والزمخشرى[7]، وذهب بعض النحاة إلى تخريج قول أبى الدرداء على إضمار القول أى : وجدت الناس مقولاً فى حق كل واحد منهم أخبر تقله، أى وجدتهم مقولاً فيهم هذا القول.[8]

والجدير بالذكر أن هذا النوع من العدول الأسلوبى، عندما يرد فيه الإنشاء

---

(١) جزء من حديث فى صحيح البخارى ١٣٥/٦ – باب : (ليغفر لك الله ...) – حديث رقم ٤٨٣٦ – صحيح مسلم ١٩٧٩/٤ – شرح أبى داود ١٠٩/١ – عمدة القارئ ٧/١١ .

(٢) سورة مريم من الآية (٧٥) .

(٣) ينظر : المغنى ٢٩٥/١ – ٧٦٢ .

(٤) ينظر :مسند أحمد٣٢٥/٢٨ – ح١٧٠٩٨.

(٥) مثل يضرب فى ذم الناس وسوء معاشرتهم . ينظر : مجمع الأمثال ٣١٣/٢ – غريب الحديث ٥٩٦/٢ – الفائق ٢٢٣/٣ – النهاية ٥/٤ –موسوعة أمثال العرب٦٤٦/٥.

(٦) ينظر : نهاية الأرب ٥٧/٣ –غريب الحديث لابن قتيبة٥٩٦/٢.

(٧) ينظر : المستقصى ٩٣/٢ – المغنى٧٦٢/١ – الهمع ٣٢٠/٢ .

(٨) ينظر : المفصل ص١٥١ – توضيح المقاصد ٧١٨/٢ – الهمع ٣٢٠/٢ – ١٤٧/٣ – حاشية الصبان ٢٧/٢ .

بمعنى الخبر فليس فيه مبالغة، بخلاف ما إذا ورد الخبر بمعنى الإنشاء، فإنه يفيد المبالغة والدوام والاستمرار كما قال العلوى . [١]

القسم الثالث:**العدول عن الإثبات إلى النفى**:

إن الإثبات مأخوذ من مادة (ثبت) ثلاثية الأصول، ومصدره الثبوت، والثبات. إذا دام وصح وتحقق وقوعه والثَّبَتُ اسم بمعنى الحجة . وثبت الخبر ونحوه : إذا تأكد وتحقق ورسخ واستقر[٢] . وعكسه النفى، حيث إن النون ' يدل على تعرية الشئ وإبعاده منه . فيقال نفيت الشئ نفيا أى نحيته بعيدا ، والنُّفايةَُ : الردئُ المنفى ، والنّفو بالكسر والنِفْيَةَ: كل ما نفيت[٣]. والأصل فى الكلام أن يكون مثبتاً لا منفياً . ولكن أحياناً تبعد العرب عن الأصل وتلجأ إلى الضد للتوسع ،حيث عدلت عن الإثبات إلى النفى فى قوله تعالى : ﴿ ... وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ... ﴾[٤] جاء النهى فى الآية الكريمة من الله للمؤمنين المتزوجين من المشركات الوثنيات أى أمرٌ لهم بفراقهن . والمراد: خلوهن أو اتركوهن . ولا ترغبوا فيهن[٥] . على الرغم من أن الآية وردت بصيغة النهى ولكنها عُدَّت من أسلوب النفى ' ولو كان قد عبر بأسلوب الأمر لما امتثل الجميع بل بعضهم . وأفاد العدول وجوب الطاعة والامتثال لأوامر الله ﷻ من

---

(١) ينظر : الطراز ١٦٢/٣ .

(٢) ينظر : المحكم ٤٧٣/٩ – المغرب فى ترتيب المعرب ٦٥/١ – معجم اللغة العربية المعاصرة ٣٠٩/١ – ٣١٠ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة٣٤١/٥ – الصحاح٢٥١٤/٦ – مقاييس اللغة ٤٥٦/٥ مادة (ن ف ا) .

(٤) سورة الممتحنة من الآية (١٠) .

(٥) ينظر : معانى الفراء ١٥١/٣ – إعراب الزجاج ١٥٩/٥ – إعراب النحاس ٢٧٤/٤ – معانى الأزهرى ٦٦/٣ – غريب القرآن ٤٦١/١ – الكشاف ٥١٨/٤ – البحر ١٥٨/١٠– المحرر الوجيز ٢٩٦/٥ – الدر المصون ٣٠٧/١٠ – التبيان فى تفسير غريب القرآن ٣١٦/١ – الموسوعة القرآنية ٢٤٨/٢ .

الجميع.

القسم الرابع: العدول عن النفى إلى الإثبات:

منه قول رب العزة عن لسان فرعون : ﴿... هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[1] والمراد : ما هذا حق[2] . ومنه قوله تعالى : « نحن أحق بالشك من إبراهيم »[3] والمراد : إذا لم أشُك أنا فى قدرة الله تعالى على إحياء الموتى؛ فإبراهيم أولى بأن لا يشك، وقد قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس . إذ ليس اعتراف بالشك على نفسه ولا على إبراهيم . ولكن عبر بالإثبات وأراد نفى الشك عنهما.[4]

****

(١) سورة النمل من الآية (١٣).

(٢) ينظر : التبيان ١٠٠٥/٢ – جامع البيان ٤٣٦/١٩– البحر ١٦٦/١٠ – أوضح التفاسير ١٦٤/١ – ٦٨٣ – أسرار التكرار ١٩٢/١ – المعترك ٣٢٣/١ – الإتقان ٢٦١/٣ .

(٣) جزء من حديث فى صحيح البخارى ١٤٧/٤ – ح : ٣٣٧٢ – باب : قوله ﷻ : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ – ٣١/٦ – ح : ٤٥٣٧ .

(٤) ينظر : فتح البارى ١٤٠/١ – ٤١١/٦ – عمدة القارى ٢٦٧/١٥ – مرقاة المفاتيح ٣٦٤٠/٩ – شرح سنن ابن ماجه ٢٩١/١ – الأحاديث المشكلة ٥٥٣/١ – جامع البيان ٤٩/٥ – تفسير الراغب ٥٤٧/١ – تفسير البغوى ٣٥٨/١ – العجاب ٦٢١/١ – روح المعانى ٢٦/٢ – تفسير العثيمين ٣٠٤/٣ – النكت الدالة على البيان ٢٢٧/٢ .

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وتنكشف الغايات وفيما يلى أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث :-

١- أظهرت الدراسة أن القياس الذى وضعه البصريون،هو الذى أثبت العدول النحوى، من خلال التراث اللغوى الذى أهملوه.

٢-العدول ليس ظاهرة كما ادعى بعض المحدثين ،وإنما هو حقيقة لغوية ثابتة فى جميع أبواب النحو العربى.

٣- يتفق العدول فى أحد معانيه اللغوية مع معنى الشذوذ، وهو مخالفة الأصل .

٤- العدول أعم من الضرورة ؛لأنه يدخل الشعر والنثر،أما الضرورة فتكون فى الشعر فقط.

٥- إن العرب عندما عدلت عن الأصل المطرد ، كان ذلك بسبب صناعة لفظية،أو غرض معنوى، أو نكتة بلاغية ومن ثَمَّ شرعية العدول لا تتحقق إلا إذا أضاف فضلاً أو مزيَّة..

٦-يُعدُّ العدول عاملا مشتركا بين علوم النحو واللغة والبلاغة والأدب والتفسير بشكل قوى.وقد جاء العدول فى تراثنا اللغوى والنحوى بمسميات مختلفة كالاتساع والاختصار،والمجاز،ومالا يجوز إلا فى الشعر.

٧- تبيَّن من خلال البحث أن كثيرا من الشواهد العربية والتى خرجها النحاة فى أغلب الأحيان على الشذوذ تدخل تحت مسمى "العدول ".

٨- يُعدُّ العدول فى الإعراب عند بعض النحاة شذوذا، وعند بعضهم الآخر تنوعا فى الإعراب.وهذا غير صحيح؛لأن العدول هو مخالفة الأصل القياسى لعلة ما.

٩-إن اعتُبرَ العدول عاملا معنويا،لعمل على حل ألغاز نحوية كثيرة، تعجب منها بعض النحاة- المشهود لهم بالعلم- ولم يستطيعوا أن يعللوا لها.

١٠-أجاز بعض النحاة صرف الممنوع من الصرف ،ومنع المنصرف فى الشعر واعتبروه ضرورة ،وأظهر البحث أن هذا النوع من العدول جاء فى الاختيار أيضا.

١١-إن نيابة الحروف عن بعضها، عده الكوفيون من باب النيابة ،والبصريون من باب التضمين ، ولو كان عدولا لكان أفضل شريطة اعتبار الحالة.

١٢- اتفق أغلب النحاة على جواز العدول عن المفرد إلى الجمع والمثنى والعكس.

١٣- إن العدول النحوى فى اللغة كشف عن أسباب متعددة لألوان كثيرة من الظواهر اللغوية كالحذف، والتقديم والتأخير، والاكتفاء والاستغناء ، مما أعطى اللغة ثراءً فى الإعراب، والمفردات، والجمل والأساليب ، والأدوات ... ألخ .

١٤- من خلال بعض الأمثلة التطبيقية الوارده فى البحث، تبين أن سبب العدول يرجع فى بعض الأحيان إلى اختلاف اللهجات،وتقديرا لها أثبتها القرآن الكريم.

١٥-الكلام العربى إذا تحقق فيه العدول فلابد من علة استدعت مخالفة الأصل،وإذا وافق الأصل فليس شرطاً أن يكون وراء ذلك علة ما.

١٦- ينتج عن العدول مشكلة عند الأصوليين، وهى ضبط المعيار الذى يقاس عليه الكلام العربى ؛ لذا لو عدوه فرعا عن الأصل لكان أفضل.

والله ولى التوفيق

الفهارس الفنية

وتشتمل على:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الأشعار

٤- فهرس أقوال العرب وأمثالهم

٥- ثبت المصادر والمراجع

أولاً فهرس الآيات القرآنية

م	الآيـــــــة	رقمها	رقم الصفحة
	سورة البقرة		
١	﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾	٥٩	
٢	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾	٦٢	
٣	﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾	٦٧	
٤	﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾	٨٧	
٥	﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾	١٠٢	
٦	﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾	١٤٤	
٧	﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾	١٨٤	
٨	﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾	١٩٦	
٩	﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ ﴾	١٩٦	
١٠	﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾	١٩٧	
١١	﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾	١٩٧	
١٢	﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾	٢٠٣	
١٣	﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾	٢٢٨	
١٤	﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾	٢٣٣	
١٥	﴿ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾	٢٤٩	
١٦	﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾	٢٨٢	
١٧	﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾	٢٨٤	
	سورة آل عمران		
١٨	﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾	٧	
١٩	﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	٥٢	
٢٠	﴿ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾	١١٩	
٢١	﴿ يَنصُرْكُمُ ﴾	١٦٠	
	سورة النساء		

٢٢	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾	١	
٢٣	﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾	٣	
٢٤	﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾	٦	
٢٥	﴿ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾	٥٣	
٢٦	﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾	٧٨	
٢٧	﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾	٧٩	
٢٨	﴿ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾	١٠٠	
٢٩	﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	١٦٢	
	سورة المائدة		
٣٠	﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾	٣	
٣١	﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾	٦	
٣٢	﴿ تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ ﴾	١٩	
٣٣	﴿ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ﴾	٧٨	
	سورة الأنعام		
٣٤	﴿ يُشۡعِرُكُمۡ ﴾	١٠٩	
	سورة الأعراف		
٣٥	﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ ﴾	٥٣	
٣٦	﴿ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ ﴾	٥٩	
٣٧	﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾	١٥٥	
٣٨	﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا ﴾	١٦٠	
	سورة الأنفال		
٣٩	﴿ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ ﴾	١٩	
	سورة التوبة		
٤٠	﴿ ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ﴾	١١٨	
	سورة يونس		
٤١	﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا ﴾	٢٧	

٤٢	﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ ﴾	٩٨	
	سورة هود		
٤٣	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾	١٥	
٤٤	﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾	٧٧	
٤٥	﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾	١٠٥	
	سورة يوسف		
٤٦	﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾	٣٥	
٤٧	﴿ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾	٧٦	
٤٨	﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾	٩٠	
	سورة إبراهيم		
٤٩	﴿ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾	١٨	
٥٠	﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	٣١	
٥١	﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾	٤٨ – ٤٩	
	سورة الحجر		
٥٢	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى ﴾	٦٨	
	سورة الإسراء		
٥٣	﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾	٨	
٥٤	﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	٢١	
٥٥	﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾	٢٣	
٥٦	﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾	٦٧	
٥٧	﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٧٦	
	سورة الكهف		
٥٨	﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾	٢٨	
٥٩	﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾	٥٠	
٦٠	﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾	٦٤	
٦١	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا ﴾	٧٧	
	سورة مريم		

٦٢	﴿ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴾	٢٣	
٦٣	﴿ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾	٢٨	
٦٤	﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾	٣٨	
٦٥	﴿ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا ﴾	٧٥	
٦٦	﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا ﴾	٨٢	
٦٧	﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾	٧١	
٦٨	﴿ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ ﴾	٩١	
سورة الأنبياء			
٦٩	﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾	٢٢	
سورة الحج			
٧٠	﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾	٤٠	
٧١	﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةٌ ﴾	٦٣	
٧٢	﴿ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا ﴾	٧٣	
سورة النور			
٧٣	﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ ﴾	٦٣	
سورة الشعراء			
٧٤	﴿ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾	٦٣	
سورة النمل			
٧٥	﴿ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٖ ﴾	٦	
٧٦	﴿ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾	١٣	
٧٧	﴿ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴾	٣٣	
٧٨	﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	٨٧	
سورة القصص			
٧٩	﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ ﴾	٢٣	
العنكبوت			
٨٠	﴿ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ ﴾	١٢	

سورة لقمان			
٨١	﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ﴾	١٤	
سورة فاطر			
٨٢	﴿أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾	١	
٨٣	﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾	٣	
سورة ص			
٨٤	﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا﴾	٣٣	
سورة الزمر			
٨٥	﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾	٣٦	
سورة غافر			
٨٦	﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾	٦٧	
سورة الشورى			
٨٧	﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾	٤٠	
سورة الدخان			
٨٨	﴿حٰمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾	١ – ٣	
سورة محمد			
٨٩	﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾	٣٨	
سورة ق			
٩٠	﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾	٤١	
سورة الرحمن			
٩١	﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾	٣٥	
سورة الواقعة			
٩٢	﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾	٢٠	
٩٣	﴿طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾	٢١	
سورة الممتحنة			
٩٤	﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾	١٠	
سورة الصف			
٩٥	﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾	١١	

سورة التحريم			
٩٦	﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	
سورة الملك			
٩٧	﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾	٤	
سورة القلم			
٩٨	﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾	٦	
٩٩	﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾	٩	
سورة الحاقة			
١٠٠	﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾	١٩	
سورة نوح			
١٠١	﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾	٢٣	
سورة القيامة			
١٠٢	﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾	٤٠	
سورة الإنسان			
١٠٣	﴿سَلَٰسِلَا۠﴾	٤	
١٠٤	﴿قَوَارِيرَا۠﴾	١٥	
سورة البروج			
١٠٥	﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾ البروج:	٢١ – ٢٢	
سورة الطارق			
١٠٦	﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾	٤	
سورة الفجر			
١٠٧	﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾	٤	
١٠٨	﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾	٢٩ – ٣٠	
سورة الشرح			
١٠٩	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾	١	

ثانياً :- فهرس الأحاديث النبوية

م	أولاً : الحديث	رقم الصفحة
١	أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم	٤٣
٢	إذا لم تستح فاصنع ما شئت	١١٠
٣	أو كلكم يجد ثوبين	٩٩
٤	تصدق امرؤ من دينارِه من درهمه من صاع تمرة	٩٨
٥	الثيب تعرب عن نفسها	٢٤
٦	جحر ضب خرب	٣٤
٧	كل أمتي معافىً إلا المجاهرون	٤٣
٨	لا تدرى نفس بأى أرضٍ تموت إلا الله	٤٣
٩	لا تشتر من مضطر شيئاً	١٩
١٠	ما للشياطين من سلاح ، أبلغ فى الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرؤن من الخنا	٤٣
١١	من قبلة الرجل امرأته الوضوء	٢٩
١٢	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة إلا مريض أو مسافر أو امرأة أو صبى أو مملوك	٤٣
١٣	نحن أحن بالشك من إبراهيم	١١٢

ثالثاً فهرس القوافى الشعرية

م	القافية	القائل	البحر	الصفحة
		الباء		
١	ولا نَدَبُ	ذو الرمة	البسيط	٥١
٢	أناطالِبُهْ	الفرزدق	الطويل	٥٧
٣	قريبُ	–	الوافر	١٠٢
٤	نصيبُ	–	الطويل	٩٨
٥	بعصائبِ	النابغة الذبياني	الطويل	٧١
٦	الذنبِ	أبو غريب	البسيط	٣٤
		الجيم		
٧	محلوج	–	البسيط	٥١
		الدال		
٨	ابن أبى زيادِ	–	الوافر	٢١
٩	بنى زيادِ	قيس بن زهير العبسى	الوافر	٣٠
١٠	موحد ممدد	ساعدة بن جؤية	الطويل	٤٧
		الراء		
١١	قُدِرْ	على بن أبى طالب	رجز	٦٨
١٢	مُضِرْ	الأشعر الرضبان الأسدى	المتقارب	٢٦
١٣	سنمارُ	سليط بن سعد	البسيط	٩٦
١٤	الصدورُ	العباس بن مرداس	الوافر	٨٧
١٥	غدورُ	الأخطل	الكامل	٧٢
١٦	مطيرُها	ليلى الأخيلية	الطويل	٨٨
١٧	يضيرُها	أبو ذؤيب الهذلى	الطويل	٦١
١٨	قتبرا	جرير	الكامل	٨٨
١٩	عقيرا	آمية بن أبى الصلة	الخفيف	٧١
٢٠	القطر	زهير	الكامل	٣٣

٢١	المئزر	الأقيشر الأسدى	السريع	٦٦
الصاد				
٢٢	خميصُ	–	الوافر	٨٥
العين				
٢٣	لم تدعُ	زبان بن العلاء	البسيط	٦٠
٢٤	ترقعُ	أبوذؤيب الهذلى	الطويل	٩٠
٢٥	تدمعُ	أبو ذؤيب الهذلى	الكامل	٨٧
٢٦	مجمع	العباس بن مرداس	المتقارب	٧٢
٢٧	رَفَعَهْ	الأضبط بن قريع	المنسرح	٦٩
القاف				
٢٨	الحلَقَهْ	أعرابى	المنسرح	٨١
اللام				
٢٩	تنهلُّ	امرؤ القيس	الهزج	٨٨
٣٠	بليلُ	أم عقيل	الرجز	٧١
٣١	عدولاً	الأخطل	الكامل	١١
٣٢	الكمال	لبيد	الوافر	٨٠
٣٣	الأهوال	الأعشى	الخفيف	٩٧
٣٤	مرجلى	امرؤ القيس	الطويل	٧١
٣٥	يعادل	ذو الرمة	الطويل	١١
٣٦	واغلِ	امرؤ القيس	السريع	٦٦
٣٧	مزمل	امرؤ القيس	الطويل	٣٣
الميم				
٣٨	حرامُ	جرير	الوافر	٥٦
٣٩	العملُ	–	البسيط	٥٦
٤٠	المظلومُ	لبيد	الكامل	٣٨
٤١	الدَّما	–	الرجز	٦٥
النون				
٤٢	الفرقدان	عمروبن معد يكرب	الوافر	٤٣
٤٣	عندغرين	–	الطويل	٨٩
الياء				

٤٤	جائيا	زهير بن أبى سلمى	الطويل	٥٨
	الألف اللينة			
٤٥	مَنْ بكى	متمم بن نويرة	الطويل	١٠٨
٤٦	الكلى	زيد الخيل	الطويل	٧٩

رابعاً :- فهرس أقوال المعرب المأثورة

م	القول	رقم الصفحة
١	أخوك من صدقك النصيحة	٨٦٤
٢	أنجز حرما وعد	٩٢٧
٣	جُنَّ وما أجنه	١٩
٤	شُغل وما أشغله	٨٢١
٥	عسى الغوير أبوسا	٩١٩
٦	كالكلب يهرش مؤلفه	٨٦٤
٧	هلم الخطب في ابن أبي سفيان	٨٦٥
٨	وَجَدتُ الناسَ اخْبُرْ تَقْلُهْ	٩٣٠

خامساً : ثبت المصادر والمراجع

-(أ)-

١) القرآن الكريم.
٢) الآمالى الشجرية-لابن الشجرى-بيروت.
٣) إبراز المعانى من حرز الأمانى – لابى شامة – دار الكتب العلمية.
٤) أبوعلى الفارسى-د.عبد الفتاح شلبى-نهضة مصر-١٣٧٧هـ-الاقتراح-للسيوطى-ط.دمشق المكتبة التجارية.
٥) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر – للبنا- تح/ أنس مهرة دار الكتب العلمية -لبنان – ط٣- ٢٠٠٦م.
٦) الإتقان فى علوم القرآن-للسيوطى-ط١-تح/محمد أبو الفضل إبراهيم-الهيئة المصرية العامة للكتاب-ط/١٩٧٤م.
٧) الأحاديث المشكلة الواردة فى تفسير القرآن الكريم-د/أحمد بن عبد العزيز بن مقرن القصير-دار الجوزى للنشر والتوزيع-ط١-١٤٣٠م.
٨) أحكام القرآن – لابن العربى – تح / محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية بيروت – ط٣ – ٢٠٠٣م.
٩) أحكام القرآن للشافعى – جمع البيهقى – قدم له / محمد زاهد الكوثرى، مكتبة الخانجى – القاهرة ز ط٢ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٠) أحكام القرآن للكيا الهراسى الشافعى – تح/ موسى محمد على رغرة عبد عطية دار الكتب العلمية – بيروت – ط٢ – ١٤٠٥هـ.
١١) ارتشاف الضرب من لسان العرب-لأبى حيان-تح/رجب عثمان محمد-مكتبة الخانج-القاهرة-١٩٩٨م.
١٢) أسئلة وأجوبة-لابن هشام-تح/محمد نغش-عمادة البحث العلمى بالجامعة الإسلامية -المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية.
١٣) أساس البلاغة – للزمخشرى – محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١، ١٩٩٨.
١٤) أسرار البلاغة-للجرجانى-تح/محمود محمد شاكر-مطبعة المدنى بالقاهرة-دار المدنى جدة.
١٥) أسرار التكرار فى القرآن – البرهان فى توجيه متشابه القرآن أحم ت / لتاج القراء -تج/ عبد القادر أحمد عطا وغيره – دار الفضيلة .
١٦) أسرار العربية-للأنبارى-ط/ دارالأرقم بن أبي الأرقم ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
١٧) الأشباه والنظائر فى النحو-للسيوطى-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-

١٩٩٠م.
١٨) إصلاح المنطق – لابن السكيت – تح/ محمد مرعب – دار احياء التراث العربى – ط١ ٢٠٠٢م.
١٩) الأصلان فى علوم القرآن – أ. د محمد عبد المنعم القيعى – ط٤ – ١٩٩٦م.
٢٠) الأصمعيات–دار المعارف–مصر–تح/أحمد محمد شاكر–عبد السلام هارون–ط٧–١٩٩٣م.
٢١) أصول التفكير النحوى–لعلى أبو المكارم–ط/دار غريب–٢٠٠٦م–القاهرة.
٢٢) الأصول فى النحو – لابن السراج – تح / عبد الحسين الفتلى – مؤسسة الرسالة – بيروت.
٢٣) الإعجاز البيانى للقرآن –لابن الأزرق–بنت الشاطىء–دار المعارف–ط٣.
٢٤) إعراب القراءات الشواذ –للعكبرى–تح/محمد السيدأحمد عزوزعالم الكتب–ط١–١٤١٧هـ–١٩٩٦م.
٢٥) إعراب القرآن للباقولى – تح/ إبراهيم الإبيارى – الناشر – دار الكتاب المصرى – القاهرة – دار الكتب البنانية بنانية – بيروت – ط٤ – ١٤٢٠هـ.
٢٦) إعراب القرآن الكريم – للدعاس وغيره – دار المنير ودار الفار ابى – دمشق – ط١ ١٤٢٥هـ.
٢٧) إعراب القرآن العظيم لزكريا الأنصارى – تح د. موسى على موسى مسعود – ط١ ٢٠٠١م – رسالة ماجستير.
٢٨) إعراب القرآن– للنحاس –تح/ عبد المنعم خليل إبراهيم – دار الكتب العلمية – بيروت ط١ – ١٤٢١هـ.
٢٩) إعراب القرآن وبيانه –لمحيى الدين درويش–ط٤–دمشق–١٤١٥هـ.
٣٠) إعراب لا إله إلا الله – حسن موسى الشاعر – مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – العدد الواحد والثمانون والثانى و الثمانون – ط٢١ – ١٤٠٩هـ.
٣١) إعراب لامية الشنفرى – للعكبرى – تح/ محمد أديب عبد الواحد جمران – المكتب الإسلامى – بيروت – ط١ – ١٩٨٤م.
٣٢) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوى – تح د. عبد الحميد هنداوى – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – مصر– القاهرة – ط١ – ١٩٩٩م.
٣٣) الأعلام –للزركلى–دار العلم للملايين–ط٥–٢٠٠٢م.
٣٤) الإغراب فى جدل الإعراب–للأنبارى–دار الفكر.

٣٥) الاقتراح-للسيوطى -المكتبة التجارية-دمشق.
٣٦) اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر-لأبى جعفر الأندلسى-تح/عبد الله النمرى-رسالة ماجستير-كلية الشريعة-جامعة أم القرى-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣٧) الإقناع فى العروض وتخريج القوافى-للصاحب بن عباد-تح/د.إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى-ط١-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٨) ألفية ابن مالك في النحو والصرف-مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
٣٩) الأمثال لابن سلام - تح / عبد المجيد قطامش - دار المأمون للتراث - ١٩٨٠م.
٤٠) الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب-للربعى الموصلى تح/ حاتم صالح الضامن.
٤١) الانتصار للقرآن-للباقلانى-المالكى-تح/د.محمد عصام-دارالفتح-عمان-دار الحزم-بيروت-ط١- ٢٠٠١م.
٤٢) الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين - للأنبارى - المكتبة العصرية - ط٢٠٠٣م
٤٣) أنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة عن غرائب آى التنزيل - للرازى - تح/ د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى - دار عالم الكتب - السعودية - ط١ ١٩٩١م.
٤٤) إيضاح الوقف والابتداء فى كتاب الله-للأنبارى- تح/محى الدين رمضان
٤٥) أوضح التفاسير - لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب - المطبعة المصرية - ط ٦ - ١٩٦٤م.
٤٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - لابن هشام - تح / يوسف الشيخ محمد البقاعى - دار الفكر للطباعة وا
٤٧) الإيضاح فى علوم البلاغة-للخطيب القزوينى-تح/محمد عبد المنعم خفاجى-دار الجيل-بيروت-ط٣.

(ب)

٤٨) البحث اللغوى عند العرب-د/.أحمد مختار عبد الحميد-عالم الكتب-٢٠٠٣م.
٤٩) بحر العلوم للسمرقندى-تح/على محمد معوض وغيره-دار الكتب العلمية - بيروت.
٥٠) البحر المحيط - لأبى حيان الأندلسى - تح / صدقى محمد جميل - دار الفكر - بيروت -ط ١٤٢٠هـ.

٥١) البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد – للفاسى – تح/أحمد عبد الله القرشى رسلان – الناشر / د. حسن عباس زكى – القاهرة – ط ١٤١٩هـ.
٥٢) بدائع الفوائد – لابن القيم – دار الكتب العلمية – بيروت – ط٢ – ١٩٧٣م.
٥٣) البرهان فى علوم القرآن – للزركشى – تح/ محمد أبو الفضل ابراهيم ط١ – ١٩٥٧م – دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى ص٧٠ أشياء الرمن تراجع.
٥٤) البسيط– لابن أبى الربيع–تح/ د.عيادبن عيد– بيروت–١٩٨٦م.
٥٥) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز – للفيروز آبادى / محمد على النجار – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة احياء التراث الإسلامى القاهرة.
٥٦) البلاغة العربية – عبد الرحمن بن حسن الميدانى – دار الحكم دمشق الدار الشامية بيروت – ط١ – ١٩٩٦م.
٥٧) البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث–للأنبارى–تح/رمضان عبد التواب– مكتبة الخانجى–القاهرة–ط٢–١٩٩٦م.
٥٨) البيان فى غريب القرآن–للأنبارى–تح/د.طه عبد الحميدطه–القاهرة– ١٣٨٠هـ–١٩٠٦م.

-(ت)-

٥٩) تأويل مشكل القرآن –لابن قتيبة–تح/إبراهيم شمس الدين–دار الكتب العلمية–بيروت..
٦٠) تاج العروس من جواهر القاموس–للزبيدى–تح/مجموعة–الناشر :دار الهداية.
٦١) تاريخ القرآن الكريم –لطاهر محمد الكردى الشافعى–ط١–دار الفتح بجدة– ١٩٤٦م.
٦٢) التبيان فى إعراب القرآن – للعكبرى – على محمد البجاوى – نشر / عيسى البابى الحلبى وشركاه.
٦٣) التحفة البهية–لحمزة فتح الله–المكتبة الأزهرية.
٦٤) تحصيل عين الذهب من بعد جوهر الأدب– للأعلم الشمنترى–حاشية مطبوعة على هامش كتاب سيويه ط . بولاق.
٦٥) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى– ت/أبوالعلا المباركفورى–دارالكتب العلمية–بيروت.
٦٦) تذكرة الأريب فى تفسير القريب – لابن الجوزى –تح/طارق فتحى – دار

الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط١ – ٢٠٠٤م.
٦٧) التذكرة الحمدونية-لبهاء الدين البغدادى-دار صادر -بيروت-ط١-١٤١٧هـ.
٦٨) تسكين آخر المعرب حال الوصل فى العامية وجذوره فى الفصحى-مجلة اللغة العربية-ص٢٨٨٨-بأسيوط-العدد٢٨-٢٠٠٩م.
٦٩) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد-لابن مالك،تح/محمد كامل بركات-الهيئة العامة للكتاب.
٧٠) التصاريف لتفسير القرآن مما اشبتهت أسمائه وتصرفت معانيه – يحيى بن سلام بن أبى ثعلبة – تح/ هند شلبى – الشركة التونسية – ١٩٧٩م.
٧١) التصريح بمضمون التوضيح – للشيخ خالد الأزهرى – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١، ٢٠٠٠م.
٧٢) التعريفات -للجرجانى-تح/ مجموعة من العلماء-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٧٣) تفسير البغوى – المسمى بمعالم التنزيل فى تفسير القرآن – لابن مسعود البغوى -تح/عبد الله بن أحمد-دار السلام للنشر-ط١-١٤١٦هـ-الرياض.
٧٤) تفسير البيضاوى – أنوار التنزيل وأسرار التأويل – تح/ محمد عبد الرحمن المرعشلى – دار إحياء التراث العربى – بيروت – ط١ – ١٤١٨هـ.
٧٥) تفسير البيضاوى – أنوار التنزيل وأسرار التأويل – تح/ محمد عبد الرحمن المرعشلى – دار إحياء التراث العربى – بيروت – ط١ – ١٤١٨هـ..
٧٦) تفسير ابن فورك – لابن تدرك الأصبهانى تح علال عبد القادر بندويش منيرة -ط١ – ٢٠٠٩م.
٧٧) تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم – لابن كثير -تح/ سامى محمد سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع – ط٢- ١٩٩٩م.
٧٨) تفسير الثعلبى المسمى بالكشف والبيان عن تفسير القرآن – تح/ أبى محمد بن عاشر دار إحياء التراث العربى – بيروت – لبنان -ط١ – ٢٠٠٢م.
٧٩) تفسير الرازى المسمى بمفاتيح الغيب – للرازى – دار إحياء التراث العربى – بيروت – ط٣ – ١٤٢٠هـ..
٨٠) تفسير الراغب – للأصفهانى – تح د. محمد عبد العزيز بسيونى – كلية الآداب – ج طنطا – ط١ ١٩٩٩م.
٨١) تفسير زاد المسير فى علم التفسير – لابن الجوزى – تح/ عبد الرازق المهدى – دار الكتاب العربى – بيروت ط١ – ١٤٢٢هـ.

٨٢) تفسير السمعانى-تح/ياسر إبراهيم غنيم-دار الوطن-الرياض-ط١-١٤١٨هـ-١٩٩٦م.
٨٣) تفسير العثيمين – الفاتحة والبقرة – لمحمد بن العثيمين – دار الجوزى – ط ١ ١٤٢٣هـ – المملكة السعودية.
٨٤) تفسير القاسمى – محاسن التأويل – للقاسمى – تح / محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٨هـ.
٨٥) تفسير القرآن العزيز لابن أبى زمنين – تح/ أبو عبد الله حسين بن عكاشة وغيره الفاروق الحديثة – مصر – ط١، ٢٠٠٢م.
٨٦) تفسير الكتاب العزيز وإعرابه-لابن أبى الربيع-تح/على بن سلطان الحكمى-الجامعة الإسلامية-المدينةالمنورة.
٨٧) تفسير الماوردى المسمى بالنكت والعيون – لابن حبيب البصرى البغدادى – تح / السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم – دار الكتب العلمية – بيروت.
٨٨) تفسير المظهرى-للمظهرى=تح/غلام التونسى-مكتبة الرشدية-باكستان-ط١٤١٢هـ.
٨٩) تفسير النسفى – مدارك التنزيل وحقائق التأويل – لحافظ الدين النسفى – تح/ يوسف على بدوى – دار الكلم الطيب – بيروت – ط١ – ١٩٩٨م.
٩٠) تفسير الوسيط فى تفسير القرآن المجيد-للواحدى – تح/د.عبد الحى الفرماوى-دار الكتب العلمية بيروت.
٩١) التفسير الوسيط – للزحيلى – ت/د.وهبة بن مصطفى الزحيلى – دار الفكر – دمشق – ط٧ – ١٤٢٢هـ..
٩٢) التمثيل والمحاضرة – للثعالبى – تح/ عبد الفتاح محمد الحلو – الدار العربية للكتاب – ط٢ ١٩٨١م.
٩٣) التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد-للقرطبى-تح/مصطفى أحمد العلوى-محمد البكرى-وزارة عموم الأوقاف-المغرب-١٣٨٧هـ.
٩٤) تهذيب اللغة-للأزهرى-تح/محمد عوض مرعب-دار إحياء التراث العربى-ط١-٢٠٠١م.
٩٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – للمرادى – تح/ عبد الرحمن على سليمان – دار الفكر العربى – ط١ – ٢٠٠٨م.
٩٦) التوطئة-للشلوبين-تح/يوسف أحمد المطوع-الكويت-١٩٨١م.
٩٧) التوقيف على مهمات التعاريف-للمناوى-عالم الكتب-ط١-١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٩٨) التيسير بشرح الجامع الصغير – للمناوى القاهرى – مكتبة الإمام الشافعى – الرياض – ط٣ – ١٩٨٨م.

-(ج)-

٩٩) جامع أحكام القرآن للقرطبى – تح/ أحمد البردونى وغيره – دار الكتب المصرية القاهرة – ط٢ – ١٩٦٤م.

١٠٠)جامع البيان فى تأويل القرآن – للطبرى – تح أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة – ط١ – ٢٠٠٠م.

١٠١)جامع الدروس العربية – مصطفى محمد سليم الغلابينى – المكتبة العصرية – صيبا – بيروت – ط٢٨ – ١٩٩٣م.

١٠٢)الجامع الصغير–لابن هشام الأنصارى–تح/د.أحمد هرميل–القاهرة.

١٠٣)جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديث من جوامع الكلم – لابن رجب السلامى – تح / شعيب الأرناؤوط وغيره – ط ٧ ٢٠٠١م – مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٠٤)جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن–لابن كثير–تح/عبد الملك بن عبد الله–دار خضر للطباعة–بيروت–ط٢–١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

١٠٥)الجدول فى إعراب القرآن – ت/ محمود بن عبد الرحيم صافى دار الرشيد – دمشق – مؤسسة الإيمان – بيروت – ط٤ ١٤١٨هـ.

١٠٦)الجمل فى النحو – للخليل بن أحمدالفراهيدى – د/ فخر الدين قباوة – ط ٥، ١٩٩٥م.

١٠٧) جمهرة أشعار العرب – لأبى زيد القرشى – تح/ على محمد البجاوى – الناشر : نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠٨)الجنى الدانى فى حروف المعانى – للمرادى – تح/د. فخر الدين قيادة وغيره – دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١ – ١٩٩٢م.

١٠٩) الجيم – لأبى عمرو الشيبانى –تح/ إبراهيم الأبيارى – الهيئة – العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة – نشر ١٩٧٤م.

-(ح)-

١١٠) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل– دار الفكر.

١١١) حاشية الصبان – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٧م.

١١٢) الحجة فى القراءات السبع–لابن خالويه–تح/عبد العال سالم مكرم–دار الشروق–ط٤–١٤٠١هـ..

١١٣) الحجة –لأبى على الفارسى– الهيئة العامة للكتاب.

١١٤) حجة القراءات – لابن زنجلة – تح/ سعيد الأفغانى – دار الرسالة.

-(د)-

١١٥) درة التنزيل وغرة التأويل-للخطيب الإسكافى-تح/محمد مصطفى آبدين-معهد البحوث العلمية-مكة المكرمة-ط١-١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١١٦) درة الغواص فى أوهام الخواص – الحريرى – تح / عرفات مطرجى – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – ١٩٩٨م.

١١٧) الدرر اللوامع-للشنقيطى-تح/عبد العال سالم مكرم.

١١٨) الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون-للسمين الحلبى-تح/د.أحمد الخراط-دار القلم -دمشق.

١١٩) الدر المنثور فى تفسير المأثور-للسيوطى-دار الفكر-بيروت.

١٢٠) دليل الطالبين لكلام النحويين – لمرعى بن يوسف المقدسى الحنبلى – الناشرإدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية – الكويت – ٢٠٠٩م.

١٢١) ديوان الأخطل-تح/مهدى محمدناصر الدين-دار الكتب العلمية-بيروت-ط٢-١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٢٢) ديوان الأعشى الكبير-تح/ محمد حسن-المكتبة الوقفية.

١٢٣) ديوان امرىء القيس-تح/عبد الرحمن المصطاوى-دار المعرفة-بيروت-١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م-ط٢.

١٢٤) ديوان أمية بن أبى الصلت- تح/سجيع جميل الجبيلى-دارصادر-بيروت-ط١-١٩٩٨م.

١٢٥) ديوان أمير المؤمنين الإمام /على بن أبى طالب-تح/عبد العزيز الكرم-ط١-١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

١٢٦) ديوان أوس بن حجر-تح/د.محمد يوسف نجم-داربيروت ببيروت-١٤٠٠هـ-١٩٨٠.

١٢٧) ديوان جرير- تح/نعمان محمد أمين طه-ط٣-دار المعارف.

١٢٨) ديوان ذى الرمة- تح/عبد الرحمن المصطاوى-دار المعرفة -بيروت-١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٢٩) ديوان زهير ابن أبى سلمى =شرح ديوان زهير-ط.دار الكتب-١٩٤٤م-نشر الدار القومية١٩٦٤م.القاهرة،وط/تح/على فاعور-دار الكتب العلمية -بيروتط-١٩٨٨م.

١٣٠) ديوان العباس بن مرداس.تح/د.يحيى الجبورى-مؤسسة الرسالة-ط١-١٤١٢هـ-١٩٩١م.

١٣١) ديوان الفزدق –دار صادر–بيروت.لاط.لات.ونسخة أخرى تح/د/على فاعور–دار الكتب العلمية–بيروت.
١٣٢) ديوان كثير عزة– تح/مجيد طراد–دار الكتاب العربى–بيروت.
١٣٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامرى – اعتنى به حمدو طماس – دار المعرفة – ط١ ٢٠٠٤م.–ط/دار صادر–بيروت.
١٣٤) ديوان ليلى الأخيلية– تح/د.واضح الصمد–ط٢–١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م–دار صادر–بيروت.
١٣٥) ديوان النابغة–تح/محمد أبو الفضل إبراهيم–دار المعارف–ط٢.
١٣٦) ديوان الهذليين–ط٢– القاهرة–دار الكتب المصرية–١٩٩٥م.

-(و)-

١٣٧) رؤية فى العدول عن النمطية فى التعبير الأدبى–د/عبد الموجود متولى بهنسى–ط١–١٤١٣هـ–١٩٩٣م.ن.ناشر.
١٣٨) رسالة لابن تيمية فى (إن هذان لساحران)تح/د.محمد حسن محمد يوسف–١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.
١٣٩) رسالةالحدود–تح/إبراهيم السامرائى–دار الفكر –عمان.
١٤٠) رسم المصحف العثمانى وأوهام المشتشرقين فى قراءات القرآن الكريم – ت/ د. عبد الفتاح إسماعيل شلبى – الناشر مكتبة وهبة.
١٤١) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة–ت/شعبان محمد إسماعيل–دار السلام–ط٢.
١٤٢) رسالة الملائكة – لأبى العلاء المعرى – تح عبد العزيز الميمنى – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ٢٠٠٣م.
١٤٣) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى – للآلوسى – تح / على عبد البارى عطية – ط١ – ١٤١٥هـ.

-(ز)-

١٤٤) الزاهر فى معانى كلمات الناس–للأنبارى–تح/د.حاتم صالح الضامن–مؤسسة الرسالة–بيروت–ط١–١٩٩٢م.

-(س)-

١٤٥) السبعة فى القراءات – لابن مجاهد – تح/ شوقى طبقا – دار المعارف مصر – ط ٢ – ١٤٠٠هـ

١٤٦) سر صناعة الإعراب – لابن جنى – تح/ حسن هنداوى – دار الكتب العلمية بيروت – ٢٠٠٠م.
١٤٧) سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى – لأبى عبيد البكرى – لعبد العزيز الميمنى – دار الكتب العلمية – بيروت.
١٤٨) سنن الارقطنى-للدارقطنى-تح/مجموعة-مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان-ط١-١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
١٤٩) سنن ابن ماجة -تح/محمد فؤاد عبد الباقى-دار إحياءالكتب العربية.
١٥٠) سير أعلام النبلاء-للذهبى-دار الحديث-القاهرة٠ط١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

-(ش)-

١٥١) شذا العرف فى فن الصرف-للحملاوى-مكتبة الرشد -الرياض.
١٥٢) شرح أبى داود – للعينى – تح/ أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصرى مكتبة الرشد – الرياض – ط١ ١٩٩٩م.
١٥٣) شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك – لابن عقيل الهمدانى المصرى -تح / محمد محي الدين عبد الحميد – دار التراث – دار مصر. ط٢٠ – ١٩٨٠م.
١٥٤) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك نور الدين الأشمونى – تح دار الكتب العلمية بيروت – ط١، ١٩٩٨م.
١٥٥) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف للبديكنقوز أو دنقوز ط٣/ مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧٩ هـ
١٥٦) شرح التسهيل -لابن مالك-تح/د.عبد الرحمن السيد ود.محمدبدوى-١٩٩٠م-ط١ دار هجر.
١٥٧) شرح الجمل الصغير-لابن عصفور-تح/د.قمر القصاص-رسالة بجامعة الأزهر.
١٥٨) شرح الجمل الكبير -لابن عصفور-تح/صاحب أبو جناح-العراق ١٩٨٢م.
١٥٩) شرح شافية ابن الحاجب- للرضى- تح/محمد نور الحسن -دار الكتب العلمية بيروت-١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
١٦٠) شرح شذور الذهب – لابن هشام – تح/ عبد الغنى الدقر – الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
١٦١) شرح شذور الذهب ،للجوجرى-تح/ نواف بن جزاء الحارثى،ط.عمادة البحث العلمى بالجامعة الإسلامية-المدينة المنورة.
١٦٢) شرح صحيح البخارى-لابن بطال-تح/أبو تميم ياسر إبراهيم-مكتبة الرشد-اللرياض-ط٢-٢٠٠٣م.

١٦٣) شرح قطر الندى وبل الصدى – لابن هشام – تح/ محمد محى الدين عبد الحميد ط١١ – ١٣٨٣هـ – القاهرة.
١٦٤) شرح الكافية –للرضى–تح/يوسف عمر–دار الكتب الوطنية –١٩٩٦م–بنغازى.
١٦٥) شرح الكافية الشافية–لابن مالك–تح/عبد المنعم هريدى–جامعة أم القرى–مركز البحث العلمى–ط١.
١٦٦) شرح المفصل –لابن يعيش–مكتبة المتنبى–ن.ت.ط.
١٦٧) شرح المفضليات–لمحمد شاكر وعبد السلام هارون–دار المعارف–ط٦–مصر.
١٦٨) شفاء العليل فى إيضاح التسهيل–للسلسيلى–تح/الشريف عبد اللهعلى الحسينى بركاتى–المكتبة الفيصلية–مكة المكرمة–ط١–١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.
١٦٩) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم – لنشوان بن سعيد الحميرى اليمنى – تح/ د. حسن بن عبد الله العمرى وغيره – دار الفكر المقاصد – بيروت – دار الفكر دمشق – ط١ – ١٩٩٩م.
١٧٠) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح–لابن مالك–تح/محمدفؤادعبد الباقى–مكتبة دار العروبة.

-(ص)-

١٧١) صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء – للقلقشندى – دار الكتب العلمية – بيروت.
١٧٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية–للجوهرى–تح/أحمد عبد الغفور عطار–دار العلم للملايين–بيروت–ط٤–١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
١٧٣) صحيح البخارى–تح/محمد زهير–دار طوق
١٧٤) صحيح مسلم – تح محمد فؤاد عبد الباقى – دار احياء التراث العربى – بيروت.

-(ض)-

١٧٥) ضحى الإسلام–لأحمد أمين–دار الكتاب–بيروت.
١٧٦) الضرائر–لابن عصفور–تح/السيد إبراهيم محمد–القاهرة–دار الأندلس–ط١–١٩٨٠م.
١٧٧)الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر–للآلوسى– المكتبة العربيةببغداد–المطبعة السلفية–مصر–١٣٤١هـ
١٧٨) الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية ابن مالك–

لإبراهيم صالح الحندود-مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١١١-١٤٢١هـ..
١٧٩) ضياء السالك إلى أوضح المسالك – محمد عبد العزيز النجار – مؤسسة الرسالة – ط١ – ٢٠٠١م.

-(ط)-

١٨٠)الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز-للعلوى-المكتبة العصرية-بيروت-ط١-١٤٢٣هـ.
١٨١)الطراز فى الألغاز – للسيوطى – المكتبة الأزهرية للتراث-١٤٢٢هـ – ٢٠٠٣م.

-ظ-

١٨٢) ظاهرة الشذوذ فى النحو العربى-ت/د.فتحى عبيد الفتاح الدجنى-وكالة المطبوعات-ط١-٢٠٠١م.

-(ع)-

١٨٣)العجاب فى بيان الأسباب – لابن حجر العسقلانى – تح/ عبد الحكيم محمد الأنيس – دار ابن الجوزى.
١٨٤)العدد فى اللغة-لابن سيدة-تح/عبد الله بن الحسين الناصر-عدنان بن محمدالظاهر-ط١-١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
١٨٥)علل التثنية-لابن جنى-تح/د.صبيح التميمى-مكتبة الثقافة الدينية-مصر.
١٨٦)علل النحو لابن الوراق-تح/محمودجاسم محمد الدرويش-مكتبة الرشد-الرياض-ط١-١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٨٧)العمدة فى محاسن الشعرة وآدابه لابن رشيد القيروانى الأزدى – تح/ محمد محيى الدين عبد الحميد دار الجيل – ط ٥ – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.-في إصلاح النحو -لسعيد الأفغانى.
١٨٨) عمدة القارى شرح صحيح البخارى-للعينى-دار إحياء التراث العربى-بيروت.
١٨٩)عمدة الكتاب -للنحاس -تح/بسام عبد الوهاب الجابى-دار ابن حزم.
العنوان فى القراءات السبع-للسرقسطى-تح/د.زهير زاهد-ود.خليلالعضبة-كلية الآداب-جامعة البصرة. عالم الكتب.

-(غ)-

١٩٠) غرائب التفسير وعجائب التأويل- لتاج القراء الكرمانى – دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة – مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

١٩١) غرر الخصائص الواضحة وعهد النقائص الفاضحة – للوطواط – تح/ ابراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١ ٢٠٠٨م.
١٩٢) غريب الحديث – لابن سلام الهروى البغدادى – تح/ د. محمد عبد المعيد خان – ط/ دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الركن – ط١ – ١٩٦٤م.
١٩٣) غريب الحديث – لإبراهيم الحربى – تح/ د: سليمان إبراهيم محمد العايد – ج أم القرى – ط١ ١٤٠٥هـ.
١٩٤) غريب القرآن–لابن قتيبة–تح/سعيد اللحام.ن.ط.ت.

-ف-

١٩٥)الفائق فى غريب الحديث والأثر – للزمخشرى – تح/ على محمد البجاوى وغيره دار المعرفة لبنان – ط ٢.
١٩٦)الفاخر – للمفضل بن سلمة بن عاصم – ابو طالب – تح / عبد العليم الطحاوى – دار احياء الكتب العربية – عيس البابى الحلبى – ط١ ٣٨.
١٩٧) فتح البارى شرح صحيح البخارى – للعسقلانى – دار المعرفة بيروت – ١٣٧٩هـ. وكذلك لابن رجب السلامى البغدادى – تح/محمود شعبان عبد المقصود – مجدى عبد الخالق الشافعى.
١٩٨)الفصول المفيدة فى الواو المزيدة – لابن كيكلدى الدمشقى تح حسن موسى للشاعر – دار البشير عمان – ط١ ١٩٩٠م.
١٩٩)فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم–لعبد الحى الكتانى–تح/إحسان عباس–دار الغرب الإسلامى–بيروت–ط٢–١٩٨٢م.
٢٠٠)الفوائد العجيبة فى إعراب الكلمات الغريبة – لابن عابدين الدمشقى – تح/د. حاتم صالح الضامن – دار الرائد العربى – بيروت ط١ ١٩٩٠م.
٢٠١)الفوز الكبير فى أصول التفسير–لـ(ولى الله الدهلوى)–عربه من الفارسية/سلمان الحسينى الندوى–دار الصحوة –القاهرة–ط٢–١٤٠٧هـ–١٩٨٦م.
٢٠٢)فيض الانشراح من روض طى الاقتراح–لأبى عبد الله الطيب الفاسى–تح/د.محمودفجال–دار البحوث للدراسات الإسلامية–ط٢٠٠٢م.
٢٠٣)فيض القديرشرح الجامع الصغير–للمناوى–المكتبة التجارية الكبرى–مصر–ط١–١٣٥٦هـ.
٢٠٤)فى أصول النحو–لسعيد الأفغانى–المكتب الإسلامى –بيروت.
٢٠٥)فى ظلال القرآن –لسيد قطب–دار الشروق–بيروت–القاهرة–ط١٧–

١٤١٢هـ.

-(ق)-

٢٠٦)القاموس الفقهى لغة واصطلاحا – ت/ د سعدى أبو حبيب دار الفكر – دمشق – ط ١٩٩٨ م.

٢٠٧)القاموس المحيط–للفيروزآبادى–تح/محمد نعيمالعرقسوسى–بيروت–ط٨–١٤٢٦–٢٠٠٥م.

٢٠٨)اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر–لأبى جعفر الأندلسى–تح/عبد الله حامد–رسالة ماجستيربكلية الشريعة–ج أم القرى–١٩٨٢م.

٢٠٩)القياس في اللغة العربية–تح/محمد الخضر–المطبعة السلفي.

-(ك)-

٢١٠)الكتاب – لسيبويه – تح / عبد السلام هارون – مكتبة الخانجى ١٩٨٨م.

٢١١)كتاب المصاحف لابن الأشعث الأزدى – تح / محمد بن عبده – ط ١ ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٢م – الفاروق الحديثة – مصر – القاهرة.

٢١٢)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – للزمخشرى – دار الكتاب العربى بيروت، ط٣ ١٤٠٧هـ.

٢١٣)الكليات – للكفوى –تح / عدنان درويش وغيره – مؤسسة الرسالة بيروت.

٢١٤)كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال–للمتقى الهندى–تح/بكرى حياتى–صفوة السقا–مؤسسة الرسالة–ط٥–١٤٠١هـ–١٩٨١م.

-(ل)-

٢١٥)اللآ لى العبقرية فى شرح العينية الحميرية–للفاضل الهندى–مطبعة الاعتماد–ط١–١٤٢١هـ.

٢١٦)اللامات–للزجاجى– مازن المبارك–دار الفكر–دمشق–ط٢–١٩٨٥م.

٢١٧)اللباب فى علل البناء الإعراب – للعكبرى – تح د. عبد الإله النبهان – ط١ – ١٩٩٥م – دار الفكر – دمشق.

٢١٨)اللباب فى علوم الكتاب – لابن عادل –تح/ عادل أحمد – دار الكتب العلمية – بيروت.

٢١٩)اللغة العربية معناها ومبناها – تمام حسان عمر – ط ٥ – ٢٠٠٦م.

٢٢٠)اللمحة فى شرح الملحة – لابن الصائغ – تح / إبراهيم بن سالم الصاعدى – عمادى البحث العلمى بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ط١ – ٢٠٠٤.

٢٢١)لمع الأدلة في أصول النحو-للأنبارى-دار الفكر.
٢٢٢)اللمع فى اللغة العربية-لابن جنى-تح/فائز فارس-دار الكتب الثقافية – الكويت.

-م-

٢٢٣)المتوارى على تراجم أبواب البخارى-لابن المنير الجذامى-تح/صلاح الدين مقبول أحمد-مكتبة المعلا- الكويت.
٢٢٤)مجاز القرآن – لأبى عبيدة – تح/ محمد فؤاد سزكين – مكتب الخانجى – القاهرة ط ١٣٨١هـ.
٢٢٥) مجالس ثعلب-تح/ عبد السلام هارون-دار المعارف.
٢٢٦)المجتبى فى مشكل إعراب القرآن-ت/د/أحمد محمد الخراط-الناشر-مجمع الملك فهد.-١٤٢٦م.
٢٢٧) مجمع الأمثال للميدانى – تح / محمد محي الدين عبد الحميد – دار المعرفة بيروت لبنان.
٢٢٨) مجمع اللغة-لابن فارس-تح/زهير عبد المحسن سلطانالرسالة-بيروت-ط٢-١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٢٩) المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها-لابن جنى-وزارة الأوقاف –المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٢٣٠) المحرر الوجيز-لابن عطية- تح/عبدالسلام عبد الشافى محمد-دار الكتب العلمية –بيروت-ط١-١٤٢٢هـ.
٢٣١) المحكم فى نقط الصحف-لأبى عمرو الدانى-تح/د.عزة حسن-دار الفكر-دمشق-ط٢-١٤٠٧هـ.
٢٣٢) المحكم والمحيط الأعظم-لابن سيده-تح/عبد الحميد هنداوى-دار الكتب العلمية بيروت-ط١-٢٠٠٠م.
٢٣٣) مختار الصحاح – للحنفى الرازى – تح / يوسف الشيخ محمد – المكتبة العصرية – بيروت – صيدا – ط ٥، ١٩٩٩م.
٢٣٤) مختصر القراءات الشواذ-لابن خالوية-ن.ط.ت.
٢٣٥) مختصر مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب-للعثيمين-ط١-١٤٢٧هـ.
٢٣٦) المدارس النحوية –لشوقى ضيف-دار المعارف.
٢٣٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – للهروى القارى – دار الفكر بيروت – لبنان – ط١ – ٢٠٠٢م.

٢٣٨) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها-للسيوطى-تح/فؤاد على منصور-ط١-دار الكتب العلمية بيروت-١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٣٩) مسائل خلافية فى النحو-للعكبرى- تح/محمد خير الحلوانى-ط١ دار الشروق العربى-١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٤٠) المسائل السفريةفى النحو-لابن هشام-تح/حاتم صالح ضامن-ط٣-١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٤١) المستقصى فى أمثال العرب-للزمخشرى-دار الكتب العلمية -بيروت-ط٢-١٩٨٧م.
٢٤٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل-تح/شعيب الأرنؤوط وآخرون-مؤسسة الرسالة.
٢٤٣) مشكل إعراب القرآن – لمكى بن أبى طالب – تح/ د. حاتم صالح الضاد مؤسسة الرسالة – ط٢ ١٤٠٥هـ..
٢٤٤) المصاحف لابن أبى داود-للأشعث الأزدى-تح/محمد عبده-مكتبة الفاروق لحديثة-مصر-ط١-١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٢٤٥) المصباح المنير فى غريب الشرحالكبير-لأحمد الفيومى- المكتبة العلمية-بيروت.
٢٤٦) مصنف ابن شيبة-لأبى بكرابن أبى شيبة-تح/كمال يوسف الحوت-مكتبة الرشد-ط٩هـ.١-١٤٠
٢٤٧) المطلع على ألفاظ المقنع-لإبى الفضل البعلى-تح/محمود الأرناؤوط-مكتبة السواد-ط١-١٤٢٣هـ.
٢٤٨) معانى الحروف – للرمانى – المكتبة الإلكترونية.
٢٤٩) معانى القراءات – للازهرى – الناشر : مركز البحوث فى كلية الآداب – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية ط ١.
٢٥٠) معانى القرآن- للأخفش – تح د. هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجى – القاهرة – ١٩٩٠م. ط١.
٢٥١) معانى القرآن- للفراء-تح/مجموعة-ط١-دار المصرية للتأليف-مصر-ط١.
٢٥٢) معانى القرآن للنحاس – تح الصابونى – ج أم القرى – مكة المكرمة ط ١ – ١٤٠٩هـ
٢٥٣) معانى القرآن وإعرابه – للزجاج – عالم الكتب – بيروت ط١، ١٩٩٨م.

٢٥٤) المعانى الكبير فى أبيات المعانى-لابن قتيبة تح/د.سالم الكرنكوى- دائرة المعارف العثمانية-حيدر آبادالدكن-ط١-١٩٤٩م.
٢٥٥) معترك الأقران فى إعجاز القرآن – ويسمى (المجاز القرآن ومعترك الأقران – للسيوطى – دار الكتب العلمية – بيروت –ط١ ١٩٩٨م.
٢٥٦) المعاجم العربية= معجم العين –للخليل ابن أحمد الفراهيدى-ت/عبد الله درويش-مكتبة الشباب..
٢٥٧) معجم الأدباء=إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب-للحموى-تح/إحسان عباس-دار الغرب الإسلامى-بيروت-١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٥٨) معجم الأفعال المتعدية-موسى بن محمد بن المكتبان الأحمدى-مكتبة الجامع الكبير.
٢٥٩) معجم الصواب اللغوى دليل المثقف العربى – لأحمد عمر المختار وغيره ط١ ، ٢٠٠٨م.
٢٦٠) معجم لسان العرب – لابن منظور – ط ٣ – ١٤١٤هـ – دار صادر – بيروت
١٩٥) معجم اللغة العربية المعاصرة – أحمد مختار عبد الحميد عم – عالم الكتب ط ١ ٢٠٠٨م.
٢٦١) معجم مقاليد العلوم فى الحدود والرسوم-تح/د.إبراهيم عبادة-مكتبة الآداب- القاهرة-ط١-١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٢٦٢) معجم مقاييس اللغة – لابن فارس – تح / عبد السلام محمد هارون دار الفكر – ١٩٧٩م.
٢٦٣) المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-تح/د.أحمد الزيات وآخرون-الناشر –دار الدعوة.
٢٦٤) معرفة السنن والآثار-للبيهقى-دار قتيبة-دمشق—ط١-١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٢٦٥) المغرب فى ترتيب المعرب-للخوارزمى المُطرِّزى-دار الكتاب العربى-ن.ط.ت.
٢٦٦) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام – د مازن المبارك وغيره دار الفكر – دمشق – ط٦ ١٩٨٥م.
٢٦٧) المفردات فى غريب القرآن-للراغب الأصفهانى-تح/صفوان عدنان الداودى-دار القلم ،دار الشامية-دمشق=بيروت-ط١-١٤١٢هـ.
٢٦٨) المفصل فى صنعة الإعراب-للزمخشرى-تح/د.على بوملحم-مكتبة

الهلال-بيروت-ط١-١٩٩٣م.
٢٦٩) المقتصد فى شرح الإيضاح-للجرجانى-تح/د.كاظم المرجان.
٢٧٠) المقتضب للمبرد-تح/ عبد الخالق عضيمة-عالم الكتب -بيروت.
٢٧١) المقرب-لابن عصفور-تح/أحمد عبد الستارالجوارى،وعبد الله الجبورى.
٢٧٢) المكتفى فى الوقف والابتدا-لأبى عمرو الدانى -تح/محيى الدينعبد الرحمن رمضان-دار عمار-ط١-١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢٧٣) الممتع الكبير فى التصريف-لابن عصفور- الناشر:مكتبة لبنان-ط١-١٩٩٦م.
٢٧٤) من أسرار اللغة العربية-لإبراهيم أنيس-ط٣-الأنجلو-مصر-١٩٦٦م.
٢٧٥) مناهل العرفان فى علوم القرآن-لمحمد عبد العظيم الزرقانى-ط الحلبى.
٢٧٦) المنصف- لابن جنى- دار إحياء كتب التراث القديم-ط١.
٢٧٧) المنصوب على نزع الخافض فى القرآن-ت/إبراهيم سليمان البعيمى-الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-العدد١١٦-سنة(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
٢٧٨) الموجز فى قواعد اللغة-لابن السراج-تح/سعيد الأفغانى-دار الفكر-بيروت-٢٠٠٣م.
٢٧٩) موسوعة أمثال العرب-لإميل يعقوب-دار الجيل-بيروت.
٢٨٠) الموسوعة القرآنية-لإبراهيم بن إسماعيل الإبيارى-مؤسسة سجل العرب-١٤٠٥هـ.
٢٨١) الموسوعة القرآنية خصائص السور-ت/جعفر شرف الدين-ت/عبد العزيز بن عثمان النويجرى-دار التقريب-بيروت-ط١-١٤٢٠هـ.
٢٨٢) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب – لخالد الأزهرى -تح / عبد الكريم مجاهد – ط١ – ١٩٩٦م.
٢٨٣) موطأ الإمام مالك- تح/محمد مصطفى الأعظمى — مؤسسة آل نهيان-الإمارات-ط٢-١٤٢٥م-٢٠٠٤م.

-(ن)-

٢٨٤)نتائج الفكر – للسهيلى – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١، ١٩٩٢م.
٢٨٥)نثر الدر فى المحاضرات – لرازى – تح / خالد عبد الغنى محفوظ – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ ٢٠٠٤م
٢٨٦)النحو المصفى-لمحمد عيد-مكتبة الشباب.

٢٨٧)النحو الوافى – لعباس حسن – ط١٥ – دار المعارف.
٢٨٨)نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر – لابن الجوزى – تح/ محمد عبد الكريم كاظم الراضى – ط ١ ١٩٨٤م – مؤسسة الرسالة بيروت
٢٨٩)النشر فى القراءات العشر – لابن الجزرى – المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتب العلمية.
٢٩٠)النكت الدالة على البيان فى أنواع العلوم والأحكام–لمحمدالكرجى القصاب–تح/على غازى التوجرى وآخرون–دار القيم وابن عفان–ط١–٢٠٠٣م.
٢٩١)النكت فى القرآن–لابن فضال–تح/د.عبد اللهعبد القادر الطويل–دار الكتب العلمية–بيروت–ط١–٢٠٠٧م.
٢٩٢)نهاية الأرب فى فنون الأدب–لأحمد بن عبد الوهاب–ط١٤٢٣هـ–دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة.
٢٩٣) النهاية في شرح الكفاية لابن الخباز،تح/عبد الجليل محمد–ج١–رسالة دكتوراة ج /الأزهر–١٩٩٠م
٢٩٤) النهاية فى غريب الحديث والأثر – لابن الأثير – تح طاهر الغراوى وغيره – المكتبة العلمية – بيروت – ١٩٧٩م
٢٩٥) نهج البلاغةجمعها /الموسوى–تح/فارس تبريزيان الحسون–إعداد مركز الأبحاث العقائدية–١٤٣٢هـ–٢٠١١م.
٢٩٦) نواسخ القرآن لابن الجوزى – رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية – عمارة البحث العلمى – المدنية المنورة.
٢٩٧) نيل الأوطار – للشوكانى – تح/عصام الدين الصبايطى ط١ – ١٩٩٣م.
-(هـ)-
٢٩٨) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع – للسيوطى –تح عبدالحميد هنداوى المكتبة التوفيقية – مصر.